وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ و الآثار

الميدان: علوم إنسانية و إجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

# العمل الفدائي في الولاية الخامسة 1957-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د

دفعة 2020

إعداد الطلبة:

1- سلطاني سهيلة

2- سوالمية سارة

إشراف الأستاذ (ذ):

د. حفظ الله بوبكر

لجنة المناقشة

| الاســـــم و اللقـــــب | الرتبـــــة العلميـــــة | الصفـــــــة |
|---|---|---|
| شلالي عبد الوهاب | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| حفظ الله بوبكر | أستاذ التعليم العالي | مشرفا و مقررا |
| وابل بختة | أستاذ مساعد أ | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

# تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... بساطاني سهيلة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 110074218 الصادرة بتاريخ: 2018-07-19

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

..... العمل الفدائي للولاية الخامسة 1957 - 1962 .....

.....

.....

أتعهد انني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2020

# تعهد

أنا الموقع اسفله

الطالب (ة): سوالمية سارة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 110105020 الصادرة بتاريخ: 2018/07/29

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

العمل الفدائي في الولاية الخامسة 1957 - 1962

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الامانة العلمية في إنجاز البحث المذكور اعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2020/07/02.

امضاء وبصمة الطالب

مصلحة التنظيم و الشؤون العامة
بعد الإطلاع على إمضاء
العميد
تبسة في 07 جوان 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

فإذا عزمت فتوكل على

الله إن الله يحب المتوكلين

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآية 159

# إهداء

أهدي عملي

إلى شهداء الجزائر الذين كانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة و المشعل الذي أضاء الجزائر .

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله لي و أطال في عمرهما .

إلى فلذة كبدي ابني المعتصم بالله .

إلى إخوتي و أخواتي .

إلى نور الدين، حميد ، سفيان ، رياض و عامر أعزهم الله .

إلى كل فرد من عائلتي الكبيرة .

إلى كل طالب علم و باحث و إلى أصحاب القيم و المبادئ الثابتة .

أهدي هذا العمل .

***الطالبة . سلطاني سهيلة***

# إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الهي لا يطيب اليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بعطائك . . .

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك . . . و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك . . .

و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله . . . الى ملاكي في الحياة . . .

الى نبع الحنان . . . الى بسمة الحياة و سر الوجود . . .

الى كل من دعائها سر نجاحي الى أمي الحبيبة "نصيرة" . . .

الى من تعب و سهر لأجلي الى رفيقي دربي و قرة عيني الى أبي الغالي "بلخير" . . .

الى سندي في الحياة و أعز إنسان على قلبي أخي الغالي "عماد" و أخواتي سهام، لندة و شروق . . .

الى رفقاء عمري و صديقاتي سهيلة، منية، حسناء ، سميرة، رباب، خلود ، رحمة، إيمان، خولة بنت عمي .

***الطالبة . سوالمية سارة***

# شكر و تقدير

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل و قد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر و التقدير الشكر لله أولا و أخيرا و نحمد الله العلي القدير الذي وهبنا الإرادة و القدرة على إنجاز هذا البحث .

ونتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب و بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذ و الدكتور المشرف: الدكتور حفظ الله بوبكر الذي تفضل بالإشراف على مذكرتنا و الذي وجهنا و شجعنا على مواصلة هذا البحث و إتمامه .

كما نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة العربي التبسي وكل معلمينا و أساتذتنا الذين كان لهم الفضل في تعليمنا وتنويرنا من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي كما لا ننسى كل من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء .

**تحية شكر تقدير**

الفهرس

# فهرس المحتويات

الصفحة


إهداء

شكر و تقدير

الفهرس ..... I-IV

المقدمة ..... أ- هـ

**الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة 1954-1956**

**المبحث الأول: الاطار الجغرافي للغرب الجزائري** ..... 08

أولا: موقع الولاية الخامسة ..... 08

ثانيا: التضاريس ..... 08

1- الجبال ..... 09

2- السهول ..... 09

3- الهضاب العليا ..... 09

**المبحث الثاني: التحضير للثورة و انطلاقتها في المنطقة الخامسة** ..... 09

أولا: ظهور المنظمة الخاصة "OS" ..... 09

ثانيا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل ..... 12

ثالثا: إنشاء لجنة الستة و تفجير الثورة ..... 13

**المبحث الثالث: المواقف الرسمية للسلطات الفرنسية على عمليات نوفمبر 1954** ..... 20

أولا: موقف الحكومة الفرنسية ..... 20

ثانيا: إعلان قانون حالة الطوارئ ..... 21

ثالثا: موقف الصحافة الفرنسية ..... 23

**الفصل الأول: إعادة هيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 1956**

**المبحث الأول: الهيكلة العسكرية** ..... 26

المطلب الأول: إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية 1956-1962 ..... 26

أولا: التشكيلة الأساسية لجيش التحرير الوطني ..... 26

ثانيا: توحيد النظام العسكري ..... 28

ثالثا: تطور تعداد جيش التحرير الوطني ..... 31

المطلب الثاني: إنشاء هيئة الأركان العامة ..... 32

أولا : الهيكلة العامة لهيئة الأركان ..... 32

**ثانيا: تقسيمات المناطق للولاية الخامسة** 34
**المطلب الثالث: التسليح و التموين** 36
**أولا : التسليح الذاتي و صناعة الأسلحة** 36
**ثانيا: دور القواعد الخلفية** 37
**ثالثا: عمليات الإمداد بالسلاح** 39
1- السفينة ليديس: "Lidice" 41
2- السفينة الهولندية "بيبوش" "Bié bosh" 41
3- الباخرة ديفاكس 41
4- سفينة أتوس 42
5- السفينة أورقان 42
6- السفينة سلوفينيا 43
**المبحث الثاني: النشاط العسكري في الولاية الخامسة** 43
**المطلب الأول: معارك المنطقة الأولى (تلمسان و مغنية)** 43
1- معركة جبل القادوس 24 نوفمبر 1956 44
2- معركة الولجة 30 نوفمبر 1956 44
3- فلاوسن 26 نوفمبر 1956 45
4- معركة بويغزل 13 جويلية 1956 45
5- معركة بوشوك 09 مارس 1958 46
6- عركة جبل فلاوسن الكبرى من 16 إلى 20 أفريل 1957 46
7- معركة بوسدرة 20 جانفي 1957 47
8- معركة حبل موطاس أكتوبر 1961 47
**المطلب الثاني: معارك الولاية الخامسة من 1956 حتى 1958** 48
1- معركة تاجرة الأولى أفريل 1956 48
2- معركة جبل تاجرة الثانية أوت 1956 48
3- معركة جبل عمور 02 أكتوبر 1956 49
4- معركة الشوابير 03 و 04 أكتوبر 1956 49
5- معركة جبل البوزيدي 15 أفريل 1956 50
6- معركة خلاق 10 مارس 1957 50
7- معركة جبل عيسى مارس 1957 51
8- معركة جبل خناق عبد الرحمان يوم 19 و 20 ماي 1957 51
9- معركة جبل أمناور 05 سبتمبر 1957 52
10- معركة المرجة أكتوبر1958 52

11- معركة جبل السبع ماي 1958 ..... 52
**المطلب الثالث: معارك الولاية الخامسة من 1959 حتى 1962** ..... 53
1- معركة جبل مزايطة 14 مارس 1959 ..... 53
2- معركة تاغزولت مارس 1959 ..... 53
3- معركة الحاسي الأبيض جوان 1959 ..... 54
4- معركة جبل مزي ماي 1960 ..... 54
5- معركة جبل بني أسمير أوت 1960 ..... 55
6- معركة الدفالي 1961 ..... 55
7- معركة أولاد هني أفريل 1961 ..... 55
8- معركة الفرش أفريل 1962 ..... 56
**المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية في الولاية الخامسة** ..... 56
**المطلب الأول: إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات** ..... 56
**أولا: المناطق المحرمة** ..... 56
**ثانيا: المحتشدات** ..... 57
**المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة و عمليات التمشيط** ..... 59
**أولا: خط موريس** ..... 59
**ثانيا: مخطط شال** ..... 63
**المطلب الثالث: السجون و المعتقلات** ..... 66
**أولا: التعذيب و الاستنطاق** ..... 66
1- مقر البوليس القضائي ..... 67
2- مقرات الجندارمية ..... 67
**ثانيا: مراكز التعذيب** ..... 67
1- مركز دار يغمراسن ..... 67
2- مركز مارتان ..... 67
3- مركز شابر ..... 68
4- مركز بوسوي ..... 68
5- مركز التعذيب المعروف بالنقطة الصفر ..... 68
6- سجن "الشاطو" ..... 69
**7-** مركز سان لوي ..... 69
**ثالثا: المعتقلات** ..... 69
1- معتقل سيدي الشحمي ..... 70
2- معتقل أركول ..... 70

3- معتقل بوسوي (الضاية) 70
4- معتقل سان لو "بطيوة" 71

**الفصل الثاني: النشاط الفدائي في الولاية الخامسة 1957-1962**

**المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي** 74
**المطلب الأول: تعريف الفدائي** 74
**أولا: تعريف الفدائي** 74
1- مفهوم للفدائي 74
2- مميزات الفدائي 74
3- مهام الفدائي 74
4- دور الفدائي 75
**المطلب الثاني: تعريف المسبل** 76
1- مفهوم للمسبل 76
2- مهام المسبل 76
3- دور المسبل 77
**المطلب الثالث: تعريف العمل الفدائي** 78
1- مفهوم العمل الفدائي 78
2- تنظيم العمل الفدائي 78
3- نتائج العمل الفدائي 79
**المبحث الثاني: أهم العمليات الفدائية في الولاية الخامسة** 81
**المطلب الأول: النشاط الفدائي في تلمسان** 81
**المطلب الثاني: النشاط الفدائي في مستغانم** 84
**المطلب الثالث: النشاط الفدائي في غليزان** 84
**المطلب الرابع: النشاط الفدائي في وهران** 87
**المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على النشاط الفدائي** 90
**الخاتمة** 95
**الملاحق** 98
**قائمة المختصرات** 119
**قائمة المراجع** 121

مقدمة

## مقدمــة

مما لا يمكن إنكاره أن المتتبع لتاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى تحقيق الاستقلال يبن حالة المقاومة المستمرة للجزائريين على كل ما قامت به فرنسا في حقه بسياستها اتجاهه، بأساليب ممنهجة و مدروسة استهلتها بعمليات القتل و تسليط العقوبات الجماعية و غيرها من الأساليب القمعية التي مورست على الشعب الجزائري بكامل أضافه وأطيافه مما أدى بجبهة التحرير الوطني إلى إعادة النظر و عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي يعد مرحلة جديدة للثورة لتوجيهها في المسار الصحيح، فتمت الموافقة على توسيع التنظيمات و الأخذ بنظام الولايات العسكرية ضمن تقسيمات المناطق و أصبحت المنطقة الخامسة تسمى ما يعرف بالولاية الخامسة "القطاع الوهراني" و التي عين على رأسها "محمد العربي بن مهيدي" و نائبه "عبد المالك رمضان"، و رغم قلة الإمكانيات المادية و العسكرية مقارنة بالآلة الحربية و الدبلوماسية التي وضعتها فرنسا، تشكلت عناصر ثورية فدائية في الولاية الخامسة أُعتبرت إمدادا لجيش التحرير الوطني، تمكنت من إثبات قدرتها من خلال تكوين أواج فدائية استطاعت ممارسة النشاط الفدائي مع مختلف الوضعيات و الظروف و تحديدا خلال مرحلة ما بين (1957 – 1962).

**أهمية الموضوع:**

فدراستنا لموضوع النشاط الفدائي له أهمية كبيرة لدوره الكبير في بلورة العمل الثوري و إزالة الغموض عن الكثر من فترات تاريخه و تنقيته من الشوائب التي الصقتها كتابات المدرسة الاستعمارية و التي تحاول زرع الشك في أصحاب النفوس الضعيفة و لهذا سنحاول من هذا المنبر تسليط الضوء على مساهمة الولاية الخامسة في العمليات الفدائية و اثبات شمولية الثورة في جميع مناطق الجزائر.

**الدراسات السابقة:**

البحث في موضوع الثورة التحريرية في الولاية الخامسة عموما و العمل الفدائي خصوصا لا يزال مجالا خصبا للبحث التاريخي الأكاديمي و يستوجب الإحاطة بحيثياته فمعظم

الدراسات التي تناولت النشاط الفدائي في مناطق الولاية الخامسة أهملت مناطق أخرى و نواحي تم التقليل من قيمة نشاطها الثوري فهي تحتاج الى المزيد من الاهتمام و البحث.

**أسباب اختيار الموضوع:**

و يعود سبب دراستنا لهذا الموضوع "العمل الفدائي في الولاية الخامسة من 1957 – 1962" إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية. لعل من أهمها:

**أولا: الدوافع الذاتية:**

تشمل في الميل إلى الدراسات المحلية في تاريخ الثورة من خلال معرفة مدى مساهمة الولاية الخامسة في الثورة التحريرية و معرفة نشاطها الفدائي خاصة و نحن في الجزء الشرقي و نود الاطلاع أكثر على الجزء الغربي من الجزائر.

**ثانيا: الدوافع الموضوعية:**

بحكم تخصصنا بمجال البحث في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) نحاول إبراز الدور الذي قامت به الولاية الخامسة مستعرضين أهم العمليات الفدائية التي ساهمت بها هذه المنطقة و تدارك النقص في الكتابات التاريخية عن هذه الولاية و أيضا إدراك ما مدى دعم الشعب الجزائري للثورة و الالتفاف حولها.

**إشكاليـــــة البحـــث:**

و يمكننا معالجة هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة الجزائريين في الولاية الخامسة في النشاط الفدائي و ما هو رد الفعل الاستعماري على ذلك؟ و من هنا نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم الظروف و الأسباب التي دفعت الجزائريين إلى العمل الفدائي في الولاية الخامسة؟
- كيف تم التحضير للثورة و انطلاقاتها في الولاية الخامسة؟
- ما هي أبرز الترتيبات المتبعة في عملية الهيكلة العسكرية بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م؟

- ما هي أهم العمليات العسكرية في الولاية الخامسة و كيف كان رد الفعل الفرنسي عليها؟
- ما هي أهم العمليات الفدائية في الولاية الخامسة و كيف كانت الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على هذا النشاط؟

**خطـة البحـث:**

و للإجابة على هذه التساؤلات ارتئينا وضع خطة و تقسيمها إلى مقدمة، فصل تمهيدي، و فصلين أساسيين و خاتمة إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع و أخيرا ملاحق تتصل مضامينها بموضوع الخطة.

و تناولنا في الفصل التمهيدي الاطار الجغرافي للولاية الخامسة و كيف تم التحضير للثورة و أهم الردود الفرنسية الأولية على هذه الانطلاقة؟

أما الفصل الأول الذي خصص محتواه في إعادة هيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 1956، أين تحولت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة بموجب قرار مؤتمر الصومام و لقد ضمنا الفصل بثلاث مباحث: **أولا:** الهيكلة العسكرية لجيش التحرير الوطني و **ثانيا:** أهم المعرك التي وقعت في الولاية و أخيرا رد الفعل الفرنسي على هذا النشاط العسكري.

أما الفصل الثاني فخصصناه للنشاط الفدائي في الولاية الخامسة و ضمناه أيضا بثلاث مباحث، المبحث الأول ماهية النشاط الفدائي و المبحث الثاني يتناول أهم العمليات الفدائية في الولاية الخامسة: وهران، تلمسان، غليزان، مستغانم نموذجا ثم المبحث الثالث: أهم الإجراءات التي اتبعتها السلطات الفرنسية للقضاء على النشاط الثوري.

**المنهج المتبع:**

أما المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المهج التاريخي الوصفي و قد طبقته في رصد الأحداث و ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا و وصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة.

**المصادر و المراجع المعتمد عليها:**

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات والجرائد والمجلات من اجل إنجاز هذا البحث والتي تتمثل في:

**أولا: المصادر:**

مجلة أول نوفمبر، مجلة المصادر، جريدة المجاهد التي استقينا منها معلومات بالغة الأهمية فيما يتعلق بالثورة و الفداء في الولاية الخامسة.

بالإضافة إلى شهادات حية للمجاهدين الذين عايشوا الحدث أو كانوا أطرافا بارزة في صنعه، وذلك من خلال رواياتهم التي تروي قصة فدائهم نذكر منهم: المجاهد "يوسف العقون" و المجاهد " بن عين السمن محمد".

**ثانيا: المراجع:**

وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها: أحسن بومالي " إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954 – 1956"، بوبكر حفظ الله " نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958" الذي تطرقنا فيه إلى تنظيم جيش التحرير الوطني و إعادة هيكلته حيث اعتمدنا عليه خاصة في الفصل الأول ، الطاهر جبلي "الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية"، جمال قندل "خطا موريس و شال على الحدود التونسية و المغربية و تأثيراتها على الثورة التحريرية"، بالاضافة إلى عبد المجيد بوجلة "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962" الذي استقينا منه معلومات هامة حسب ما تقتضيه متطلبات كل فصل من فصول البحث.

**صعوبات البحث:**

و لقد اعترضتنا عدة صعوبات نذكر أهمها:

- ✓ عدم تمكننا من مقابلة اكبر عدد من الشهادات الحية ممن عايشوا الفترة أو شاركوا في صنع أحداث الثورة التحريرية الكبرى و ذلك لأسباب صحية فيروس كورونا COVID19.
- ✓ نقص المادة التاريخية حول موضوع العمل الفدائي في الولاية الخامسة .

- ✓ تعذر الاتصال بالمتاحف و المكاتب و مديريات المجاهدين من أجل الحصول على مصادر و معلومات مفيدة و ذلك بسبب الحجر الصحي "فيروس COVID19".

و في الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع طريقا لزملائنا الطلبة من اجل مواصلة البحث التاريخي والأكاديمي الذي يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة حتى لا ننسى ماضينا الذي نفهم من خلاله حاضرنا، ونستطيع أن نبني مستقبلنا الزاهر إن شاء الله.

# الفصل التمهيدي

## اندلاع الثورة

## في المنطقة الخامسة

## 1956-1954

## الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة 1954-1956

### المبحث الأول: الاطار الجغرافي للغرب الجزائري

**أولا: موقع الولاية الخامسة**

**ثانيا: التضاريس**

1- الجبال

2- السهول

3- الهضاب العليا

### المبحث الثاني: التحضير للثورة و انطلاقتها في المنطقة الخامسة

**أولا: ظهور المنظمة الخاصة "OS**

**ثانيا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل**

**ثالثا: إنشاء لجنة الستة و تفجير الثورة**

### المبحث الثالث: المواقف الرسمية للسلطات الفرنسية على عمليات نوفمبر 1954

**أولا: موقف الحكومة الفرنسية**

**ثانيا: إعلان قانون حالة الطوارئ**

**ثالثا: موقف الصحافة الفرنسية**

# الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة 1954 – 1956

## المبحث الأول: الاطار الجغرافي للغرب الجزائري:

### أولا: موقع الولاية الخامسة:

تحتل الولاية الخامسة موقعا استراتيجيا، نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة و مساعدة على تطوير العمل المسلح [1]، التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري، و تمتد من حدود الغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرق و هي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري. [2] تمتاز الولاية الخامسة بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة، الونشريس، فضلا عن ذلك فإن لها حدود إقليمية هامة زادت من أهميتها و حيويتها، فهي تطل على منافذ كثيرة: الحدود الموريتانية و المغربية و الصحراوية و المالية و كذا النيجيرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا، و تمثل 08 مناطق و تغطي المناطق التالية: وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة، مغنية، معسكر، تيارت، افلو، سعيدة، البيض، بشار، تندوف. [3]

### ثانيا: التضاريس:

يتميز الغرب الجزائري بتنوع تضاريسي واضح الجهة، حيث نجد السهول و الجبال و الهضاب تمتد نحو الغرب، ما بين الجبال القليلة الارتفاع (متجهة نحو الجنوب – الجنوب الغربي، و الشمال – الشمال الشرقي) و الهضاب التي تحتل السدس و السهول التي تحتل الثلثين ما يعني توفر مساحة هائلة من الأراضي المسطحة سهلة الاستغلال، و الصالحة للزراعة و الري. [4]

---

[1] جمال قندل، خطا موريس و شال على الحدود التونسية و المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، 1957 – 1962، دار ضياء، الجزائر، ط1، 2006، ص23.

[2] جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ج 2، العدد 41، اليوم 01-05-1959، طبعة وزارة المجاهدين، 2007، ص 6، لقاء مع الأخ قائد الولاية الخامسة العقيد لطفي.

[3] جمال قندل، المرجع نفسه، ص 23.

[4] قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954 – 1958)، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحيث و المعاصر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2010-2011، ص 13.

**1. الجبال:**

تميزت المنطقة الخامسة بتنوع تضاريسها شملت من الجهة الجنوبية الأطلس الصحراوي و جبال عمور و جبال القصور و من الجهة الشرقية الأطلس التلي الغربي، ويشكل الجزء الغربي منها من كتلتين جبليتين الظهرة و الونشريس. [1]

**2. السهول:**

هناك نوعان من السهول:

- **سهول منخفضة:** و هي القريبة من البحر و تمتد من ريصلادو إلى غاية الشلف نذكر منها: مليتة، تليلات، سيق، هبرة و المقطع.
- **سهول عليا داخلية:** نذكر منها سهول مغنية، سهول تلمسان، سيدي بلعباس، معسكر، تيارت، و اذا اتجهنا جنوبا نجد السهول تغطيها كثبان رملية في منطقة الساورة أهمها: العرق العربي الكبير، عرش الشاش، ثم سهل العبادة الذي يخترقه واد قير يصب في جبال الأطلس الصحراوي. [2]

**3. الهضاب العليا:**

تقع هضاب الغرب الجزائري في المناطق الداخلية الواسعة جنوب جبال الأطلس التلي و الشط الشرقي، و تتميز بنشاطها الرعوي مثل هضاب سعيدة و فرندة، هذه الخطوط التضاريسية من هضاب و سهول تقطعها الوديان الكبرى و الواحات على سبيل المثال: تافنة، سيق، مقرة، مينا، واد بشار و واد قيرو. [3]

## المبحث الثاني: التحضير للثورة و انطلاقتها في المنطقة الخامسة:

### أولا: ظهور المنظمة الخاصة "OS":

سبق التحضير للثورة الجزائرية مجموعة من التحضيرات و لعلى من أهمها المنظمة

---

[1] الولايات التاريخية الستة (1954-1962)، التنظيم المحكم و القيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور، 2016، ص 70.

[2] قراوي نادية، المرجع نفسه، ص 14.

[3] قراوي نادية، المرجع السابق، ص 14.

السرية الخاصة "OS" التي ظهرت في 1947، و التي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة و لكن فعالة و ناجحة لحدث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954، تل المنظمة التي انبثقت عن حركة انتار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج لقوله: "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا، و بذلك نكون قد هيئنا و استعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد" [1]، ولهذا يعد إنشاء المنظمة الخاصة استجابة لذلك الاهتمام، وكانت مهمتها هي الإعداد التقني للثورة المسلحة و تكوين الإطارات المتخصصة، فكانت عبارة عن هيكل ذو تنظيم سلمي صارم قائم على مبدأ العمل الثوري و كان على رأس الهرم قيادة أركان وطنية مسؤولة [2]، و ارتبطت المنظمة بالمناضل محمد بلوزداد [3]، و جملة المناضلين ممن كان متحمسا للتحضير للثورة في اطار السرية، و ذلك بتدريب المناضلين، و جمع المال و السلاح عبر مختلف مناطق الجزائر، كما حدد لقاء القبة المنعقد في 13 نوفمبر 1947 الذي جمع أركان المنظمة الخاصة مشكلا من رئيس المنظمة محمد بلوزداد، أحمد بن بلة. [4]

محمد بوضياف، أحمد مهساس، محمد ماروك، الجيلالي بلحاج، حسين آيت أحمد و جيلالي رجيمي صورة العمل للمنظمة كخلية سرية عسكرية لحركة الانتصار و ذلك بانتقاء عناصرها من بين المناضلين الوطنيين البارزين، و ممن أبدوا الإيمان الصادق بالحل الثوري و روح التضحية، و استقامة السلوك و الصرامة و الانضباط و هي من بين شروط العضوية في المنظمة [5]، و لم تكن هذه الشروط كافية لانخراط المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة بل كانوا يخضعون قبلها إلى التجربة و المتابعة لمدة معينة لإثبات الجدارة. و بعد الالتحاق

---

[1] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962)، دار المعرفة، ط1، 2009، ص 16.

[2] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ، محمد عباد، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 305.

[3] محمد بلوزداد، من مواليد العاصمة بدأ النضال في عام 1943م في 19 من عمره و له الفضل في إعادة تنظيم قسنطينة بعد أحداث ماي 1945م توفي بمرض سنة 1952م. أنظر مصطفى هشماوي، جذور الثورة 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 61.

[4] أحمد مهساس، المرجع نفسه، ص 306.

[5] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 16.

بالأفواج و الخلايا، يشرع في التدريبات التي يحرص عليها مسؤولون يحجبون وجوههم بأقنعة في اطار العمل بالسرية، و كانت هذه التدريبات تخص الجوانب النظرية و حتى التطبيقية في الحرب الحديثة (حرب العصابات)، أي بضرب أهداف العدو المختلفة في أوقات محددة، و قد تكلف كل من الجيلالي بالحاج و آيت أحمد بصياغة دليل خاص بالتدريب العسكري و أساليب استخدامات الأسلحة و أسرار الحرب [1]، و عملت المنظمة الخاصة على تنظيم عمليات نجحت في أغلبيتها و فشلت في بعضها الآخر أما بالنسبة لأهم العمليات العسكرية التي قامت بها المنظمة الخاصة نذكر منها: هجوم مجموعة من المناضلين يوم 07 جوان 1949 على بريد وهران و أصفر الهجوم على غنم مبلغ معتبر من المال استعمل في شراء الأسلحة. [2]

و بعد أن قامت المنظمة العسكرية بدور كبير في تكوين و تدريب مناضليها، تلقت في مارس 1950 ضربة قوية بعد اكتشاف أمرها من طرف السلطات الاستعمارية، اثر "حادثة تبسة" [3] التي أدت إلى اكتشاف المنظمة و على الرغم من ذلك فقد واصل الأعضاء الفارون عملهم النضالي، و في بعض الجهات واصلت المنظمة عملها ففي الأوراس واصل بن بولعيد العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة و في تلك الأثناء بدأت الخلافات بين قادة الحزب أنفسهم، نتجت هذه الخلافات بين زعيم الحزب مصالي الحاج و أعضاء اللجنة المركزية بسبب اعتراضهم على منح صلاحيات خاصة و قد وصل هذا الخلاف ذروته في سنة 1953، و بذلك انشق الحزب إلى قسمين.

---

[1] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942 – 1952، تر: جعفر سعيد، منشورات البرزخ، الجزائر، 2003، ص 146.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)، دار القصبة منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية، الجزائر، 2000، ص 289.

[3] حادثة تبسة: اختلفت المراجع و المصادر في السبب الحقيقي وراء اكتشاف المنظمة الخاصة فالرأي الراجح و المتداول هو أنه يعود الأمر لاكتشاف المنظمة الخاصة هو حادثة تبسة المعروفة أيضا بقضية خياري عبد الرحمان الذي استطاع أن يلفت من يد ديدوش مراد ومساعده في عملية تأديبية، فالتحق بمركز شرطة استعمارية و أفشى بتفاصيل سرية و بأوصاف ديدوش مراد. أنظر: محمد أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ما بين 1942 – 1951؛ تجربة التحالفات و إرهاصات الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، قسم التاريخ و علم الآثار، السنة الجامعية 2008 – 2009، ص ص 297-298.

**ثانيا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل:**

قرر أعضاء المنظمة الانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة انتصار للحريات الديمقراطية و قد تؤثر في المصاليين و المركزيين على حد السواء و تكون قيادتها جماعية و قراراتها اجتماعية و سياسية الكفاح المسلح أطلقوا عليها اسم اللجنة الثورية للوحدة و العمل. [1]

و قد برزت هذه اللجنة للوجود في 23 مارس 1954، و كان هدفها الرسمي العلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات، قصد إعداد الثورة و عدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات و عدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين، التي أثارت استياء عامة بين أفراد الشعب و مختلف التوجهات الحزبية و الوطنية و الإصلاحية و الاندماجية و البحث عن صيغ و سبل جديدة تمكن العمل النضالي من التحرر من حالة التردد و الحسابات السياسية نحو العمل الثوري الذي يحتضن الحماس الفياض، و كان وراء هذا التحول في طبيعة العمل الوطني مجموعة من المناضلين الشباب المتشبعين بالفكر الثوري، مما عمق نفوسهم ضرورة الإسراع في إيجاد سياسة نضالية جديدة تأخذ مبدأ الثورة على الاستعمار الفرنسي أساسا لأي انطلاقة جديدة في المستقبل، [2] كما أن اللجنة الثورية للوحدة و العمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المهادنة للوطنية التوفيقية، [3] سعت اللجنة الوطنية على المطالبة بعقد مؤتمر لحركة انتصار يوحد جميع الطاقات الوطنية يكون عملهم هادفا إلى إيجاد وسيلة ثورية حقيقية قادرة على تحطيم الاستعمار الفرنسي و جاءت أهداف اللجنة واضحة فيما عرف باسم بيان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل لكن المركزيين كانوا يهدفون من وراء الانضمام إليها من أجل الانتصار على المصاليين، [4] و هكذا يبدو أن المنظمة حققت أهدافها

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثروة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 53 – 57.

[2] غربي الغالي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 78.

[3] AMAR OUZEGANE (Le meilleur combat) Paris, Julliard, 1962, P158.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 385.

المرسومة خلال ثلاثة أشهر من العمل الدؤوب و جاءت لحظة الطلاق بين قدامي المنظمة السرية و المركزيون. [1]

**ثالثا: إنشاء لجنة الستة و تفجير الثورة:**

و بعد عدة اجتماعات التي حاول المجتمعون التوصل إلى حل وسطي ينهى الخلاف بن المصاليين و المركزيين لكنهم فشلوا مما جعل أعضاء اللجنة الثورية يصرفون نظرهم عن هذه القضية و الانتقال إلى عمل موحد و الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح وخاصة أن الظروف الداخلية و الخارجية مواتية و لقد أدى الرجوع في الالتزام الذي تعهد به حسين لحول بأن يحل اللجنة المركزية بسبب فشل الجهود الرامية إلى توحيد حركة انتصار الحريات الديمقراطية و إرسال أعضائها إلى الخارج للعمل على إيصال صوت الجزائر في المحاكم الدولية، إلى ابتعاد اللجنة الثورية من المركزيين بعد أن عمد المركزيون سحب ثقتهم من اللجنة الثورية للموحد و العمل فرفضت للتحضير بالاجتماع المشهور و المعروف باجتماع مجموعة 22 [2] المؤلفة من قدماء المنظمة الخاصة، [3] في بيت المناضل دريش إلياس، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد و تمحورت أشغاله حول الأوضاع العامة في الجزائر و وضعية حركة الانتصار و ما يرتبط بالمنظمة الشبه عسكرية (OS) [4] و قد انبثق عن هذا الاجتماع لجنة الستة التي ضمنت كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط و عادت العضوية السادسة إلى ممثل منطقة القبائل كريم بلقاسم وكان أول اجتماع لها بمنزل المناضل عيسى كشيدة بالقصبة الذي اتخذ فيه قرارات حاسمة منها هيكلة و ضم الأعضاء السابقين في المنظمة السرية في التنظيم الثوري المستحدث و مباشرة التدريبات في

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 12 – 13.

[2] مجموعة 22: بوعجاج الزبير، رابح بيطاط، مرزوقي محمد، بن مصطفى بن عودة، لخضر بن طوبال، عثمان بلوزداد، ملاح سليمان، محمد مشاطي، إلياس دريش، بوشعابي بالحاج، بوعلي السعيد، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، زيغود يوسف، عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، سويداني بوجمعة، حباشي عبد السلام، عبد القادر العمودي، باجي مختار. أنظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 61.

[3] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 82.

[4] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954 – 1962، شركة دار الأمة، الجزائر، ط 2، 2010، ص 36.

مراكز مختلفة بعيدا عن أعين الاستعمار و إنشاء ورشات لصناعة المتفجرات و تكوين خلايا التنظيم الثوري.[1]

كما عاودت لجنة الستة لقاءا في أكتوبر 1954 قرر فيه الأعضاء تقسيم الجزائر إلى 5 مناطق على رأس كل واحدة منها مسؤول عسكري و نائباً له:

- **المنطقة الأولى:** أوراس النمامشة يقودها مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير نائبا له.
- **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني: ديدوش مراد، زيغود يوسف.
- **المنطقة الثالثة:** القبائل: كريم بلقاسم و عمر أوعمران.
- **المنطقة الرابعة:** الجزائر: رابح بيطاط، سويداني بوجمعة.
- **المنطقة الخامسة:** الغرب الجزائري: العربي بن مهيدي، بن عبد المالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف، [2]

فبعد اجتماع لجنة الستة و تقسيم الجزائر عسكريا إلى خمس مناطق استعدادا لإشعال فتيل الثورة عين العربي بن مهيدي مسؤولا و قائدا على المنطقة الخامسة و عبد الحفيظ نائبا له، و انتقل بن مهيدي إلى المنطقة في صيف 1954 لتنظيم العمل المسلح و تهيئة ظروفه ففكر في إنشاء لجنة أطلق عليها اسم شبكة التعبئة و التوعية حيث كلف بجمع المال و البحث عن ملاجئ و مخابئ و بعد أيام قليلة انعقد اجتماع سري ترأسه العربي بن مهيدي و حضره عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، الحاج بن علا، [3] محمد فرطاس، بن حدو بوحجر، دلاع قدور، بن السعيد عبد الرحمان، ابن جودي، وصايم عبد القادر.

كان الاجتماع في غاية الصرامة و تضمن جدول أعماله تفجير الثورة و توزيع هؤلاء

---

[1] Mohamed, Boudiaf. La préparation du 1er novembre, contribution à l'etude et l'analyse du Nationalisme Algerien, inalJarida- MEMORIA- N°-1. p

[2] محمد لحسن أزغيدي و لحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 11.

[3] الحاج بن علا: من مواليد 1923 بالقطاع الوهراني من عائلة فقيرة انخرط سنة 1937 في تنظيم شبيبة حزب الشعب و في اطار التجنيد شارك كضابط صف في الحرب الثانية 1943 إلى 1945 انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1948 ليعتقل عام 1951 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا، احد نواب بن مهيدي، مسؤولا عن مدينة وهران في عمليات أول نوفمبر، اعتقل و اخضع للإقامة الجبرية في 19 جوان 1965 قبل أن يفرج عنه عام 1968. أنظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 563.

وفقا للتقسيم المتفق عليه في الاجتماع، أما العربي بن مهيدي فكان على رأس دائرة سيدي بلعباس و بوصوف مسؤول على تلمسان، من الحدود المغربية (بورساي) إلى الرمشي، المسؤول العسكري محمد فرطاس[1] و من الرمشي إلى حاسي الغلة، المسؤول العسكري واضح بن عودة و من حاسي الغلة إلى وهران المسؤول العسكري الحاج بن علا، من سيق إلى سيدي بلعباس المسؤول العسكري أحمد زبانة، من مستغانم إلى الظهرة المسؤول العسكري بن عبد المالك رمضان، لم تكن المصالح الأمنية الاستعمارية غائبة عن مسرح الأحداث في القطاع الوهراني، فقد شبهته بالنار التي يخفيها الرماد، فقلقها كان من نقص التغطية الأمنية في منطقة واسعة يتوزع فيها عدد كبير من المستوطنين، و الشريط الحدودي مع المغرب مفتوح بشكل عادي، [2] فالمبادرة تركت لقادة المناطق في تحديد الأهداف الاستعمارية المقرر ضربها عند ساعة الصفر على أن تكون مدروسة و مضبوطة لأحداث هزة قوية في صفوف العدو، و ما ميز انطلاقة الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة هو الإمكانيات المحدودة من حيث العدة و العتاد، فقائد المنطقة العربي بن مهيدي لم يكن يمتلك الذخيرة الكافية لمسدسه. [3]

لقد تميزت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة بالبساطة و الضعف من جهة و المحدودية في الاطار الجغرافي المستهدف و في هذا الاطار تجمع المصادر التاريخية المكتوبة منها والشفوي على أن الانطلاقة في القطاع الوهراني تمركزت جغرافيا في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم و الثانية في ناحية أحفير ضواحي

---

[1] محمد فرطاس: المدعو سي سليمان ولد سنة 1925 حاسي الغلة (عين تيموشنت) مناضل في حزب الشعب الجزائري عضو في المنظمة الخاصة، شارك في تفجير الثورة في الغرب الجزائري، ألقي عليه القبض سنة 1955 و أطلق سراحه في عملية استبدال مع عقيد فرنسي كان سجينا على الحدود الغربية ألقي عليه القبض من طرف الإسبان سنة 1957 حتى 1958، بعد الاستقلال عين نائبا للمجلس الوطني، ثم واليا على تيارت، توفي في حادث مرور سنة 1964. أنظر: منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830-1962، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص 30.

[2] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007 – 2008، ص 70.

[3] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، ط 2، 2011، ص 60.

تلمسان مع الإشارة أيضا إلى أن هاتين العمليتين كانتا ذات طابع عسكري تخريبي مع طلقات نارية رمزية، [1] فقد أشرف العربي بن مهيدي على عملية حرق مخزن الفلين بأحفير جنوب صبرة، كما نفذت عمليات أخرى استهدفت السكك الحديدية، و قطع أعمدة الهاتف لمنع الاتصالات و تخريب الطرق المعبدة، لطن في المقابل استطاع الاستعمار الفرنسي من توجيه ضربات قاسية للثورة بالمنطقة الخامسة حيث استشهد بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر ببوسكي (مستغانم) و اعتقلت جماعة زبانة [2] و في 11 نوفمبر و في 16 من نفس الشهر اعتقل الحاج بن علا، و عزلت بقية الأفواج عن العمل المسلح خوفا من الاعتقال، ظل النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة محدودا منذ الأيام الأولى لانطلاقة الثورة، بل دخلت في ركود تام و بأمر من القيادة إلى غاية الإمداد بالسلاح. [3]

بدأت جهود العربي بن مهيدي بالتنسيق مع محمد بوضياف، و الوفد الخارجي و بالخصوص مع أحمد بن بلة لتشكيل شبكات الدعم اللوجستيكي لضمان استمرارية و شمولية الثورة [4] فقد تم عقد اجتماع في 11 فيفري 1955 بمنزل فتحي الديب جمع الوفد الجزائري و المغربي بالمصاليين و استقر الأمر على دعم إمداد الحركتين التحرريتين بالسلاح و تحديد منطقة الناظور التي هي تحت السيطرة الإسبانية مكانا لانزال شحنات الأسلحة، بعد ذلك تأخذ وجهاتها المحددة لها، فكان هذا مؤشراً للانبعاث الثوري بالمنطقة الخامسة بداية من أكتوبر 1955 بنواحي ندرومة، نمور (الغزوات) و تلمسان، [5] فقد تتبع العربي بن مهيدي بنفسه قوافل التسليح متتبعا في ذلك خط الناظور و زوج فاقو و مغنية و جهزت الجهة الغربية بسد هيكلي

---

[1] الطاهر جبلي و يمينة شبوط، المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته و مسيرته النضالية على الجبهة الغربية إبان الثوري التحريرية (1955 – 1962) (شهادات حية و مواقف بطولية)، تلمسان في يوم 05 جويلية 2017، ص 28.

[2] زبانة أحمد: ولد سنة 1926 بحاسي زهانة انخرط، في حزب الشعب الجزائر و المنظمة الخاصة، سجن سنة 1950 حتى ماي 1953، عمل حداد بسيدي بلعباس أين تعلم صنع المتفجرات شارك في العمليات الفدائية ليلة أول نوفمبر قرب سيق، ألقي عليه القبض و نفذ عليه حكم الإعدام بالمقصلة بسجن بربروس يوم 19-06-1956، أنظر: منصوري رضوان، المرجع السابق، ص 31.

[3] منصوري رضوان، المرجع نفسه، ص 31.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 169.

[5] فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، الطبعة 1، القاهرة، 1984، ص 73.

يدعمه تنظيم إقليمي تلامس حدوده الجغرافية التراب المغربي و تتلائم مع عمليات جمع و التقاط العتاد الحربي [1] فكانت إدارة التسليح التي كلفت بمهمة البحث عن السلاح و العمل على ضرورة تهريبه إلى الداخل عبر الحدود الغربية التي كانت تابعة للولاية الخامسة مقرها الرسمي في وجدة المغربية، انحصرت مهمتها الأساسية في البحث عن السلاح و التهريب بكافة السبل و الوسائل إلى الداخل و تزويد بعض الولايات بالمال و نظرا للإجراءات التي اتخذتها المصالح الفرنسية فقد حاولت هذه المنطقة أن تنشط عسكريا تحت تأثير و كذا تحريض الثوار الجزائريين القادمين من الريف المغربي و الذين كانوا يتلقون دعما و أوامر من الجزائريين. [2]

الموجودين بالقاهرة، و قد تزامن نشاط الفرق العسكرية التي ظهرت بالمنطقة مع ظهور فكرة توحيد جيش التحرير المراكشي و الجزائري المعلن عنه من قبل الرائد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال كما كانت تضم خمس مناطق عسكرية و قد بلغ عدد المجاهدين بها حوالي 400 مجاهد و نتيجة لنقص السلاح قام جماعة من المجاهدين في المرحلة الأولى من الثورة بمهاجمة مخزن الأسلحة و ذخيرتها بالاتفاق مع جندي جزائري و كان المخزن بحي لكمين بوهران لكن تغير الحراسة و استبدال الجندي الجزائري بأوروبي أدى إلى فشل العملية و قام المجاهدون بقيادة عبد المالك رمضان بهجوم على مراكز الدرك الفرنسي بمستغانم كما قام المجاهدون بشن هجوم على مخزن الأسلحة و ذخيرتها بمنطقة الأماردو. [3]

و حسب التقارير الاستعلاماتية لسنتي 1952 و 1954، فان العديد من المتطوعين الجزائريين و المغاربة خاصة كانوا يتلقون تكوينا عسكريا بتدريبات مكثفة في مصر و إسبانيا و ليبيا و حتى تونس، و مما جاء في بعض التقارير بأن التدريبات لم تكن تتم في معسكرات بل في ثكنات الجيش المصري، ومختلف الثكنات العسكرية في شكل أفواج و مجموعات موزعة

---

[1] الطاهر جبلي، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، أستاذ محاضر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص ص 193، 194.

[2] بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 177.

[3] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 178.

على 30 وحدة عبر التراب المصري من القاهرة إلى الإسكندرية. [1]

و عادت مسألة الحصول على السلاح و المال و التنظيم تطرح نفسها بإلحاح فمن حيث جمع الأموال ظلت الإمكانيات ضعيفة بالنظر إلى الحاجة المتطلبة [2] و المعروف أن مصطفى بن بولعيد قد وهب الجزء الأكبر من ثروته و أرزاقه للثورة و تبرع ديدوش مراد بنصيبه من الميراث، و في منطقة الظهرة تمكن الحاج بن علا من جمع تبرعات فاقت قيمتها 1.5 مليون فرنك، [3] و احتضن الشعب هذه المسألة و اعتبرها زكاة، و هكذا وجدت الثورة في الشعب الممون الأساسي في المال و الإيواء و توفير الطعام، و المخابئ و الملاجئ و رصد و مراقبة قوات الاستعمار و أعوانه، و بعد العمليات التخريبية التي قام بها بن مهيدي وبعد تنقله بين صبرة و منطقة بني مسوس إلى الناحية السواحلية بالقرب من الحدود مع المغرب أصدر أوامر بوقف العمليات تنفيذا لاستراتيجية جديدة تتيح وصول الأسلحة، و كان وقتها بوصوف و الحاج بن علا و بن مهيدي ينتظرون حمولة باخرة دينا [4] التي رست بالقرب من الناظور و كان على متنها الهواري بومدين، و سارت الأمور بسرعة فائقة و توجه اليخت دينا يوم 24 مارس 1955 إلى الناظور بالمغرب و هو محمل بكمية لا بأس بها من العتاد الحربي لتمكين منطقة وهران بالسلاح و الذخيرة و كان يحمل أيضا كمية موجهة إلى المغرب الأقصى و إن كانت أقل من الكمية الموجهة إلى الجزائر، و في شهر سبتمبر 1955 وصل يخت الحظ السعيد وعلى متنه شحنة ثانية من السلاح و الذخيرة و كانت أكثر من الأولى و بذلك أصبحت القوة متوفرة للثورة في تلك المنطقة تسمح لها بانطلاقة قوية. [5]

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 150.

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع 1954 – 1962، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، مديرية الأبحاث العربية، بيروت، ص 109.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، سلسلة صادرة، الجزائر، 1994، ص 69.

[4] دينا: هو يخت أرسلته الأميرة الأردنية دينا و كان دعمها كبيرا للثورة بالولاية الخامسة و تمت العملية يوم 24 مارس 1955 من ميناء بورسعيد (مصر) و أشرف على استقبال و إفراغ الشحنة كل من محمد بوضياف و العربي بن مهيدي مع بعض الأخوة في المغرب، أنظر: عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق، ص 127.

[5] مصطفى هشماوي، جذور الثورة 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص ص 104. 105.

و شنت المجموعة التابعة لبن عبد المالك رمضان عملية استهدفت مزرعتين بالقرب من كاساني (سيدي علي حاليا) و الهجوم على مقر الجندرمة و إتلاف مولد كهربائي و قطع بعض أعمدة الاتصالات الهاتفية و كانت الحصيلة استشهاد لبن عبد المالك رمضان و سبعة من عناصره، و في سيدي بلعباس قامت مجموعة متكونة من أربعة متعاطفين غير مهيكلين بدافع الوطنية بعملية تخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط مدينة سيدي بلعباس بسعيدة و غيرها من العمليات الأخرى، [1] و مكنت هذه الخطوات الهيكلية الجديدة للمنطقة من جمع ما يزيد من 700 قطعة سلاح إضافة إلى كميات أخرى من تحميلها في المعارك، فلقد تمكن التنظيم الجديد للمنطقة الخامسة من تطوير و تزايد في عدد المواجهات مع الجيش الفرنسي، و استطاعت أن تحقق فيها انتصارات كبيرة خلال شهر ماي 1956 في عين تيموشنت، وهران و وصلت العمليات إلى غليزان، و سيق و أصبحت المنطقة الخامسة على صلة مباشرة بالمنطقة الرابعة، تتبادل معها المعلومات و الأسلحة و حتى التعاون العسكري. [2]

[1] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 77.

[2] جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص ص 6 – 8.

## المبحث الثالث: المواقف الرسمية للسلطات الفرنسية على عمليات نوفمبر 1954

### أولا: موقف الحكومة الفرنسية:

كان واقع المفاجأة على الاستعمار الفرنسي في الجزائر و في فرنسا، إدارة و مدمرين، و منظمات، و شخصيات، و صحافة، فقد كان لا يوصف، إذ شبه لديهم أول نوفمبر بالزلزال بل أكثر، و ذلك أن الاستعمار في الجزائر و في فرنسا كان يمني نفسه بنتائج الاجتماعات المتكررة على الحدود بين «المقيم» العام الفرنسي في تونس، الجنرال بوايي دولاتور، و "الحاكم" العام الفرنسي في الجزائر، روجي ليونار، للتنسيق و إحكام إغلاق الحدود أمام تسربات من سموهم بـ"الفلاقة" التونسيين إلى نواحي سوق أهراس للتموين و الراحة و كان الاستعمار يظن بعد الاجتماع أنه وضع حدا لما كان في الحدود، و انتهى الأمر، و كفاه ذلك شر الفلاقة و غيرهم، و دخل بموجب ذلك الجيش الاستعماري في مرحلة أطلق عليها عمليات التطهير، [1] عمت مختلف مناطق الوطن حيث صيغتها الوحشية و الهمجية في حق السكان العزل كاستراتيجية للحيلولة دون التحام الشعب بالثورة، و مع الزيادة في العمل العسكري الفرنسي القمعي، تدعمت القوات العسكرية الاستعمارية بالمزيد من الإمدادات في العتاد و الجنود (80 ألف جندي فرنسي عام 1955) و توظيف سلاح الطيران باستخدام العائدين من حرب الهند الصينية. [2] و اتخذت كل التدابير التعسفية للحد من روح المقاومة لدى جماهيرنا الشعيبة و كذلك تسليط أنواع القمع على المواطنين قصد إبعادهم على جبهة التحرير الوطني، لأجل ذلك فان العمليات العسكرية و عمليات التمشيط المكثفة و استعمال العتاد الحربي و آلاف الأجناد المجلوبة من فرنسا كلها، قد شكلت مضايقة رهيبة و خناق شديدا على الوحدات الأولى المكونة لجيش التحرير الوطني في الشرق الجزائري، و على وجه الخصوص في المنطقة الأولى و جنوب المنطقة الثانية. [3]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخل و خارج على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص ص 86 – 87.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 126.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 129.

و في جانفي 1955 تولى جاك سوستال الإشراف على الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر، و هي المرحلة التي تضاعفت فيها حرب التقتيل و الإبادة الجماعية و طلب المزيد من القوات البرية و البحرية. [1]

**ثانيا: إعلان قانون حالة الطوارئ:**

تعززت هذه الإجراءات بإصدار و فرض قانون حالة الطوارئ الذي صادق عليه المجلس الوطني الفرنسي، و عليه تم فرض حضر التجول و الحكم بالإقامة الجبرية و منع الاجتماع و تكليف المصالح الأمنية الاستعمارية بالرقابة، و تفعيل العمل الاستعلاماتي مع فرض عمليات تفتيش، و غلق المحلات و مصادرة جميع الأسلحة و استحدثت محاكم عسكرية حلت محل المحاكم المدنية، [2] و في البرلمان الفرنسي صرح بيير منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية، ردا على «نواب» خونة جزائريين طلبوا منه، بلهجة حب عميق لفرنسا، أن يستعمل الشدة و الصرامة، و يحقق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا» قائلا: «لا تخافوا، إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، و إن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا». «و هاجم الحكومة المصرية بأدب، لكن بحدة و قوة»، [3] و قال: «أن الصداقة الفرنسية المصرية تعود إلى قرن ونصف»، كما أكد أهمية و حجم مساعدة فرنسا لمصر اقتصاديا و فنيا و برؤوس أموال مستقبلا» و أصناف: «إنه لمن الخطر أن تشبه حال الجزائر بتونس، و سنضرب بشدة. و بعد عودة الأمن و النظام، سنزيل البؤس عن العمال الجزائريين في فرنسا، و عن الجزائريين في بلادهم. فالمشكل هو قبل كل شيء اقتصادي واجتماعي، و سنخلق ظروف في الجزائر تساعد على ضمان الحياة الرغدة التي تريدوها فرنسا لجميع أبنائها». و أضاف أيضا «إن الجزائر هي فرنسا و من الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد، و أمة واحدة، و برلمان واحد. هذا هو الدستور، و هذه إرادتنا، و لا حق لأي أحد أن يشك فيها»، [4]

---

[1] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ط 1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص 17.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 – 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص162 – 163.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 105.

[4] المرجع نفسه، ص 106.

و قال أيضا: «أما في المجال السياسي، فقد حللنا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و شنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة و قادتها في الجزائر، و في فرنسا نفسها. و سنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة. و ذلك أنه من غير المعقول و المقبول يثور مواطن على وطنه. فاعتمدوا على الحكومة، و علي بالذات» و أضاف: «و لن نرحم المتمردين. فلن يكون هناك تساهل. فلا يمكن التساهل عندما تكون وحدة الجمهورية و السلم الداخلي للأمة معرضين للخطر. و ذلك أن العمالات (الولايات) الجزائرية جزء من فرنسا منذ مد طويلة، و سكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، بحيث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر» [1]

و أمام لجنة الشؤون الداخلية للبرلمان الفرنسي أكد وزير الداخلية الفرنسية فرانسو ميتران [2] قائلا: «أن المفاوضات في هذا البلد ستكون الحرب، اذا لا يمكن أن تكون محادثات بين الدولة و العصابات المتمردة التي تريد الحلول محلها» و في تصريح لنفس الوزير للإذاعة الفرنسية قال فيها: «إن القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية، و المتمردين المشاغبين بمهاجمتهم مواطنينا الجزائريين قد استفزوا ضدهم القوة الفرنسية، و اذا كان المتمردون قد أرادوا أن يلفتوا نظر الرأي العام الدولي عشية إنعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة فإنهم مخطئون ذلك أن الجزائر هي فرنسا و فرنسا لن تعترف بأية سلطة أخرى غير سلطتها »، كما صرح جاك شوفالي، [3] كاتب الدولة للقوات المسلحة: «إن الوضع يتطور بسرعة في صالحنا إني متفائل».

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 107.

[2] فرانسو ميتيراس (1915 – 1996): هو وزير الداخلية مكلف بالعملات الفرنسية بالجزائر عام 1954 لم يكتف بإقتراح قانون مارس 1956 الذي أعطى جميع السلطات للعسكريين، مؤسسا بذلك الشروط الشرعية لممارسة التعذيب. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 356.

[3] جاك شوفالي (1911 – 1971): زعيم الليبراليين، تولى رئاسة بلدية الجزائر العاصمة عام 1953 و إنظم إلى الحكومة ماناداس فرانس ككاتب دولة ثم وزير الدفاع الوطني، لعب دورا لوقف عمليات التخريب، و اغتيالات منظمة الجيش السري، أنظر: عاشور شرفي، المرجع نفسه، ص 211.

**ثالثا: موقف الصحافة:**

و تجسدت كذلك ردود الأفعال، من خلال ما نشرته الصحافة الفرنسية في الجزائر و في باريس، و قد اتفقت بشكل على مواقف متقاربة حيث كتبت جريدة (Le figaro): «...إن عدد الاعتداءات المنفذة في ظرف ليلة واحدة، و بواسطة نفس القنابل، يدل على أن هناك عمل منسقا، ومنظمة إرهابية، و مؤتمرات...» و أضافت نظيرتها (Le combat) لسان حال المقاومة الفرنسية إبان الاحتلال النازي لفرنسا. [1]

«...إن فرنسا لا يمكنها أن تقبل بأن يكون وجودها، لا في المغرب، و لا في تونس محل نقاش و مثار الجدل و أحر و أولى في الجزائر، و إلا وقع لنا في هذا البلد ما أصابنا في الهند الصينية... ألا يمكن أن ترفع فرنسا صوتها في كل من إفريقيا و القاهرة مؤكدة في كل مكان أنها لن تستسلم أمام العنف الدموي». و كتبت (Le poupulaire) الصحيفة الاشتراكية: «إن هذا التزامن في وقوع الاعتداءات في وقت كان الهدوء سائدا في الجزائر منذ مدة طويلة يدل على تدبير محكم و سابق إصرار...» مثلما عنونت (Le journal d'Alger) التي انشغلت مثل غيرها من العناوين الصحفية في محاولة كشف الجهة التي تقف وراء توقيع بيان أول نوفمبر [2]

كان من الواضح منذ العمليات الأولى لنوفمبر 1954، أن الردود الأفعال الاستعمارية ستكون قمعية و وحشية، بحيث تعمم التقتيل العشوائي في المدن و الأرياف و اكتظت السجون بالمعتقلين و شنت عمليات واسعة قادت أصحابها إلى المحتشدات و إخضاع الكثير إلى الأبعاد و النفي العسكري، و إقامة المناطق المحرمة لتسود حالة الرعب أريد لها أن تقمع الثورة و هي في المهد، غير أن الثورة كانت قد انطلقت في حركيتها التاريخية بعدها احتضنها الشعب و التف حولها لتدخل مراحل جديدة تستوجب طول النفس و المواجهة الاستراتيجية في الداخل و الخارج على أكثر من صعيد. [3]

---

[1] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 82.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 131 – 132.

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ص 83 – 84.

# الفصل الأول

## إعادة هيكلة الولاية الخامسة

## بعد مؤتمر الصومام

## 1956

## الفصل الأول: إعادة هيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 1956

### المبحث الأول: الهيكلة العسكرية

المطلب الأول: إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية 1956-1962

أولا: التشكيلة الأساسية لجيش التحرير الوطني

ثانيا: توحيد النظام العسكري

ثالثا: تطور تعداد جيش التحرير الوطني

المطلب الثاني: إنشاء هيئة الأركان العامة

أولا : الهيكلة العامة لهيئة الأركان

ثانيا: تقسيمات المناطق للولاية الخامسة

المطلب الثالث: التسليح و التموين

أولا : التسليح الذاتي و صناعة الأسلحة

ثانيا: دور القواعد الخلفية

ثالثا: عمليات الإمداد بالسلاح

### المبحث الثاني: النشاط العسكري في الولاية الخامسة

المطلب الأول: معارك المنطقة الأولى (تلمسان و مغنية

المطلب الثاني: معارك الولاية الخامسة من 1956 حتى 1958

المطلب الثالث: معارك الولاية الخامسة من 1959 حتى 1962

### المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية في الولاية الخامسة

المطلب الأول: إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات

أولا: المناطق المحرمة

ثانيا: المحتشدات

المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة و عمليات التمشيط

أولا: خط موريس

ثانيا: مخطط شال

المطلب الثالث: السجون و المعتقلات

أولا: التعذيب و الاستنطاق

ثانيا: مراكز التعذيب

ثالثا: المعتقلات

# الفصل الأول: إعادة هيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 1956

## المبحث الأول: الهيكلة العسكرية

### المطلب الأول: إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية 1956-1962

#### أولا: التشكيلة الأساسية لجيش التحرير الوطني

لقد تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و خاصة أعضاء المنظمة الخاصة الذين بادروا بإعلان الثورة بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات [1] و على استعمال الأسلحة، و الذين كان أغلبهم مطاردين من قبل السلطات الاستعمارية بعد اكتشاف المنظمة زيادة على قدماء المحاربين الجزائريين ذوي الخبرة العسكرية و قد التحق بصفوف هذه الكوكبة بعد اشتعال فتيل الثورة في أول نوفمبر 1954 أعداد من الجزائريين ففتح باب التجنيد للراغبين إلا أن قيادة جيش التحرير الوطني وضعت عدة شروط و مقاييس وصارت الأسبقية و الأفضلية للذين مارسوا الخدمة العسكرية وبهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني [2] و لقد روعي عند تشكيلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني متطلبات حرب العصابات التي تعتمد على الخفة الحركة و السرعة في التنقل و السهولة في الاختفاء، و لقد أخضعت أفراد هذه الوحدات إلى تكوين عسكري و دروس نظرية و ميدانية تتعلق باستعمال الأسلحة و تشكلت الوحدات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني حسب التنظيم التالي: [3]

---

[1] حرب العصابات: ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو بعد المواجهة المباشرة في بداية القرن التاسع عشر، و قد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية و منذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة و أصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة عددا و عدة و قد اتبع جيش التحرير الوطني هذه الخطة بنجاح عجيب خلال معظم العمليات الحربية الهجومية التي خاضها ضد العدو المحتل. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائري 1954 – 1962. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر. ص 47.

[2] وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حسب نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 2، 3، 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 203.

[3] أحسن بو مالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956. دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010، ص 68 – 69.

- ✓ **الزمرة:** تضم 05 مجاهدين و يترأسها جندي أول.
- ✓ **الفوج:** يضم ما بين 11 إلى 13 مجاهد و يرأسه عريف و نائبان برتبة جندي أول.
- ✓ **الفرقة أو الفصيلة:** تضم 03 أفواج و يتراوح عدد أفرادها ما بين 35 – 45 مجاهد و يرأسها 06 مجاهدين برتبة جندي أول و 03 برتبة عريف و على رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب.
- ✓ **الكتيبة:** تضم 03 فصائل يتراوح مجموع أفرادها ما بين 105 – 110 مجاهد و يرأسها مساعد و نائبان أحدهما عسكري و الثاني سياسي.
- ✓ **القسم:** يضم عدة كتائب.
- ✓ **المنطقة:** تتكون من عدة أقسام.

فلقد بدأ جيش التحرير كله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة لا تنسيق بين عملياتها و كانت تفتقر إلى الأسلحة و الذخائر و العدة القتالية الأمر الذي دفعها إلى تركيز هجماتها ضد القوات الفرنسية بحث عن الأسلحة و الذخائر و بقي الأمر على ذلك حتى شهر أوت 1956 حيث أعيد تنظيم الجيش وفقا لمقررات مؤتمر الصومام[1] الذي انعقد بالولاية الثالثة بوادي الصومام في قرية إيفري غرب مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956 بعد أن توطدت العلاقات بين النواة الجديدة لجبهة التحرير الوطني بقيادة كريم بلقاسم و عبان رمضان و عمر أوعمران و بين قيادة الولاية الثانية بزعامة زيغود يوسف و الولاية الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي،[2] قام العقيد عميروش بتجنيد حوالي 3000 جندي لحماية المؤتمر من أي هجوم فرنسي و بعد 14 يوما من النقاش استطاع العربي بن مهيدي رئيس المؤتمر و الكاتب العام

---

[1] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، ص 67.

[2] بن مهيدي العربي (1923–1957) ولد الشهيد العربي بن مهيدي في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة و هو الابن الثاني في ترتيب الأسرة، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه و بعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة، أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف و في نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري، ثم عضوا فعالا في جماعة 22 التاريخية،و عين بعدها عضوا بلجنة التنسيق و التنفيذ للثورة الجزائرية، قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956 و نهاية 1957 إلى أن اعتقل نهاية شهر فيفري 1957، استشهد تحت التعذيب في 04 مارس 1957. أنظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 553 – 554.

عبان رمضان و كريم بلقاسم و عمر أوعمران أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر و استطاعوا أن يقيموا نظاما استراتيجيا متكاملا للثورة [1]

ولقد اتخذت عدة قرارات هامة منها:

1. أعيد تنظيم جيش التحرير الوطني و أعطيت له شخصيته المعنوية.
2. وضع هياكل للجبهة و جيش التحرير الوطني.
3. إنشاء المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ.
4. وضع ثلاث (03) مبادئ هامة هي: القيادة الجماعية، أولوية القيادة السياسية على العسكرية، أولوية الداخل على الخارج.

إعادة توزيع الخريطة السياسية و الحربية للجزائر: حيث حددت حدود الولايات و نشاطاتها الإقليمية.[2]

**ثانيا: توحيد النظام العسكري**

من بين القرارات الهامة التي تمخض عنها مؤتمر الصومام توحيد النظام الثوري من خلال وضع هيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا و سياسيا و ذلك من أجل القضاء على المفارقات و توحيد القيادة و الرتب العسكرية و التخلص من عواقب الاختلاف و الارتجال و يتضمن التنظيم الجديد على الصعيد العسكري الأمور التالية:

1. وضع خريطة جديدة لتقسيم القطر وهذا بناءا على معطيات التجربة و ما تمليه ظروف الحرب و ذلك للتحكم في النشاط و الجهاد من الناحيتين المادية و البشرية و توفير المردودية و التأطير و من ثمة تقرر استبدال المنطقة بالولاية و الناحية بالمنطقة و القسم بالناحية ويضاف إلى هذا التقسيم الجديد القسم و منطقة العاصمة المستقلة، و كذلك اتحاديات جبهة التحرير الوطني في فرنسا و في البلدان الشقيقة: تونس و المغرب، و كان

---

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962 م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، الحجاز، عنابة، 2009، ص 270.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954 – 1962، سلسلة أوراق من الذاكرة، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2002، ص 60.

هذا التقسيم هام جدا بحيث أتاح للثورة أن تشمل الصحراء المترامية الأطراف.

2. توحيد النظام العسكري: لقد روعي عند وضع هيكلة جيش التحرير الوطني أساليب مواجهة قوات العدو و المتمثلة في حرب العصابات و في تأسيس نواة الجيش الوطني الشعبي المرتبط بالجماهير، أما تركيبة هذا النظام الجديد لجيش التحرير الوطني المتمثل في الآتي: [1]

- ✓ **قائد الولاية** يكون برتبة عقيد (صاغ ثان) و نوابه الثلاثة برتبة رائد (صاغ أول).
- ✓ **قائد المنطقة** يكون برتبة نقيب (ضابط ثان) و نوابه الثلاثة برتبة ملازم (ضابط أول).
- ✓ **قائد الناحية** يكون برتبة ملازم ثان و نوابه الثلاثة برتبة ملازم.[2]
- ✓ **قائد القسم** يكون برتبة مساعد نوابه الثلاثة برتبة عريف أول.

و تمنح المحافظين السياسيين نفس الرتب العسكرية، و تغيير تعيين الضباط أو نزع الرتب منهم من اختصاص لجنة التنسيق و التنفيذ و اقتراح من قادة الولاية، أما تعيين النواب الضباط أو نزع رتبهم فيتم بأمر من قائد الولاية نفسه، أما الجندي الأول فيتعين أو تنزع رتبته بأمر من قائد المنطقة و من جهة أخرى تقرر وضع مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني و تشمل الآتي:

1. **الفوج:** يتكون من 11 جنديا و نصف الفوج على خمسة جنود.
2. **الفرقة:** تتكون من 35 رجلا (03 أفواج مع رئيس الفرقة و نائبه).
3. **الكتيبة:** تشمل على 350 رجلا (03 كتائب مع 20 إطارا). [3]

و كانت الرتب في جيش الجزائر على النحو التالي:

- جندي.
- جندي أول.

---

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954 – 1956، المرجع السابق، ص 343 – 344.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954 – 1962) البصائر الجديدة هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 عيد الاستقلال، ص 318.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق. ص 319.

- عريف.
- عريف أول.
- مساعد.
- ملازم.
- ملازم ثاني.
- ضابط أول.
- ضابط ثان.
- صاغ أول.
- صاغ ثاني.

و يحكم الولاية عقيد معاونوه من المقدمين، أما رئيس المنطقة فضابط ثان يعاونه ثلاثة ملازمين و على رأس المديرية ملازم ثان يؤيده ثلاثة مرشحين و يتولى شؤون القطاع مساعد يسانده ثلاثة عرفاء (رقباء) و شعار جيش التحرير هلال أحمر تتوسطه نجمة حمراء أيضا و هو يوضع على العمرات. [1]

يتألف جيش التحرير الوطني من قسمين رئيسيين هما:

1. **المجاهدون:** و هم الجنود الذين يرتدون اللباس العسكري و يعتبرون القوة الضاربة لجيش التحرير يقاتلون العدو في كل الميادين و يباشرون كل أنواع حرب العصابات و المواجهة في كل الأوقات.
2. القسم الثاني لا يرتدون اللباس العسكري و يشمل نصفين هما:

أ- **المسبلون:** وهم قوة احتياطية لجيش التحرير ينتظر أفرادها دورهم للتجنيد و يقومون بتموين جيش التحرير الوطني و تزويده بالأخبار و الحراسة و نقل المؤونة و الذخائر من جهة إلى أخرى، و العناية بالجرحى و مراقبة تحركات العدو و اغتيال الخونة و المتعاونين مع الاستعمار.

---

[1] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية و القانون 1960 – 1961. ط2 تر: علي الخش. دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 74 – ص 75.

ب- **الفدائيون:** وهم طاقة الثورة و الكفاح المسلح في المدن و القرى يواجهون الأخطار والموت بشجاعة و دون رهبة أو خوف. يقومون بنسف الإدارات الاستعمارية و الأندية و المحلات التجارية، و يغتالون الخونة و المعمرين، كما يقومون بمهمة الاستخبار و الاستعلام و تزويد لا الثورة بالمعلومات الضرورية و غيرها. [1]

في البداية نشط قائد المنطقة الشهيد العربي بن مهيدي الذي عرف في الوثائق المعتمدة باسم البسكري و كان جيش المنطقة مقسما إلى قسمين الأول متمركز غرب تلمسان و الثاني في جبال "الطرارة" و كان التعداد الإجمالي لهذا الجيش يبلغ حوالي "300 رجل" مسلح إلى جانب مائتين (200) آخرين جاهزين لحمل السلاح و كان له 300 بندقية حربية و 150 بندقية أخرى مخزنة. [2]

و لقد ظل العربي بن مهيدي يتولى مهمة إيصال السلاح من الناظور المغربية إلى الولاية الخامسة عبر الشريط الحدودي و مدينة مغنية و المرتفعات الغربية في إطار عمل منسق و دقيق بينه و بين محمد بوضياف و أحمد بن بلة، و كانت كمية الأسلحة ينقلها أفراد جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية انطلاقا من القواعد الخلفية للثورة المتمركزة بالمغرب و في سنة 1958 كان تعداد جيش التحرير الوطني بلغ أزيد من 700 مجاهد منتشرين على الحدود الغربية وعدد معتبر في القاعدة الخلفية للثورة و كان جميعهم يتوفرون على أسلحة متنوعة. [3]

**ثالثا: تطور تعداد جيش التحرير الوطني**

و إلى شهر نوفمبر 1959 كان جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية يضم خمسة آلاف مجاهد مزود بأسلحة رشاشة و هو تعداد لا يكفي في الواقع لإنشاء قواعد عسكرية مماثلة لما كان في الولايات الأخرى و إلى النصف الثاني من 1960 بلغ تعداد وحدات جيش التحرير

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، مج3، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، Co، 157.

[2] يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية، 1954 – 1962، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 67.

[3] يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية، مجلة عصور، عدد 6 – 7، جامعة وهران، 2005، ص 53.

الوطني على الحدود الغربية 6100 مجاهد يتوفرون على 6850 قطعة سلاح و كان مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب "بدار الكبداني" أين كان يتم تدريب 500 مجاهد ويستقبل مركز "بوعرفة" نحو200 مجاهد و 600 بمركز "العرائش" و إلى جانب وحدات جيش التحرير التي كانت تتلقى تدريباتها بهذه المراكز نحد نحو 2500 مجاهد من بينهم 1060 ضمن 11 كتيبة في منطقة العمليات و إلى ناحية جنوب شرق المغرب كان يتمركز نحو 1060 مجاهد في إطار 660 مجاهد تابعين لفيلق الولاية الخامسة. [1]

و اتخذت قيادة الحدود من ناحية وجدة كذلك مقرا لها و قد عين على رأسها النقيب رشيد "أحمد مستغانمي" [2] وهناك أيضا عدد من مدارس التكوين و المعسكرات تمتد من الناظور شمالا إلى بوعرفة جنوبا و من أهم مراكز التدريب الذي يشرف عليه النقيب "محمد علاهم" مركز كبداني و مركز "الزغمغن" و لقد استمر العمل بهذا التنظيم أكثر من سنة [3]

**المطلب الثاني: إنشاء هيئة الأركان العامة**

**أولا : الهيكلة العامة لهيئة الأركان**

لكن في ظل الأوضاع الصعبة التي أحاطت بالثورة جراء التضييق الاستعماري و الخسائر الملحقة نتيجة الحدود الشائكة و المكهربة و العزلة المفروضة في المناطق المحرمة و المحتشدات و المعتقلات، و قد أثر هذا الوضع على الإطار العام للثورة بينما من حيث الجوانب التنظيمية و العسكرية حيث أضحى من الصعوبة للمكان التنسيق بين قيادات الثورة في الداخل و الخارج[4] و هذا ما استخلصه وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم في تقريره إلى مجلس الثورة المنعقد بطرابلس ابتداء من منتصف ديسمبر 1959 مقترحا بدله قيادة جماعية (واحدة على رأسها مسؤول أو هيئة) حرب واسعة الصلاحيات و قد تجسد المقترح في إنشاء هيئة

---

[1] يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية، المرجع نفسه ص 55.

[2] أحمد المستغانمي، المدعو برشيد: رائد في جيش التحرير الوطني، قائد المنظمة العملياتية للجبهة الغربية 1954 – 1962، أنظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 519.

[3] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 353.

[4] جمال بلفردي، هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية (1958 – 1962)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2005، ص 91.

أركان عامة لجيش التحرير بقرار من مجلس الثورة الذي انشأ في نفس الوقت اللجنة الوزارية للحرب لتتولى مهمة الإشراف على الهيئة الجديدة و قد عين على رأس هيئة الأركان العقيد هواري بومدين. [1]

واحتفظت هيئة الأركان العامة في هيكلتها بنفس الإطار التي جاءت به مقررات مؤتمر الصومام من حيث التقسيم و ترتيب الرتب العسكرية، و أما الإطار التنظيمي الجديد فكان يخص أكثر جيش التحرير الوطني على الحدود في صورة فيالق كبيرة و تشكيل كتائب الأسلحة الثقيلة، على أن تضطلع هيئة الأركان العامة بالإشراف التام و المباشر على القاعدة الغربية و القاعدة الشرقية و بمهمة قيادة جيش التحرير الوطني من الداخل. [2] و المخطط التالي يظهر التنظيم الهيكلي الجديد.

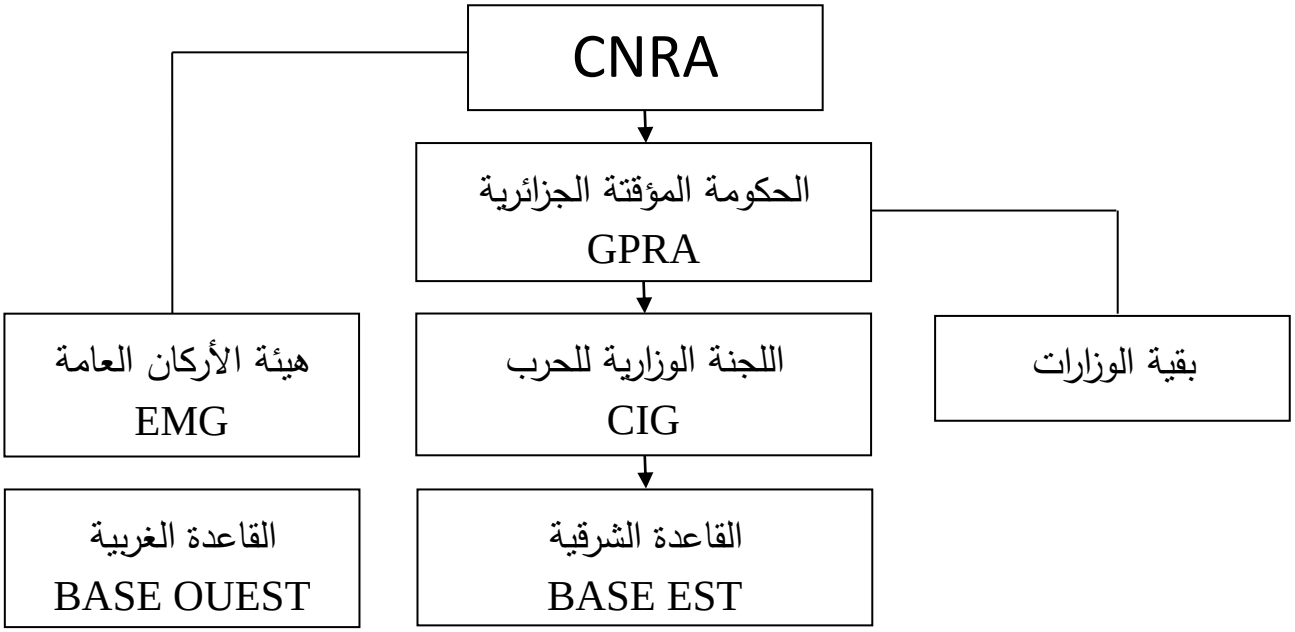


**التنظيم الهيكلي لهيئة الأركان** [3]

ولقد أنشأت قيادة الأركان خمسة مكاتب على طريقة الجيوش النظامية و هي:

- مكتب التموين و الإمداد.

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 354.

[2] خليفة الجنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر، 1986، ص 290.

[3] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر. الجمالي، محمد حافظ، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 254.

- مكتب الاستعلامات.
- مكتب العمليات.
- مكتب الجنود و المستخدمين.
- مكتب الإعلام و التربية.

و كانت منطقة الناحية الغربية بقيادة النقيب الطيب العربي. [1]

**ثانيا: تقسيمات المناطق للولاية الخامسة**

و كانت الولاية الخامسة في هذه الفترة تحت قيادة هواري بومدين [2] و كانت الولاية مقسمة إلى تسع مناطق بالإضافة إلى 26 كتيبة لجيش التحرير و كان تعداد جيش التحرير بالولاية أكثر من 5560 مجاهدا.

**المنطقة الأولى:** "**مارنيا**" كانت تحت قيادة زوبير و مقسمة إلى أربع نواحي بالإضافة إلى كتيبة لجيش التحرير كانت متمركزة داخل الأراضي المغربية فكانت الناحية الأولى.

"**سبدو**" – "**كروميس**": تضم سبعة فصائل لجيش التحرير و عدد الجنود 220 مجاهد.

**الناحية الثانية** "**مارنيا**": تضم فصيلتين لجيش التحرير بهما 90 مجاهد.

**الناحية الثالثة** "**تيران**": تضم فصيلتين من جيش التحرير تضم 90 مجاهد.

**الناحية الرابعة** "**تلمسان**" "**بني وزان**": تضم 110مجاهد.

**المنطقة الثانية:** "**تمورس**" وتضم ناحيتين الناحية الأولى تضم 180 مجاهدا و الناحية الثانية تضم أكثر من 290 مجاهدا.

---

[1] عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 493.

[2] هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد بوخروبة بينما هواري بومدين اسم تبناه خلال حرب التحرير الوطني ولد في 23 أوت 1923 بقالمة دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه لتعلم الفرنسية ثم رحل إلى قسنطينة (1946– 1949) ثم بتونس حيث زاول الدراسة بالزيتونة و أخيرا بالقاهرة حيث بدأ النضال في صفوف القوميين الجزائريين و المغاربة المتواجدين في القاهرة و خاصة مكتب المغرب العربي " برز في الثورة لأول مرة في فيفري 1955 خلال عملية إنزال أسلحة على شاطئ غرب وهران علة متن "دينا" و ما إن وصل إلى لجنة التنسيق و التنفيذ حتى عينه بوصوف قائد للولاية الخامسة ثم حول إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، أبقي في منصبه قائدا للأركان العامة لجيش التحرير الوطني، نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع في الحكومة الأولى في الجزائر وعندما أطيح بن بلة يوم 19 جوان 1965، قرر العقيد نفسه على رأس الدولة إلى غاية موته يوم 27 ديسمبر 1978. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 99.

**المنطقة الثانية: وهران:** فكانت مقسمة إلى ثلاث نواحي:

**الناحية الأولى:** كان عدد جنود جيش التحرير يفوق 50 مجاهدا.

**الناحية الثانية:** عدد جنود جيش التحرير بها أكثر من 60 مجاهدا.

**المنطقة الثالثة:** "**مستغانم**": تضم أربعة نواحي:

**الناحية الأولى:** كان عدد جنود جيش التحرير بها أكثر من 80 مجاهدا.

**الناحية الثانية:** كان عدد جنود جيش التحرير بهذه الناحية أكثر من 220 مجاهد.

**الناحية الثالثة:** كان عدد جنود جيش التحرير بهذه الناحية أكثر من 200 مجاهد.

**الناحية الرابعة:** كان عدد جنود جيش التحرير بالناحية أكثر من 140 مجاهد. [1]

**المنطقة الرابعة:** "**سيدي بلعباس – سيدو**": مقسمة إلى أربعة نواحي :

**الناحية الأولى:** "**لاموسيار**": كان مجموع جيش التحرير أكثر من 150 مجاهد.

**الناحية الثانية:** "**التلاش – النصر**": كان مجموع الجنود أكثر من 170 مجاهد.

**الناحية الثالثة:** "**سيدي بلعباس**": كان عدد جيش التحرير بها يفوق 150 مجاهد.

**الناحية الرابعة:** "**بودو– الهوارية**": كان مجموع جنود جيش التحرير بالناحية 50 مجاهد.

**المنطقة الخامسة:** "**معسكر**": التي كانت مقسمة إلى ثلاث نواحي :

**الناحية الأولى:** "**تيرسين و مارقام**": كان عدد الجنود يفوق 210 مجاهد.

**الناحية الثانية:** يفوق عدد المجاهدين فيها 220 مجاهد يمتلكون مدفع رشاش.

**الناحية الثالثة:** "**الكلبة – الشريس**": عدد الجنود يفوق 180 مجاهد. [2]

**المنطقة السادسة:** "**تيارت**": و تضم أربعة نواحي. ومجموع المجاهدين ما يفوق عن 450 مجاهد.

**المنطقة السابعة:** بقيادة سليمان مقسمة إلى 05 نواحي وتضم أكثر من 100ألف مجاهد.[3]

---

[1] بوبكر حفظ الله، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958، المرجع السابق، ص 198 – 199.

[2] المرجع نفسه، ص 200 – ص 201.

[3] المرجع نفسه، ص 203 – ص 205.

**المطلب الثالث: التسليح و التموين**

**أولا : التسليح الذاتي و صناعة الأسلحة**

إن عملية التسليح من الجهة الغربية قد اختلفت عن سابقتها و ذلك لكون الولاية الخامسة قد عرفت قيادتها منذ النشأة في الأراضي المغربية (قرب مدينة وجدة) حيث يسيرونها عن بعد وكانت مراقبة العمليات في الميدان لا تتم إلا بإرسال بعثات من حين لآخر، وكانت المنهجية المتبعة في تعيين عضو مجلس الولاية هي تسمية رؤساء أحد المناطق ثم مطالبته بالالتحاق بمركز القيادة بالخارج بالإضافة إلى هذه الميزة التي عرفتها الولاية الخامسة فان القوافل التي كانت تتجه نحو الحدود الغربية قليلة. [1]

و نظرا للحصار و المراقبة المشددة على منطقة الغرب الجزائري سواء الحدود البرية أو البحرية لجأت قيادة الثورة إلى التسليح الذاتي لجيش التحرير الوطني وذلك عن طريق صناعة بعض الأسلحة محليا بالسكاكين و السلاح الأبيض بعض القنابل و المتفجرات و ذلك بالاعتماد على القنابل التي استخدمها الجيش الفرنسي ضد جيش التحرير الوطني و لم تنفجر، و بعد اشتداد الرقابة الفرنسية على الحدود الشرقية و الغربية نشط عبد الحفيظ بوصوف [2] بالولاية الخامسة و أكد على ضرورة الاعتماد على النفس في مجال السلاح و أنشأت فعلا بعض الورشات التي بدأت تصنع المسدسات الرشاشة من نوع 60 Pm الألمانية (Mitraillette) و مدافع الهاون (Mortrer) 50m/m و كذلك عيار 60m/m و العبوات الناسفة وقد شارك في صنع الأسلحة مجندين جزائريين و تقنيين مهندسين لكن هذه الأسلحة لم تساهم بصفة فعالة و

---

[1] بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954 – 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 – 2006، ص 114.

[2] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة سنة 1926 تخلى عن دراسته الابتدائية ليشتغل كعامل تسليم بقسنطينة سنة 1945 التحق بحزب الشعب الجزائري منذ سنة 16 و أصبح إطار في المنظمة الخاصة في 1947 في القطاع القسنطيني، مسؤول دائرة سكيكدة، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل أحد أعضاء 22في 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و عند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح فيها وزيرا للتسليح و العلاقات العامة (MALG). نجح في تصنيع الآلاف من البنادق و توزيعها. انسحب العقيد بوصوف من المصرح السياسي في 1962 توفي سنة 31 ديسمبر 1980. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 52.

بقي النقص واضحا [1] و تمت إقامة بعض المصانع لصنع الأسلحة بأسماء مستعارة بقرب الحدود الجزائرية داخل المغرب بوسائل الإنجاز و في سنة 1959 تمت صناعة نوع من القنابل الأمريكية و المتفجرات "البانغالور" ثم صناعة القنابل اليدوية و الأمريكية ثم صناعة رشاشات خفيفة من نوع مالط "49" ولقد تمكن جيش التحرير من اكتساب سلاح جديد وهو سلاح الإشارة [2] أو اللاسلكي وجاء هذا السلاح الجديد في الوقت المناسب ليساهم أولا في حل بعض المشاكل التي بدأت تطرح على الثورة و ثانيا لإرضاء بعض المتطلبات التي أصبحت تأخذ طابع الإلحاح يوما بعد يوم حيث ابتداءا من سبتمبر 1956 تم إنشاء شبكة عسكرية لسلاح الإشارة من أجل تغطية مناطق معتبرة.

و أقيمت بالولاية الخامسة عدة ورشات لصناعة الأسلحة المصنوعة و المناطق التي أقيمت فيها هذه الورشات، ففيها تتفق أغلب المراجع والشهادات أن سنة 1959 هي سنة بداية صناعة الأسلحة بالمنطقة، اقتصرت في البداية على المتفجرات، ثم تطورت لتشمل صناعة الرشاشات والقذائف والذخيرة، بلغت في مجملها خلال سنة 1960 10.000 رشاش، 50.000 قذيفة "مورتيني"، 2500 قنبلة وشكلت منطقة الحدود الغربية منطقة تزويد أساسية. [3]

**ثانيا: دور القواعد الخلفية**

و لقد أقيمت عدة مصانع بالمدن المغربية الحدودية، وكانت معظمها عبارة عن مزارع بعيدة عن أعين السلطات المغربية و المخابرات الفرنسية و لم تكن أسمائها حقيقية منها:

- **مركز الدار البيضاء:** وفيه تم صنع المدافع و الرشاشات.
- **مركز بوزنيقة:** و فيه تم إنشاء مسبكة لصناعة القنابل اليدوية.
- **مركز التمارة:** لصناعة ماسورة الرشاش و سلاح البنغالور.
- **مركز المحمدية:** أقيم به مختبر للمواد الكيماوية.

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 254 – ص255.

[2] التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 128.

[3] سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 – 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 2010، ص 86.

- **مركز الذخيرات:** لصناعة عبوات الرصاص تكفل بحراسة هذه المراكز.

رعاة جزائريون هم في الحقيقة عناصر من جيش التحرير. [1]

و لقد شرعت أيضا قيادة الولاية الخامسة في إجراء عدة اتصالات مع بعض الجزائريين النشطين في شبكة التسلح على مستوى الجبهة الحدودية الغربية و من أبرز هؤلاء نذكر "زقار مسعود" [2] المدعو "رشيد كازا" الذي كلفه بوصوف بعدة اتصالات بمهمة مراقبة و التقرب من قاعدتي "النواصح" و "القنيطرة" الأمريكيتين في المغرب و محاولة الحصول على السلاح و الأجهزة اللاسلكية.

وسرعان ما تجسد هذا الاهتمام ميدانيا خلال سنتي 1957 – 1958 في مشاريع هامة عبرت عن تطور جيش التحرير و من أهم هذه المشاريع تلك التي عرفتها قاعدة الثورة في ما وراء الحدود الغربية.

- مصنع للذخيرة و الرشاشات الفردية المقلدة.
- مصنع للراجمات من شاكلة "بازوكا" و مدافع "مورتيني".

وفي خضم هذه الظروف استغلت شبكة التسليح كل الإمكانيات و العوامل المساعدة لتهريب الأسلحة و الذخيرة حيث اعتمدت على طرق هامة و رئيسية للإمداد سواء كانت برية أو بحرية . [3] كما سجلت المصادر التاريخية أن المجاهدين تمكنوا من تهريب الكثير من الأسلحة إلى الولايات الداخلية عبر الحدود الغربية حيث عبرت في الفترة في 01 جانفي و 20 نوفمبر 1959 450 قطعة سلاح، و 250.000 خرطوشة و 2500 قنبلة يدوية .

---

[1] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 34.

[2] زقار مسعود: ولد يوم 08 ديسمبر 1926 بالعلمة توفي يوم 21 نوفمبر 1987 في مدريد المدعو "رشيد كازا" كان أحد أبرز رجال المخابرات الجزائرية ولد بالعلمة ولاية سطيف بعد مجازر 08 ماي 1945 انتقل زقار إلى وهران مع عائلته و هناك أصبح مسعود يلقب بألقاب مختلفة كرشيد كازا و غيرها بفضل إتقانه للغة الإنجليزية استطاع أن يحتك بالضباط الأمريكيين المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب استطاع الحصول جهاز إرسال مطور يستعمل في تجهيز البواخر و أدخلت عليه بعض التعديلات و أصبح يستعمل في البث الإذاعي لصوت الجزائر بالناظور و كان يزود قيادات الثورة بمعلومات سرية للغاية و كان بمثابة النواة لشبكة المخابرات التي لعبت دورا بارزا في الاستعلام الحربي. أنظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 579 – ص 580.

[3] الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 265 – ص 266.

و على الرغم من ردود الفعل الاستعمارية استطاع جيش التحرير على الحدود المغربية الحصول سنة 1959 على 4500 قطعة سلاح حربي و 2000 بندقية إسبانية من نوع موكوتو فرنسية. [1] كما تم في سنة 1960 صناعة أنواع أخرى من الأسلحة إذ لما قامت هذه المصانع في القطاع الغربي مكن الثورة الجزائرية من إقامة بعض المصانع للأسلحة و المتفجرات بجميع أنواعها وفي سنة 1961 لما بدأت بعض الدول تهتم أكثر بالثورة الجزائرية. [2]

**ثالثا: عمليات الإمداد بالسلاح**

أنشأ مؤتمر الصومام مديريتين للتموين، واحدة بالشرق و الأخرى بالغرب، كانتا مكلفتين بالتحصيل و الاسترجاع ولها كمجال للعمل و بالنسبة للأولى تونس، ليبيا، الشرق الأوسط و بالنسبة للثانية: المغرب و أوروبا، فمديرية التموين الغربية التي سيرها في البداية محمد بوضياف أصبحت تابعة لوصاية العقيد بوصوف بعد إيقاف المسيرين الخمسة ( بن بلة، آيت أحمد، بوضياف، خيضر، الأشرف) وفي 22 أكتوبر 1956 سيرها محمد بن داود المسمى منصور بلعباسي عزوز بالقاعدة الخلفية بالمغرب و تطورت أعمال صيانة و تصليح الأسلحة قبل القيام بصنع بعض أنواع الرشاشات ألمانية Pm40 بمخزنات الرصاص الحي، قنابل إنكليزية و أمريكية، مدافع 50 و60، القاذفات الألمانية التي هي عبارة عن مدفع هاون 40، الأسلاك الشائكة الحدودية، ألغام، خناجر...الخ في عام 1960 فان DLO مديرية التموين غرب توصلت إلى صنع 10.000 رشاشة 2 إلى 3000 قنبلة في الشهر. [3]

تنوعت الطرق و الوسائل من أجل الحصول على الأسلحة بالاعتماد على مخازن السلاح التابعة للفرنسيين والأمريكيين الموجودة فوق أراضي المغرب وتنفيذا لهذه القرارات شرعت قيادة الثورة في الجبهة الغربية في إنشاء شبكة سرية لصناعة الأسلحة ولتموين الثورة في مختلف جبهات القتال، وعقد دورة استطلاعية قام بها عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة

---

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 268.

[2] عمار قرفي، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجيل الأبيض لتخليد حماية مآثر الثورة، باتنة. (د.ت)، ص 129.

[3] وزارة التسليح و الاتصالات العامة – المالق – (LEMALG) عبد الحفيظ بوصوف أو استراتيجية في خدمة الثورة، ت قندوز عباد فوزية، ط 2، دار الهومة، الجزائر، 2014م، ص 184 – ص 185.

حول مختلف مخيمات جيش التحرير تقرر صنع القطع الحربية التالية:

- ✓ 60 مسدس رشاش ألماني – Mitraillette Pm
- ✓ 50 مدفع هاون – M/M (Mortrer)
- ✓ 60 مدفع هاون – M/M (Mortrer)
- ✓ 50 عبوات ناسفة – M/M (Obus)[2]

و بعد اتخاذ قرار صنع هذه الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصيين و التقنيين في صنع القطع الحديدية بعثت بهم فدرالية الجبهة بفرنسا إلى المغرب بالإضافة إلى تعاون مهندسين ألمان و من الأرجنتين و الإنجليز و اليونان، [1] لقد تم الحصول على الأسلحة أيضا بالشراء و استقبال الهبات الصادرة من البلدان الشقيقة و الصديقة لكن النقل صارع مشاكل نظرا إلى التربيع الذي قامت به القوات الفرنسية لحراسة الحركة في كل التراب الوطني، فاستمر النقل بالسفن حينما كانت المراقبة على الشواطئ متراخية بعض العمليات عن طريق البحر كانت ناجحة منها عملية نقل الأسلحة و فوج من المجاهدين على متن اليخت الملكي الأردني "دينا" الذي أنزل في خريف سنة 1955 مجاهدين و أسلحة من ناحية الناظور بالمغرب، و لقد أهمل النقل بالسفن لأن 07 سفن حجزت من بين 10 سفن من سنة 1956 إلى سنة 1961، ذكر هذا الأمر في كتاب المجاهد عبد المجيد بوزبيد إلا أن محمد يوسفي، [2] الذي تابع مسألة التسلح قد أشار أن سفينة اسمها Balgaria تمكنت من قطع البحر الأبيض المتوسط في نوفمبر 1961 و أمن إنزال 2.500 طن من الأسلحة في ميناء طنجة فتوجهت هذه الأسلحة إلى الحدود الجزائرية المغربية. [3]

---

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 270.

[2] محمد يوسفي، بدأ نضاله في فترة مبكرة من شبابه حيث التحق بالمنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري PPA في حي بلكور بالعاصمة CJB، عضو اللجنة المركزية و الأركان العامة في المنظمة الخاصة الشبه عسكرية (OS) تم توقيفه في شهر أفريل 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة و حكم عليه بـ: 06 سنوات سجنا و بعدها أصبح عضو في جيش التحرير لوطني ALN و مسؤول التسليح و الدعم اللوجستيكي في وزارة التسليح و العلاقات العامة إلى غاية الاستقلال، ثم عين مديرا عاما للأمن الوطني عام 1963 ومن 1964 إلى 1970 شغل منصب سفير الجزائر بسويسرا. أنظر: الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 602.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2012، ص ص، 328 – 329.

1. **السفينة ليديس: "Lidice"**

القيادة الفرنسية الحاكمة بالجزائر تؤكد أن السفينة ليديس "CargoLidice" تنقل 581طن من الأسلحة والذخيرة هذه السفينة تم توقيفها من طرف دورية للبحرية الفرنسية التابعة لقيادة وهران و هذا خاص بتموين جبهة التحرير الوطني بعتاد الحرب، وثائق السفينة غير شرعية، هذه الحمولة أنزلت بمرسى الكبير.

2. **السفينة الهولندية "بيبوش" "Bié bosh"**

مرسي الكبير يوم 12 ديسمبر 1959 الناحية الرابعة "4" للبحرية القيادة العليا كان هناك 6.662 صندوق بوزن إجمالي 261.913كلغ يحتوي على مفجرات تم انزالهم من سفينة "بيبوش" بميناء "أرزيو" "Arzew" يوم 12 و 13 ديسمبر 1959هذه البضاعة حجزت بأمر من الحكومة الفرنسية، تم إحصاء حمولة سفينة بيبوش بحيث كانت تحتوي على صناديق من الخشب مملوءة بالمتفجرات "طوليط" "Tolite" [1]

3. **الباخرة ديفاكس:**

نظرا لارتفاع حدة المعارك في منطقة غرب الجزائر محاولات الجيش الفرنسي لتمشيط المنطقة فقد جرى الاتفاق بين مسؤولي الإمداد في مصر و بين الأخ عبد الحفيظ بوصوف قائد منطقة وهران الذي حل محل المرحوم العربي بن مهيدي، تقرر زيادة قدرة الولاية الخامسة (وهران) و الولاية الثالثة (القبائل) لتنشيط العمل الفدائي و إحباط هجومات الجيش الفرنسي و ربط الولايات الجزائرية ببعضها من أجل ذلك تقرر إرسال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها أسلحة مضادة للطائرات من طراز "لويس" والتركيز على زيادة مدافع الهاون و الرشاشات القصيرة لثبوت فعاليتها وتزويد قيادة وهران بمصنع صغير لإعادة تعبئة طلقات الذخيرة مع تأمين المواد اللازمة. وتمكنت الباخرة من تفريغ شحنة المنطقة الغربية من تبسة على الساحل الغربي. . [2]

---

[1] كلثومة بن رمضان، التموين و التسليح في الولاية الخامسة 1954 – 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، (2018م – 2019)، ص ص 210 – 211.

[2] مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر، أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 39.

### 4. سفينة أتوس:

عاد بن بلة من طرابلس في منتصف شهر سبتمبر 1956 ليطرح على أهمية استخدام المركبة "أتوس" لسرعة توصيل الشحنة العاشرة إلى جبهة وهران و معها طاقم المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على أجهزة اللاسلكي و المفرقعات و طاقم الضفادع البشرية و كانت تحتوي على الأصناف التالية: [1]

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|---|---|---|---|
| بندقية 303 وبنادق | 2000 | ذخيرة 303 وعادة | 437.000 طلقة |
| رشاش برتا 9ملم | 290 و ذخيرتها بوهران | ذخيرة 303 وحارقة | 624.000 |
| رشاش برتا 303 | 250 | ذخيرة 7.92 | 100.000 |
| هاون 2 | 50 | ذخيرة 90ملم للبرتا | 125.000 |
| هاون 3 | 65 | ذخيرة 45 للتومي | 199.800 |
| هاون 3 | 24 | قنبلة A.T.P | 199.800 |
| قاعدة هاون 3 | 24 | دانه للهاون 2 | 5.4 |
| مسدس أنواع مختلفة | 29 | دانه للهاون 3 | 4000 |
| مدفع فيكرز 33 | 6 | ذخيرة 8ملم فرنسي | 1000 |
| بندقية 7.92 | 20 | ذخيرة مختلفة الأنواع | 45.000 |
| مدفع لافايات 7.92 | 33 | جهاز لاسلكي صغير | 55.000 |
| رشاش فاو 7.92 | 23 | | |

### 5. السفينة أورقان:

التمست قيادة جبهة التحرير الوطني في جانفي 1961 تغطية تأمين لحمولة هامة من الأسلحة لميناء "محرر" بالمغرب (و هي أسلحة موجهة للولاية الخامسة) و كانت موافقة السلطات المصرية تنص على شرط مفاده الإنزال يجب أن يتم في ميناء مغربي، فأستجيب لهذا

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 252.

الشرط و تم الحصول على موافقة ملك المغرب و بعد القيام بالإجراءات المعتادة تم شحن في مصر بحضور ممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية محمد القادير، كانت الحمولة تشتمل في المجموع على 264 طن من الأسلحة التي سلمت يوم: 1961.02.04م. [1]

**6. السفينة سلوفينيا:**

شحنت السفينة سلوفينيا "SLOVENYA" اليوغوسلافية المنشأ كميات هامة من الأسلحة موجهة للثورة كان مقررا استلامها من طرف عناصر جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية و تمريرها إلى الولاية الخامسة و كانت الحمولة تضم 95 طن من الذخيرة المتنوعة، 300 بنغالور، 200 قطعة سلاح MG34، 1500 سلاح ألماني، 600 قذيفة مدفع هاون، 15 مدفع هاون 81ملم و 300 بندقية Mauser، 15 قطعة سلاح Mortiero و 48 بازوكا وفي يوم: 18 جانفي 1958 اعترضها المطاردة التابعة لسلاح البحرية الفرنسية و أجبرتها على التحول إلى ميناء وهران و حجز كل الأسلحة التي كانت على متنها. [2]

## المبحث الثاني: النشاط العسكري في الولاية الخامسة:

### المطلب الأول: معارك المنطقة الأولى (تلمسان و مغنية)

دخلت الثورة الجزائرية مرحلة جديدة بالبدء في التطبيق العملي الشامل لقرارات مؤتمر الصومام في جميع الميادين السياسية و العسكرية و الاجتماعية، فأصبحت منطقتنا بمقتضى النظام الجديد تدعى "الولاية الخامسة"، و على رأسها الأخ عبد الحفيظ بوصوف و قسمت الولاية إلى ثماني مناطق مقسمة بدورها إلى نواحي و أقسام و حددت المسؤوليات تحديدا تاما، و أدخلت الرتب العسكرية و أصبح جيشنا جيشا منظما حديث، و مدربا تدريبا عسكريا متينا، فظهرت شخصية جيشنا كجيش وطني منظم، و تحددت معالم ثورتنا كثورة تحريرية شعبية عامة شاملة لجميع الميادين، [3] وبذلك أصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان العسكري

---

[1] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني– شهادتي...، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 101.

[2] Messaoud Maadad. ibid.P99.Voir aussi. Fabienne, Mercier-Bernadet: «L'affaire de Slovenija» in Guerre d'Algérie Magaazine, N°3, Mai – juin 2002. P13.

[3] جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 7.

وكانت المبادرة بيده و ذلك في جميع الولايات و كثرت الهجمات و الكمائن و الاشتباكات و أعمال الفداء [1] وشهدت الولاية الخامسة التي تشكل لوحدها ثلث مساحة الجزائر و هي مساحة هامة لمعارك تحرير و سوف نقف على نماذج منها: [2]

### 1. معركة جبل القادوس 24 نوفمبر 1956:

جبل القادوس الذي عرف العديد من الوقائع و الأحداث خلال الثورة المسلحة، يقع ضمن السلسلة الجبلية التي تمتد إلى الجنوب من مدينة تلمسان على بعد حوالي 18 كلم، هذا و كانت منطقة عمليات أثناء الثورة تدخل ضمن القسم الرابع من الناحية الرابعة المنطقة الأولى للولاية الخامسة، [3] فالمعركة جاءت كرد فعلي على إقدام فوجين من أعضاء جيش التحرير بنحو 30 عنصرا على تنفيذ عمليات ضرب منشآت استعمارية (مزارع، أسلاك الهاتف، مراكز عسكرية) و قد حققت هذه العمليات أهدافها بالنظر إلى حالة الاضطراب التي أصابت صفوف الاستعمار، [4] فقد سبق المعركة عمليات مراقبة و استطلاع من طرف الاستعمار و في صباح يوم 24 نوفمبر 1956 تنبه أفراد جيش التحرير لتحركات العدو بالقر من مراكزهم بجبل القادوس، استعد أفراد جيش التحرير أخذوا مواقعهم و احتياطاتهم، بلغ تعدادهم بين 22 و 30 مجاهد، أما قوات العدو فتشكلت من وحدات للقوات البرية تدعمها الطائرات الحربية ومجموعة من الآليات المدرعة و العربات انتهت المعركة باستشهاد 14 مجاهد حسب بعض الشهادات أما في صفوف قوات العدو فكانت خسائر كبيرة. [5]

---

[1] زهير احدادن، المرجع السابق، 2007، ص ص 34 – 35.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 164.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 – 1961، دار هومة، الجزائر، فيفري 2004، ص ص 121 – 124.

[4] عبد المجيد بوجلة، المرجع نفسه، ص 166.

[5] بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مراجعة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1830 – 1962)، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017، ص 132.

### 2. معركة الولجة 30 نوفمبر 1956:

هجمت فيها فرنسا بقوتها المتمركزة بقرية خنفة سيدي ناجي على قرية الولجة مركز عائلات الثوار حتى قبل الثورة و عند وصول تلك القوات إلى الولجة نهبوا كل البيوت و حملوا ما بها من نساء و أطفال و شيوخ، و عند عودة هذه القوات عن طريق قرية تبو يحمت على الساعة الثانية بعد الزوال اصطدمت بكمين نصبه المجاهدون في مكان يسمى (العريش) فدارت رحى المعركة هناك و تواصلت المعركة حتى الغروب و خلفت هاته المعركة 80 قتيل و عنم 55 قطعة من السلاح و كمية كبيرة من القنابل اليدوية و الخراطيش أما جنوب جيش التحرير فقد أصيب 06 منهم بجروح بليغة أدت إلى استشهادهم. [1]

### 3. فلاوسن 26 نوفمبر 1956:

قامت كتيبتين من جيش التحرير الوطني بنصب كمين لفرقتين كانتا في عملية تمشيط للدووايرالتي كم يعد يقطنها إلا العجزة و النساء و الأطفال، وكان لا بد أن تمر عبر جبل فلاوسن، و في الوقت المناسب أعطي الأمر بالهجوم، فقتل عدد من الجنود و فر الآخرون و تم أخذ كل الاحتياطات لمواجهة أي دعم محتمل و بالفعل وصلته النجدة مكونة من سيارة و عشرة طائرات هيلكوبتر. [2] انتهت المعركة بقتل 176 جندي فرنسي منهم ثلاثة ضباط و إسقاط طائرتين وطائرة هيلكوبتر منعت من النزول لا جلاء القتلى فوقعت على الأرض و تحطمت، أما في صفوف المجاهدين لم تكن الخسائر كبيرة باستثناء الجرحى، و غنم المجاهدون عتادا حربيا. [3]

### 4. معركة بويغزل 13 جويلية 1956:

بعد عملية تمشيط واسعة شملت السلسلة الجبلية من جبل عصفور غربا إلى مرتفعات الوريط شرقا جند لها العدو أكثر من 10 آلاف عنصر بحثا عن معاقل المجاهدين، و تصادفت هذه العملية مع تواجد 100 عنصر من جيش التحرير في مكان يعرف باسم المكيمنات يفصل

---

[1] مجلة أول نوفمبر، العدد 58، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 35.

[2] منصوري رضوان، المرجع السابق، ص 113.

[3] المقاومة الجزائرية، ع 18 ليوم 20-11-1957، ط 2، خاصة لوزارة المجاهدين، 2012، ص 5.

بين تيحديت و بويغزل و بعد تفطن وحدات الجيش لتحركات العدو و انقسمت المجموعة إلى فصيلتين و انسحبت إلى رأس الجبل تجنبا للمواجهة المباشرة، وقع الاشتباك و من ثم تنفيذ ضربات دقيقة للعدو، و حتى أنه أجبر على طلب الإمداد و التحقت ست طائرات لقصف موقع المعركة، و انتهت المعركة باستشهاد 26 مجاهد، و قتل من العدو 339 عنصرا فضلا عن الخسائر في المعدات. [1]

### 5. معركة بوشوك 09 مارس 1958:

وقعت المعركة بمرتفعات جبل بوشوك بعين غرابة يوم 09 مارس 1958، تمثلت عناصر جيش التحرير في 50 فردا الذين حاصرتهم قوات العدو بجبل بوشوك و فرضت عليهم الاشتباك فاستشهد في المعركة 26 مجاهدا بينما تلقت قوات العدو خسائر فادحة في الأرواح و العتاد. [2]

### 6. معركة جبل فلاوسن الكبرى من 16 إلى 20 أفريل 1957:

تعد من أكبر و الأهم ضمن معارك المجد و الانتصار بالولاية الخامسة (المنطقة الأولى)، إذ أخذنا بعين الاعتبار حجم القوات الفرنسية التي شاركت فيها و عدد الآليات التي استعملت خلالها جرت بمنطقة فلاوسن بين دائرتي فلاوسن و ندرومة. [3]

بداية المعركة كانت بتوجيه سلاح المدفعية بحرا و جوا نحو فلاوسن و فرض طوق عسكري حول المنطقة لمنع المجاهدين من الانسحاب ليبدأ بعدها الهجوم الشامل و الذي تصدت له وحدات جيش التحرير في اشتباكات متفرقة حيث تم القضاء على عدد من المظليين، و قوات المشاة، و تعطيل الآليات عند عبورها المسالك الملغمة' ففشلت عملية اختراق صفوف المجاهدين و تقهقرت قوات العدو التي أصبحت تطالب بالنجدة و الإسعاف، و بعد ذلك رتب العدو صفوفه، و بدأت الكفة تميل لصالحه بعد الظهيرة فسلاح الجو كان يسد الموقف، فأجبر المجاهدون على الانسحاب و كانت الخسائر جسيمة. [4]

---

[1] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 135.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 170.

[3] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 132.

[4] منصوري رضوان، المرجع السابق، ص 115.

### 7. معركة بوسدرة 20 جانفي 1957:

تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي من بلدية سيدي مجاهد، كما تعتبر امتداد لجبل عصفور، في صباح 20 جانفي 1957 تمت محاصرة هذه المنطقة بقوات كبيرة من العدو. بعد اكتشاف عناصر جيش التحرير هذه التحركات أعطت القيادة الأوامر بالتحرك و الانتشار عبر المسالك الوعرة للمنطقة، و توزعت الكتيبة إلى أربع فرق توجهت الأولى إلى الشرق و الثانية و الثالثة إلى الشمال أما الفرقة الرابعة فإلى الجنوب، أما قائد الكتيبة و معاونيه فقد استقروا في أحد المنازل بقرية بوسدرة و على الساعة السابعة صباحا اندلعت المعركة و استمرت يوم 20 جانفي 1957 استشهد معظم أفراد الكتيبة. [1]

### 8. معركة حبل موطاس أكتوبر 1961:

يعود تاريخ المعركة إلى آخر شهر أكتوبر 1961 بعدها حاصرت قوات عسكرية فرنسية يقودها ضابط برتبة جنرال وحدة تابعة لجيش التحرير الوطني بقيادة الطيب لشقر و بن سعيد الطيب على طول المنطقة ما بين بني سنوس، مرتفعات صبرة و تيرني و مرتفعات أولاد ميمون و استدعى الجنرال 20 طائرة من نوع B26، و عند تقدم القوات الفرنسية وقعت المعركة التي استمرت إلى ساعة متأخرة من الليل خسر فيها جيش التحرير الوطني 51 مجاهدا كما وقع عدد في الأسر، أما الخسائر الفرنسية كانت كبيرة. [2]

---

[1] منصوري رضوان، المرجع السابق، ص 136 – 137.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 170.

**المطلب الثاني: معارك الولاية الخامسة من 1956 حتى 1958**

**1. معركة تاجرة الأولى أفريل 1956:**

شهدت المنطقة زحف قوات كثيفة تتقدمها قافلة تتكون من 15 شاحنة (CMG) و عدد من السيارات الجيب، بينما كانت قوات جيش التحرير متكومة من ثلاثة فصائل بقيادة عبد القادر مزرعي (المصدق)، [1] مسؤول الكتيبة ومساعديه بن عمر العميري وعبد القادر العميري، والعربي مولاي النعناع، وتميزت المعركة بصدام عنيف بين جيش التحرير وقوات العدو، و قد سجل جنود جيش التحرير انتصارا باهرا فقد أسفر عن هذه المعركة مقتل 12 جندي و جرح عدد آخر في صفوف العدو أما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد ابن الطاهر محمد وجرح 04 مجاهدين. [2]

**2. معركة جبل تاجرة الثانية أوت 1956:**

قاد عبد القادر مزرعي (مصدق) كتيبة لجيش التحرير تقوم بنقل السلاح من الزبائن (السواحلية) إلى دوار القرامطة، إلا أن العدو تمكن من قطع الطريق على أحد الأفواج، فحدث اشتباك عنيف، وطوق العدو جبل تاجرة الذي يجتمع فيها عناصر الكتيبة [3] فقوات العدو الكبيرة متكونة من دبابات ومصفحات وطائرات تمشط المكان وتطلق النيران في جميع الجوانب، لكنها فوجئت برد فعل عنيف للمجاهدين، وحدث تداخل في صفوف العدو والأمر الذي حيد تدخل الطيران في المعركة والتي استمرت حتى التاسعة ليلا. [4] وتمكن المجاهدون من الانسحاب ليلا في الوقت الذي بقيت فيه قوات العدو متمركزة بموقع المعركة بآليات مختلفة محاصرة المنطقة إلى غاية منتصف نهار اليوم الموالي، وقد خسر 60 جنديا وعدد كبير من

---

[1] عبد القادر مزرعي، المدعو مصدق، من مواليد 1923 ببني وارسوس تكفل به عمه إلى سن 19 سنة حيث جند إجباريا في حرب الهند الصينية التحق بالثورة بداية سنة 1957 بالمنطقة الثانية، تميز بالشجاعة و التحكم في إدارة العمليات الحربية استشهد في معركة وادي السبع مارس 1957. أنظر: علية عثمان بن الطاهر، تحقيق بعنوان معركة تاجرة 2، مجلة رجال أول نوفمبر، ع 57، 1982، ص 13.

[2] علية عثمان بن الطاهر، تحقيق بعنوان معركة تاجرة الأولى، مجلة رجال أول نوفمبر، العدد 55، 1982، ص ص 74 – 75.

[3] منصوري رضوان، المرجع السابق، ص 111.

[4] عثمان بن الطاهر علية ، المصدر السابق، ص 11.

الجرحى، أمام المجاهدون فاستشهد منهم اثنين وجرح اثنين آخرين. [1]

### 3. معركة جبل عمور 02 أكتوبر 1956:

وقعت معركة جبل عمور بين وحدات من جيش التحرير الوطني بقيادة العقيد لطفي [2] و قوات الاحتلال الفرنسي [3] شارك فيها خمسمائة جندي من جيش التحرير الوطني في حين كانت القوات الفرنسية تعد بالآلاف من المقاتلين، و قد دامت المعركة أسبوعا كاملا، بدأت المعركة عندما كانت كتيبة من جيش التحرير الوطني عابرة لقرية بدوية فعلمت بقدوم الجيش الفرنسي فانسحبت إلى الجبل القريب من القرية، فوصلت القوات الفرنسية إلى القرية و نكلت بها أشد تنكيل، فقررت كتيبة الجيش الانتقام من القوات الفرنسية فقامت بإبادتها عن آخرها [4] و قد كانت نتيجة هاته المعركة قتل 1375 جندي فرنسي من بينهم 93 ضابط دفنوا في تيارت و إحراق 82 سيارة (ج.م.س) و جيب و حصلنا على أسلحة وفيرة وفرة هائلة بحيث كان الجندي الواحد يحمل معه أربعة أو خمسة من البنادق، كما أسقطنا عدة طائرات حربية و لم نفقد من هذه المعركة سوى أربعين مجاهد لكن استفدنا من عنصر المفاجأة وكانت الطبيعة في صالحنا بجبالها المنيعة و أراضيها الوعرة. [5]

### 4. معركة الشوابير 03 و 04 أكتوبر 1956:

وقعت معركة الشوابير سيدي عثمان على الطريق الرابط بين آفلو والعشية بالولاية

---

[1] عثمان بن الطاهر علية، المرجع نفسه، ص 12.

[2] العقيد لطفي: هو بن علي بودغن الاسم الثوري "لطفي" ولد في 05 ماي 1934 بتلمسان انخرط في صفوف الثورة سنة 1955 بناحية تلمسان، أسس فرقة مسلحة تقود هجومات عسكرية و فدائية على مراكز العدو و عين في جانفي 1957 مسؤول عن المنطقة الثامنة برتبة نقيب و بعدها بعام عين قائد للولاية الخامسة برتبة عقيد استشهد في 27 مارس 1960 اثر كمين وضعه الجيش الفرنسي. أنظر محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط 1، سلسلة رؤى إبداعية، الجزائر، 2013، ص 159 – 162.

[3] بشير كاش الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2007، ص 209.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية، ص 18.

[5] جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 7.

الخامسة بقيادة موسى مراد، [1] في هذه الفترة توجهت الكتائب لفك الحصار عن منطقة البيض خاصة بعد الكمين الذي قامت به كتيبة مولاي إبراهيم و كتيبة لعماري و في 03 أكتوبر 1956 على الساعة الرابعة مساءا حتى حلول الظلام خسر العدو عدد كبير من جيشه و حرق 03 شاحنات و أسر 03 عساكر و بهذا تواصلت المعركة و دخلت كل الكتائب في القتال مما دب الرعب و الهلع في صفوف العدو، فكانت حصيلة المعركة 1385 قتيل في صفوف العدو و أزيد من 500 جريح و تدمير أكثر من 90 شاحنة أما خسائر جيش التحرير فقد بلغت ما يقارب 40 شهيدا. [2]

### 5. معركة جبل البوزيدي 15 أفريل 1956:

حاصرت قوات العدو الدوار و غطت سماء المنطقة أسراب من الطائرات الحربي، و بذلك لعلمهم بتواجد جيش التحرير بهذه المنطقة، فعلم جيش التحرير أن العدو قد علم بوجودهم بالدوار فلما شرع العدو في تفتيش المنازل أطلق عليهم المجاهدون النار وقضوا على عدد منه، ففزع العدو و فر بقية الجنود و انتقل المجاهدون إلى قمة الجبل وبشكل مكثف قضوا على أعداد كبيرة من القوات الفرنسية وهكذا تواصلت المعركة، دون توقف، حتى انسحب المجاهدون، فكانت خسائر العدو تقدر بسبعين جنديا أما المجاهدين فقد استشهد 3 مجاهدين. [3]

### 6. معركة خلاق 10 مارس 1957:

توجهت كتيبة مكونة من 75 مجاهد نحو قصر خلاف بقيادة رحموني سليمان أين تم إعطاء الأوامر لتقسيم الكتيبة إلى فرق، كل فرقة تتكون من 25 مجاهد، و في غضون الساعة الثامنة و 10 دقائق صباحا اشتبك المجاهدون مع العدو في معركة ساخنة دامت إلى غاية غروب الشمس، فكانت خسائر جيش التحرير شهيدان و جريحان، أما خسائر العدو فكانت

---

[1] وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص 50.

[2] مديرية المجاهدين لولاية البيض، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض 1954 – 1962، مطبعة SOLEGIE، الجزائر، 2011، ص ص 22 – 23.

[3] عبد القادر ماجن، تحقيق ، معركة جبل البوزيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، 1999، ص ص 69 – 70.

معتبرة حيث قتل 32 عسكري و تحطمت 3 سيارات عسكرية. [1]

### 7. معركة جبل عيسى مارس 1957:

في حدود الساعة الثامنة كانت قوات العدو قد وصلت لسفح جبل عيسى، و توغلت في عمقه، و هناك اشتد القتال بين الطرفين و ألحقوا خسائر هامة بجنود العدو و ذلك لصدهم و منعهم من التوغل في الجبل لكن العدو بدأ بقصف الجبل بالدبابات و الطائرات لكن جيش التحرير سيطر على الوضع و واجهوا الموقف بكل شجاعة و بسالة و استمر القتال بصورة متفاوتة طول اليوم و لغاية الليل و لقن فيها المجاهدون درسا قاسيا للعدو، و كانت خسائر العدو 500 عسكري قتيل و إسقاط طائرة من نوع ت.س بجبل بوالكرش أما خسائر جيش التحرير الوطني فاستشهد مجاهد واحد و إصابة 05 مجاهدين بجروح. [2]

### 8. معركة جبل خناق عبد الرحمان يوم 19 و 20 ماي 1957:

قادها النقيب لطفي (بن علي بودغن) عندما كان قائد منطقة قبل أن يصبح عقيدا قائد الولاية الخامسة، بعد عدة عمليات قام بها جيش التحرير الوطني في منطقة آفلو، علم سي لطفي أن العدو يحضر عملية تفتيش واسعة كان عدد المجاهدين 500، سلاح المجاهدين كان يضم بنادق آلية و بنادق رشاشة و رشاش ثقيل Bren، [3] أما قوات العدو فلا تعد ولا تحصى من طائرات و دبابات و قذائف حاصروا الجبل من كل الجهات و مع حدود الساعة الثامنة صباحا من يوم 19 ماي بدأت المعركة بين الطرفين و استمر القتال إلى يوم الغد وأخذت القوة الفرنسية بتوسيع نطاق عملياتها من جميع النواحي و أسفرت هذه المعركة بخسائر في صفوف العدو بمقتل ما يزيد عن 400 عسكري وجرح العديد منهم و حرق مدرعتين، أما خسائر المجاهدين فاستشهد 72 مجاهد وإصابة 50 منهم بجروح. [4]

---

[1] مديرية المجاهدين لولاية البيض، المرجع السابق، ص 24.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص ص 121 – 124.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 375.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 193 – 195.

**9. معركة جبل أمناور 05 سبتمبر 1957:**

يقع جبل أمناور بالقرب من سيق بنواحي معسكر، و تعود المعركة إلى تاريخ 05 سبتمبر 1957 في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة و لعلها واحدة من أكبر و أبرز المعارك التي قادها جيش التحرير. [1]

حاصر فيها قوات العدو جبل أمناور كان عددها كبير (20.000 أو 25.000) لأنها تحركت بعد وشاية فاستعملت 12 طائرة و كل الأسلحة المعروفة الخفيفة و الثقيلة حيث اشتبكت القوات الفرنسية مع كتيبة سي رضوان و كتيبة سي محمود حوحا، أطلق سي رضوان النار على طائرة عمودية فأسقطها و قد كان فيها عقيد جاء ليتابع العمليات، بعد صد هجمات العدو انتهت المعركة بصراع الأجساد قتل في هذه المعركة 650 جندي فرنسي وجرح العشرات منهم استشهد 69 مجاهد و جرح 23 آخرين من الكتيبتين و استشهد 10 مدنيين. [2]

**10. معركة المرجة أكتوبر 1958:**

يقع جبل المرجة الذي شهد خلال الثورة التحريرية عدة مراحل بطولية لجيش التحرير سجل خلالها انتصارات هامة غرب مدينة سعيدة حاصرت قوات العدو المتكون من المدرعات و السيارات المصفحة و الشاحنات جبل المرجة وشرعت في توزيع قواتها لضرب الجبل و قصفه بالطائرات المقنبلة و بهذا أصبح وضع المجاهدين سيء للغاية فاشتبك المجاهدون مع العدو و شهدت قمم الجبل قتالا شديدا و رهيبا مع قوات العدو و استمر القتال إلى غاية حلول الظلام، فكانت خسائر العدو ثقيلة قتل ما يزيد عن 200 عسكري و عدة جرحى أما الخسائر في صفوف المجاهدين خلفت 56 شهيدا. [3]

**11. معركة جبل السبع ماي 1958:**

يقع جبل السبع، غرب مدينة فرندة (مقر الدائرة) بولاية تيارت و يبعد عنها بحوالي 30كلم، حاول المجاهدون وضع خطة للعو من أجل القضاء عليه و لكنها فشلت و ذلك بسبب

---

[1] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 188.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 380.

[3] الزبير بوشلاغم، تحقيق معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981، ص ص 33 – 36.

تفطن العدو لها و بادروا بإطلاق نيران رشاشاتهم بغزارة، لكنه فشل في ذلك وأصبحت المبادرة في يد المجاهدين و بهذا أصبحت نسران جيش التحرير تحصدهم و تواجههم من الأمام و من الخلف، مما أوقع في صفوفه خسائر معتبرة إلا أن انتهت المعركة فكانت الخسائر في صفوف العدو حسب المعلومات التي وردت من مصادر مختلفة، فقد تم القضاء على 41 عسكري و جرح العديد منهم كما أسر جنديان آخران، أما الخسائر في صفوف المجاهدين فقد سقط في ساحة الشرف مجاهدان. [1]

**المطلب الثالث: معارك الولاية الخامسة من 1959 حتى 1962**

**1. معركة جبل مزايطة 14 مارس 1959:**

منطقة جبل المزايطة أرض فلاحية و رعوية واسعة الأرجاء تقع ببلدية ترسين دائرة لحساسنة ولاية سعيدة، كان خلال الثورة ضمن القسم 65 من الناحية الثالثة المنطقة السادسة الولاية الخامسة. [2] حاصرت قوات العدو بمختلف الآليات العسكرية جوا و برا و بكثافة بمرتفعات الجبال المحيطة و كذا النقاط الاستراتيجية بالجهة، و كانت بعضها قريبة من مواقع تمركز جنود جيش التحرير، إذ بمجرد دخول قوات العدو حيز مرمى أسلحة المجاهدين أطلقوا نيران أسلحتهم القوية على العناصر المتقدمة من جنود العدو و بذلك تداخل الجيشين في بعضهما البعض و بذلك توسع القتال إلى غاية الليل أين انسحب جيش التحرير من الميدان و كانت خسائر العدو ما بين 70 إلى 75 قتيل و عدد غير محدود من الجرحى، أما في جانب المجاهدين فاستشهدوا 13 مجاهد و أصيب 16 بجروح. [3]

**2. معركة تاغزولت مارس 1959:**

في المعركة قام العدو بحملة واسعة النطاق للقرى و المداشير المتناثرة إضرام النيران في المنازل و ممتلكات المواطنين و ذلك للعثور على المجاهدين، لكن المجاهدين وضعوا لهم كمين و بدأ القتال بطريقة سريعة و بصورة شاملة، و كان ضد الاشتباك الناجح في بداية لمنعطف

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 303 – 304.

[2] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 138.

[3] الزبير بوشلاغم، تحقيق معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع 130-131، 1991، ص 29.

جديد في معركة هذا اليوم لكن العدو استأنف القتال بتدخل الطيران في المعركة لكن المجاهدين تمكنوا من مغادرة مكان العمليات فكانت الخسائر في صفوف العدو قدرت ب 100 عسكري و إصابة آخرين بجروح، أما الخسائر في صفوف المجاهدين فقتل 11 مجاهد و إصابة اثنين بجروح متفاوتة الخطورة. [1]

### 3. معركة الحاسي الأبيض جوان 1959:

الحاسي الأبيض حسب التقسيم الإداري الحالي في تقع ضمن تراب بلدية ترسيس بدائرة الحساسنة ولاية سعيدة و على بعد حوالي 14 كلم من مقر البلدية، حاصر العدو منطقة جبل الحاسي الأبيض و تمركزوا فيها و المجاهدين بدورهم أرادوا أن يتمركزون في النقاط المناسبة من أعالي جبال الحاسي الأبيض استعداد للمواجهة، ففي حدود الساعة السابعة صباحا وصلت طلائع قوات العدو و إلى مرمى أسلحة المجاهدين فأطلقوا النيران بقوة و كثافة و هو الأمر الذي أرغم جنود العدو على التقهقر إلى الخلف بعد أن سقط العديد منهم في الميدان بين قتيل و جريح مما دفع القوات الفرنسية بإلقاء الطائرات الحربية في ميدان المعركة ما أدى إلى اشتعال الغابة و تحولت المنطقة إلى كتلة من اللهيب و تواصل القتال في صور متباينة إلى غاية المساء مما أدى إلى انسحاب المجاهدين من الميدان.[2]

و خسر العدو في هذه المعركة 45 ما بين قتيل و جريح و إسقاط طائرة من نوع ت.س أما خسائر المجاهدين فقد استشهد 33 مجاهدا و إصابة 07 آخرين بجروح. [3]

### 4. معركة جبل مزي ماي 1960:

جبل مزي موجود بين عين الصفراء و بني منيف، جابها المجاهدون في عملية تمشيط كبيرة، و عددهم 350 مجاهدا و كان سلاحهم عبارة عن بنادق آلية و رشاشة ثقيل NG42 ورشاش ثقيل NG43 و بنادق رشاشة و وحدات من الهاون. في ماي 1960 تدفقت قوات فرنسية لتلاحقهم بعد معلومات وصلتها عن مرورهم و قد دعمتها كالعادة المدفعية و الطائرات

---

[1] الزبير بوشلاغم، تحقيق معركة تاغزولت، مجلة أول نوفمبر، ع 50، 1981، ص 43.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 407.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 407.

من كل نوع، حدثت عدة اشتباكات حاولت بعض الوحدات من المجاهدين أن تخترق الحصار و لكن بصعوبة كبيرة أسفرت الاشتباكات عن مقتل 600 جند فرنسي وجرح العشرات و إسقاط 06 طائرات عمودية و تدمير ثلاثة مصفحات و دبابة أما في صفوف المجاهدين فاستُشهد 270 مجاهد. [1]

### 5. معركة جبل بني أسمير أوت 1960:

نصبت قوات العدو كمين لجيش التحرير الوطني و قام باحتلال مواقع العمليات بالمنطقة بكل وسائله الحربية و قاموا بتحديد مواقع المجاهدين الذين تحصنوا بالمواقع الطبيعية فصمموا على قتال العدو مهما كانت قدرته و ظل العدو يقذف بالقنابل مواقع المجاهدين مرارا و تكرارا لكن صمود المجاهدين أفشل كل المخططات و المحاولات واستمر القتال بين الطرفين إلى أن حل الظلام فانسحب المجاهدين من القتال، فكانت خسائر العدو و حسب المعلومات التي استقاؤها من أوساط العدو نفسه فتقول أن العدو خسر حوالي 800 عسكري بين قتيل و جريح و كذلك إسقاط 06 طائرات أما خسائر المجاهدين فقدرت باستشهاد 46 مجاهد. [2]

### 6. معركة الدفالي 1961:

حدثت هذه المعركة بين كتيبة جيش التحرير و قوات الجيش الفرنسي بالمكان الدفالي الواقع بالقرب من بلدية استيتن. بعد أن قام جيش الاحتلال بعملية انزال مفاجئة في المكان المسمى الدفالي حيث كانت تتمركز كتيبة مجاهدي جيش التحرير، مستعملا طائرات عمودية و الطائرات الحربية الاستكشافية فأسفرت هذه المعركة عن سقوط 06 شهداء في صفوف المجاهدين. [3]

### 7. معركة أولاد هني أفريل 1961:

قام العدو في أفريل 1961 بمحاصرة الدوار من جميع الجهات بالجنود و الدبابات

---

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 389.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، المرجع السابق، ص ص 502 – 505.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية البيض، القاموس الذهبي، المرجع السابق، ص 32.

بالاضافة إلى تحليق الطائرات، فغادر المجاهدون الدوار ولجأوا إلى مكان قريب منه لكن قوات العدو هاجمهم و وقع الاشتباك بين الطرفين و استمر بدون انقطاع إلى غاية الساعة الثالثة مساءا و قد تكبد العدو خسائر هامة بالرغم من القوة التي تشارك بها في المعركة أما المجاهدين فقد استشهد 06 مجاهدين. [1]

**8. معركة الفرش أفريل 1962:**

قام الجيش الفرنسي بعمليات انزال كبيرة في منطقة الفرش (البيض) خلف 16 شهيدا في صفوف جيش التحرير و وقوع 10 مجاهدين في الأسر و استمر القصف بقنابل النابالم الحارقة، و كرد فعل أقدمت وحدات جيش التحرير على نصب كمين لدورية عسكرية في منطقة "مكاليس" قرب العين الجديدة انتهى بتدمير العربات العسكرية و مقتل 15 جنديا فرنسيا.[2]

## المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية في الولاية الخامسة

### المطلب الأول: إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات

**أولا: المناطق المحرمة:**

لجأت فرنسا إلى أسلوب آخر أكثر قمعا و أكثر إستراتيجية و ذلك من أجل فصل الشعب الجزائر عن الثورة أي عزلة عن جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير و ذلك من خلال إنشائها ما يعرف بالمناطق المحرمة [3] و التي تعد مناطق على شكل ميدان رمي لتسهيل رقابة القوات الفرنسية للأماكن المهجورة من السكان حيث منعت الإقامة فيها أو عبورها. [4]

وتتميز المناطق المحرمة بخاصية تجعل منها مناطق خطيرة على كل من يعبر حدودها، فهي معرضة دائما لإطلاق النار من غير سابق لكافة السكان و تجميعهم في مناطق

---

[1] حسن بومالي، تحقيق معركة أولاد هني، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، 1982، ص ص 17 – 18.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 204.

[3] المناطق المحرمة: هي عبارة عن تفريغ مناطق معينة من سكانها نهائيا و منعهم من الإقامة فيها تحت أي ظرف من الظروف، و ذلك لعزل المجاهدين عن السكان حتى لا يجدوا أي عون معنوي أو مادي و بذلك يسهل على العدو القضاء عليهم بسهولة. أنظر عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 12.

[4] لمياء بوقريوة، تطور الثورة الجزائرية و الاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958 – 1959)، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 48.

خارجية أي مراكز التجميع التي سنشير إليها لاحقا. [1] و تم تحديد المناطق المحرمة من طرف الإدارة الفرنسية على أساس أنها مناطق تشكل خطرا على المراكز الاستعمارية ومن المناطق التي اعتبرت مناطق محرمة في المنطقة جبال الونشريس وجبال الظهرة ودار بن عبد الله و قربوهة بالإضافة منطقة شراطة " الواقعة في جبال الونشريس أيضا من المناطق المحرمة لأنها تشكل خطرا كبيرا على مراكز العدو. [2]

**ثانيا: المحتشدات:**

كما أيقنت السلطات الفرنسية أنه يجب التفكير في مناهج و طرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية المتمثلة في احتضان الشعب و لذلك فكرت في تجهيز الشعب و حشده في محتشدات [3] ومعسكرات سمتها أماكن الأمان (12) تمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير و الجبهة و الفئات الشعبية و قد اختيرت أماكن خاصة و مميزة لهذه المحتشدات تكون مكشوفة و قريبة من المعسكرات التابعة للعدو وتحاط بالأسلاك الشائكة و تفرض عليها حراسة مشددة من طرف الجنود الجندرمة على الدوام وهكذا بدأت عمليات واسعة النطاق لإجلاء السكان و ترحيلهم بالقوة مع إرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشرهم داخل هذا النوع من السجون الكبرى [4] حيث بدأت عمليات حشد قبائل البدو و الرحل

---

[1] رفائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، تر أحمد بكيلي، [د.م]، 2010، ص 38.

[2] أحمد بلخير، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 – 2016م، ص 208.

[3] المحتشدات: هي تقنية جديدة لأنه وقت الانتفاضات كانت الأراضي تغتصب من القبائل التي تنتفض ضد فرنسا، فتمت ممارسة سياسة تجميع السكان التي بمقتضاها ينقطع جيش التحرير عن قواعده الشعبية، و ينفى الجزائريون تحت مراقبة شرطية، يحمل السكان بالقوة بأماكن محاطة بالأسلاك الشائكة حيث يطالب منهم أن يمشي كل واحد كوخه. أنظر: بوعلام نجاري، الجلادون 1830–1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 282.

[4] دراسة و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، الأسلاك الشائكة المكهربة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 35.

منذ سنة 1957م ثم تجميع قرابة 400000 من البدو و تحت الخيام و بخاصة في مقاطعات تيارت و سعيدة و وهران [1] فقدر عدد المحتشدات في وهران 454124. [2]

لقد كانت ظروف عيش السكان داخل مراكز التجميع متدنية و مزرية للغاية و يمكن وصفها بالمراكز العقابية، حيث تنعدم فيها الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و كانت حالة المجمعين مأساوية تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، حيث كان السكان مجمعين في محتشدات في العراء تحت حرارة الصيف و برودة الشتاء وسط الأسلاك الشائكة و تم الاستيلاء على كل ممتلكات الشعب و إتلافها و تركهم دون مؤونة أو زاد [3] وقد لجأت السلطات الفرنسية إلى هذه الاستراتيجية ضد الشعب الجزائري لتحقيق عدة أهداف نذكر أهمها:

- ❖ فصل الشعب الجزائري عن الثوار من خلال عزله و جعله مراقبا أشد مراقبة.
- ❖ ترهيب الشعب الجزائري و يعيش الخوف و الهلع في نفسه حتى يركع للسلطات العسكرية.
- ❖ تجويع الشعب الجزائري أكثر مطبقا: "أن كل ما جوعت الشعب أطاعك".
- ❖ تفكيك رابطته الاجتماعية و فصله عن الثوار و عن الجانب العسكري. [4]

---

[1] ميشال كورنلاون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تقديم تيليون، تر: صلاح الدين ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 137.

[2] لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954سلسلة المشاريع الوطنية، 2007، ص 204.

[3] مختار فيلالي، فرنسا و أساليب القمع و التعذيب الوحشي و الحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، مجلة التراث، العدد 05، فيفري 1992، ص 56.

[4] لخضر شريط، المرجع السابق، ص 203.

**المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة و عمليات التمشيط:**

**أولا: خط موريس:**

شرعت الإدارة العسكرية الاستعمارية عمليا في غلق الحدود الغربية بعد أن بلغتها تقارير عن نشاط مراكز الثورة العديدة في المغرب عن طريق جواسيسها و مصالحها الاستخبارية وتركزت العملية أساسا في الحيلولة دون عبور عناصر جيش التحرير الوطني إلى تراب الولاية الخامسة و قطع الإمداد بالأسلحة. [1] فبداية من صيف 1956 إلى صيف 1957 اتجهت القيادة الفرنسية إلى وضع الأسلاك الشائكة على طول الحدود الجزائرية التونسية و الجزائرية المغربية و ذلك على أمل أن تكون الخطوط المكهربة مانعا يحول دون تسرب السلاح حتى يسهل القضاء على المقاومة [2] فعملية غلق الحدود و تطويقها لعرقلة حركة و نشاط المجاهدين لم تبدأ أصلا مع أندريس موريس بل سبقه اليها الجنرال بيدرون "Pedron" قائد القسم الوهراني و الذي طرح الفكرة و أوضح جوانبها و أهدافها، وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو "Lorillot" في شهر جوان 1956 [3] حرص الفرنسيون على أن يجعلوا منه "جدارا حديديا" لا يمكن اجتيازه و دسوا خلاله الألغام و وضعوا به التيار الكهربائي. [4]

انتهت الحكومة الفرنسية من بناء الأسلاك الشائكة المكهربة في الحدود المغربية الجزائرية مدعما بأحدث الأجهزة المتطورة إضافة إلى عدد ضخم من الثكنات العسكرية و حضائر وخيم مملوءة بالقوافل المسلحة و محاطة بالأسلاك الشائكة المكهربة في كل مكان مطوقة بالأسلحة الثقيلة و الدبابات و مراقبة جويا و بحريا [5] وقد أقيم على طول خط الأسلاك مراكز فرنسية محصنة يبعد بعضها عن بعض بكيلومترين و نصف، حيث أن الجنود يرون

---

[1] يوسف مناصرية و آخرون، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، (د.ط) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 298.

[2] جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 31، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، يوم السبت 01 نوفمبر 1958، ص 13.

[3] جمال قندل، خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتها على الثورة التحريرية (1957 – 1962)، (د.ط)، 2008م، ص 53 – 54.

[4] جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج 1، ع 11، 01 نوفمبر 1957، ص 15.

[5] عبد المجيد عمراني، جان بول سارترو الثورة الجزائرية، تقديم العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 80.

بعضهم من مركز لآخر ويقيم في كل مركز من مئة إلى ثلاثمائة جندي، مزودين بالمدافع الرشاشة و البندقية الرشاشة و مدافع الهاون عيار 40 و 75، و مدافع 105، و هناك جهاز إنذار يمكن الفرنسيين من رد الفعل السريع بواسطة المدافع، بمجرد ما تسجل لوحة الرادار حركة ما وتنتقل الدبابات والمصفحات بين المراكز ليلا ونهارا، كما وضعت الألغام على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20كلم [1] يحصل كثيرا أن حقول الألغام المنجزة حول المواقع كانت تتوقع إصابات في صفوف القوات الفرنسية، قبل زرع الألغام كان الجنود الفرنسيين يبدؤون وفق القواعد النظامية بعملية وضع الأوتاد كعلامات على وجود آليات لموت غير أن هذه الإشارات كانت تتدهور بسرعة و لم تكن معروفة سوى من طرف أولئك الذين عملوا على زرعها و هي دائما تحت أعينهم و لم تكن ذات فائدة بالنسبة للأجانب عن القطاع أو عندما تمر حيوانات على الأرض الملغمة و إذا حصل ذلك ليلا يستمر عسكر الموقع حتى الفجر في إطلاق النار بدون توقف و يدعمهم قصف مدفعي من موقع إسناد آخر. [2]

و يمتد السد الشائك و المكهرب في الحدود الغربية من مرسى بن مهيدي ( PORT SAY) المدينة الساحلية أقصى نقطة على الحدود مع المغرب إلى إيغلي (Igli) جنوبا القريبة من مدينة بشار و يبلغ طول الخط 700 كلم على شطرين [3] فالمجاهدين خلال خروجهم من الجزائر باتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية و الإنذار الذي يكشف و يحدد و جودهم لكن أثناء الدخول من المغرب باتجاه الجزائر تواجه المجاهدين شبكتان للألغام بعرض 6 أمتار لكل شبكة و منه تبدو الاستراتيجية للعبور من المغرب باتجاه الجزائر في عملية التموين بالذخيرة و السلاح و بالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على التحصينات التالية:

- خط حماية و إنذار.
- **حقل ألغام:** يلي الخط الأول مباشرة و عرضه 6 أمتار.

---

[1] جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج 1، ع 31، السبت 01 نوفمبر 1958، ص 15.

[2] عمار بوجلال، حواجز الموت – الجبهة المنسية (1957 – 1959) ت، زينب قبي، (د.ط)، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م، ص 35.

[3] يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 298

- **السياج المكهرب:** يتكون من 8 أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي و مرقمة من 01 إلى 08 من الأسفل إلى الأعلى.
- **ممر تقني:** تستغله قوات الاستعمار لمراقبة الخط و تصليحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير الوطني.
- **سياج مكهرب:** يشبه السياج الأول في مواصفاته و تركيبه.
- **خط حماية و إنذار:** يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته.
- **أرضية مناورة:** تستعملها قوات العدو للحركة و المراقبة المستمرة. [1]

ولكي يكون التحرك أسرع في ظرف ثواني أو دقائق كانت ماكينات القوات الفرنسية تتحرك في تدخل فوري في أماكن العبور، و التي كانت تتمثل في ثغرة بعرض عدة أمتار على الحواجز تحدثها وحدات جيش التحرير الوطني لعتاد بسيط، مقصات، ألغام مسماة ببانغالور.[2]

تطلبت عملية الإنجاز بالنسبة لخط موريس إمكانيات ضخمة، مالية و مادية و طبعا بشرية، تمثل في غرس الأعمدة المعدنية في قوالب من الإسمنت، تلغيم الأراضي، وضع الأسلاك الشائكة و المكهربة، وضع مراكز و أبراج للمراقبة. [3]

ونلاحظ بوضوح عبر جبال عصفور، تلمسان، سيدو وسيدي جيلالي الفاصلة بين الجزائر والمغرب شبكة الأسلاك الشائكة ممتدة إلى ما لانهاية و هو خط "بيرون" الشهير نسبة إلى من تصوره يبلغ عرضه حوالي 10 أمتار و أقيم لمنع أفراد جيش التحرير الوطني من المرور، و لقطع جميع سبل التموين والانسحاب، هذا الحاجز الكهربائي كان قطعة أساسية في الجهاز العسكري الفرنسي، و لضمان عزل الثورة الجزائرية من الأسلحة و الرجال. [4]

لم تثبت هذه الأجهزة نجاعتها في منع مرور وحدات المحاربة والتي زادت وتيرتها خلال سنة 1958 وأقيمت على طول الحدود المناطق الممنوعة أو المحرمة و الغاية من كل ذلك

---

[1] جمال قندل، خطا موريس و شال ، المرجع السابق، ص 57 – 58.

[2] عمار بوجلال، المصدر السابق، ص 65.

[3] بلحسن بالي، حاجز الأسلاك المكهربة خط شال و موريس، تعريب بابا أحمد، ع– دار تالة للنشر، الجزائر، ط 2013، ص 7.

[4] بلحسن بالي، المرجع نفسه، ص 11.

عزل الثورة، يصل عمق بعض هذه المناطق إلى 550 كلم، فقد أصبحت وحدات جيش التحرير معزولة. وأصبح عبور الخطوط مستحيلا وانتحاري في أحيان كثيرة، إذ كان غالبا ما يخلق خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين و بفعل هذه الخطوط قلت الإمدادات و أحيانا لا تدخل قطعة من السلاح واحدة مما جعل الوضع ينذر بالكارثة، ورغم هذه الضغوط ظلت المناطق الحدودية مناطق استراتيجية للثورة الجزائرية في الإمداد والتموين، والعلاج و التدرب. [1] وظل الاستعمار يعتقد أن السد الشائك [2] والمكهرب سيكون أداة ناجحة لعزل الثورة ومنع الاتصال وحتى استمراريتها في إطار ما يسمى بالعزل الإقليمي خاصة بعدما نالت كل من تونس و المغرب استقلالهما، وعليه فإن مسألة التحكم في الشريط الحدودي أضحت حيوية للغاية من حيث تمكين الجيش الاستعماري من مطاردة قوافل السلاح، ورصد نشاط و حركة جيش التحرير الوطني على طول السد والعمل على خنق وعزل الثورة عن قواعدها الخلفية وقطع الدعم اللوجستيكي لها و منه عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج و تأمين المصالح الاقتصادية الحيوية الاستعمارية. [3]

ومع استحالة القضاء على الثورة وعزلها ووقف نشاط عمليات الإمداد بالسلاح و الرجال خاصة عبر الحدود اعتمادا على خط موريس، قررت السلطات الاستعمارية الاستمرار في هذه الاستراتيجية و إقامة خط شائك ملغم آخر موازي للخط الأول، تعود فكرة إنشائه للجنرال موريس شال و يضم خط شال شبكة من التحصينات محاطة بالأسلاك الشائكة المكهربة بضغط عالي جدا و بحقول ألغام مختلفة، كما زود الخط بحراسة مشددة بواسطة أبراج مراقبة و آليات عسكرية فضلا عن شبكة من الرادارات المتطورة إلى جانب المراقبة الجوية عبر الطائرات

---

[1] محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها و تأثيرها في الثورة، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص 68.

[2] السد الشائك: عبارة عن شبكة أسلاك شائكة متكونة من موانع اصطناعية تتألف من أوتاد معدنية و خشبية مغروسة في الأرض مثبتة بالإسمنت على أربعة أو خمسة صفوف، متصلة بأسلاك شائكة، و بين الوتد و الآخر متر و نصف (1.5) مدعمة بحقول ألغام متنوعة و أجهزة إنذار. أنظر: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 126.

[3] جمال قندل، خط شال و موريس، المرجع السابق، ص 61.

الحربية والحوامات الهجومية و لنجاح هذا المخطط لجأ الجنرال في صفوف الجيش الفرنسي لتشديد الخناق على المجاهدين لأطول فترة ممكنة. [1] تحدثت مجلة الذاكرة عن خط شال في شطره الغربي فذكرت أنه يمتد على مسافة 150كلم بدءا من مرسى بن مهيدي حتى سيدي الجيلالي، ثم يمتد نحو الجنوب الغربي تتراوح طاقته الكهربائية ما بين 15 ألف و 7 آلاف فولت و عرضه تقريبا 10 أمتار و هو قائم على ثلاث أعمدة و ثلاث خطوط مكهربة و بجانب هذا الخط أسلاك شائكة يطلق عليها أسلاك الأعثار وظيفتها منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب و حمايته من الحيوانات حتى لا يصاب بالخلل و هي مزودة بالألغام فهذا الخط قد تصل قوة التيار به إلى 30 ألف فولت فهو يعتبر من أكثر الخطوط خطورة. [2]

**ثانيا: مخطط شال:**

إمعانا في سياسة الهروب نحو الأمام شرعت القوات الفرنسية في تطوير عملياتها مع بداية العام 1960 بقيادة شال دائما فعادت إلى نقطة انطلاقها في عام 1959 إلى الولاية الخامسة، خلال مرحلة تطبيق خطة شال، بلغ القمع البوليسي الفرنسي أقصى شراسته بالمدن و القرى و الجبال طوق المدن و فرض الحصار المحكم، تعرضت مناطق واسعة لعمليات الإبادة والتجويع والإرهاب الذي دفع بآلاف المواطنين العزل بالهروب إلى المغرب [3] فمخطط شال واحد من أكبر التحديات التي واجهت الثورة التحريرية على الصعيد العسكري مع السنوات الاستعمارية. و المخطط كما يظهر من هذه التسمية بالنسبة إلى موريس شال [4] المرتبط بالسد

---

[1] بن عزة مصمودي، المرجع السابق ، ص 71.

[2] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 72.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق، ص 170.

[4] موريس شال: ولد سنة 1905 بسان سيرالتي التحق بمدرستها العسكرية سنة 1923 و تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 التحق خلال نفس السنة بالمدرسة التطبيقية للطيران و تخرج منها طيار ثم بالمدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1937 – 1939 ليلتحق بالمقاومة سن 1943 إذ عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب قيادة الأركان الجوية بين (1946 – 1949) فجنرالا قائدا لسلاح الجو بالمغرب (1951 – 1956) ثم جنرالا قائدا للقوات المسلحة في الجزائر من ماي 1958 إلى أفريل 1961 حكم عليه بالسجن مدة عشر سنوات بسبب مشاركته في الانقلاب ضد الجنرال شارل ديغول. أنظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، المرجع السابق، ص 303 – 304.

المكهرب إلى جانب أندري موريس [1] في إطار الاستراتيجية الاستعمارية لخنق الثورة وتصفية جيش التحرير الوطني والملفتة للنظر أن كل عملية من العمليات التي تندرج ضمن مخطط شال تمثل نموذج حرب بالموصفات الكاملة لكن نطاق جغرافي محدود ثم التحول إلى النطاقات الأخرى و ذلك بحشد ترسانة عسكرية هامة و معدات معتبرة، وكانت أولى العمليات شملت الولاية الخامسة في إطار تكتيك حربي يعتمد التطويق و التمشيط بتعزيزات عسكرية ضخمة وعمليات إنزال جوية و الحاصل أنها أحدث ردود فعل قوية في أوساط وحدات جيش التحرير الوطني و الثورة عموما نتيجة وقع المباغتة و طابعها المفاجئ. ومن خلال التقرير الذي أعده و قرأه الجنرال شال شخصيا بتاريخ: 26 أكتوبر 1959 بقاعة العمليات التابعة لقيادة الأركان للقوات الفرنسية، يستعرض الوضعية العسكرية العمة، و سير العمليات منذ الأيام الأولى لقناء 1959، ففي يوم: 06 فيفري 1959، قاد عملية هامة في منطقة سعيدة و فرندة و النطاق الغربي لمرتفعات الظهرة و الونشريس، عملية معززة بقوات عسكرية و معدات حرية معتبرة يقول بشأنها أنها حققت نتائج هامة، مكنت من تفعيل مخطط التهدئة في القطاع الوهراني و يفرض عليه شروط الحصار و العزل. [2]

فقد باشر الجيش الفرنسي في 1959 لمواجهة كمائن وحدات جيش التحرير الوطني و اشتباكاتها المتكررة معه و كذا استحالة القضاء عليها، عمليات عسكرية واسعة و بوسائل ضخمة وكانت العمليات تتمثل في اعتماد القنبلة ثم التمشيط الدقيقة للجبال و تتبع المتمردين في معاقلهم الأخيرة، و ذلك هو مخطط شال. [3]

---

[1] أندري موريس: ولد في (1900 – 1990) مقاول في الأشغال العمومي، جند سنة 1939، سجن خلال فترة الاحتلال النازي لفرنسا، انتخب نائبا راديكاليا سنة 1945، عضوا في الجمعية الوطنية إلى غاية 1958، نائب كاتب الدولة للشبيبة و الرياضة سنة 1951، و لفترة قصيرة عين سنة 1950 وزيرا للتربية الوطنية، شغل بعد ذلك عدة وظائف منها وزير التجارة البحرية سنة 1952 في حكومة Edgard Faure، و وزير الأشغال العمومية ثم وزير النقل و السياحة سنة 1953 فوزير التجارة سنة 1956 و أخيرا وزير الدفاع الفرنسي و القوات المسلحة سنة 1957 . أنظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، المرجع السابق، ص 304.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع نفسه، ص 304 – 305.

[3] بلقاسم متيجي، حرب الجزائر، يوميات فتى مجاهد من (1957 – 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 97.

فقد حشدت قوت عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة لم تشهدها الولاية من قبل حيث قدرت بحوالي ثلاثين ألف عسكري و تعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء العاشر للمظليين و اللواء الثاني للبحرية و كذلك اللواء الخامس للمشاة و قد قامت قوات الاستعمار بتمشيط كبير من جبال سعيدة، فرندة و الونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة باعتبارها حدودية مع الخامسة. [1]

و بالعودة إلى عمليات الجنرال شال في مختلف الولايات نتوقف بالحديث عند عملية التاج، فقد شملت هذه العملية الولاية الخامسة على مدى شهرين من 06 فبراير 1959 إلى 06 أفريل من نفس السنة و امتد نطاقها الجغرافي من المناطق الغربية إلى جبال الونشريس. [2] و قد وضع شال قواعده – 40 ألف جندي– تحت تصرف ثلاثة من ضباطه، الجنرال غامبياز الذي تولى قيادة العملية، وجنرال الطيران "إيزانو" من قاعدة السانية بوهران، و الكولونيل "بيجار" الذي كان آنذاك مسؤولا عن قطاع سعيدة، توزع الجنود الفرنسيون كالجراد على الجانب الغربي لجبال الونشريس و جبال الظهرة و جبال سعيدة و فرندة و اعتقد الجنرال شال انه نجح في خطته في هذه الولاية و أن منطقة وهران قد تطهرت من المجاهدين و أخذت الصحف تشيد بهذا النصر، و تغني راديو باريس بهذه العمليات المظفرة التي قام بها شال [3] و بحسب الإحصائيات التي قدمها الجيش الفرنسي و التي عادة ما يكون مبالغا فيها، فان عملية التاج قضت على حوالي 50% من جنود جيش التحرير بالولاية، أي تقريب 1764 من مجموع 3600 جندي، وغنيمة ما بين 45% – 28% من أسلحة الولاية [4] واستمرت عملية التمشيط حتى جوان 1959م باسم عملية الخرام على طول مساحة الغرب الجزائري وصولا إلى مواقع الولاية الرابعة حيث تسببت في خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني في عدة مناطق مثل : افلو، فرندة و غيرها. [5]

---

[1] لخضر شريط، المرجع السابق، ص 287.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، المرجع السابق، ص 672.

[3] الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص 26، 27.

[4] جريدة المجاهد العددان 89 – 65 بتاريخ 4 أفريل 1960 و 13 فبراير 1961 على التوالي.

[5] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 51.

**المطلب الثالث: السجون و المعتقلات:**

**أولا: التعذيب و الاستنطاق:**

لقد طور الفرنسيون أساليب التعذيب أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تحديث وسائله و تعديلها و خاصة خلال 1955 – 1961 تزامنا مع اشتداد الثورة و اتساع نطاقها، و قد تفنن السفاحون و الجلادون الذين ينتمون إلى مختلف أجهزة القمع الاستعمارية في تطوير أساليب التعذيب فمنهم من تدرب على يد النازيين، و منهم من تخصص في أنواع التعذيب خلال الحرب الاستعمارية في الفيتنام، و هناك من كانت مهنته الإجرام و التنكيل وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة وسائل ضرورية، [1]

فعمد رجال السلطات الفرنسية في الجزائر إلى التفنن في أنواع التعذيب فكانوا يجردون الجزائريين من ملابسهم كاملة ويقيدون أياديهم وراء ظهورهم ثم يضعون رؤوسهم في الماء المغلي، بدعوة إرغامهم على الكلام و إرغامهم على إعطاء أسرار جيش التحرير وكانوا يعلقون الجزائريين من أرجلهم في أسقف الحجرات ويواصلون ضربهم على رؤوسهم الملقاة إلى الأسفل، وكانوا يضعون خراطيم المياه في أفواه المواطنين حتى يضطر الماء تحت الضغط المستمر إلى الخروج من جميع منافذ الجسم و أيديهم مكتوفة وراء ظهورهم وأخيرا استخدموا التيار الكهربائي لكي يمر بين رؤوس الوطنيين وأرجلهم وفي مواضع حساسة من أجسادهم. [2] كما لعبت أجهزة الاستعلامات و العمليات دورا هاما في عملية الاستنطاق على مستوى كل النواحي العسكرية و هذا ما اكد عليه مرسوم أفريل 1957 الذي نص على أهمية تنظيم مراكز التعذيب و دمج مختلف أجهزة الجيش و الشرطة في تعذيب الجزائريين من أجل تحقيق نتائج سريعة في اطار تنفيذ المرسوم السابق الذكر، تم إنشاء حوالي 80 مركز للاستعلام في الفترة الممتدة بين 1958 و 1959 و من بين المراكز الموجودة على مستوى الولاية نجد مركز الشلف الذي أقيم فيه مركز قديم للعلف. [3]

---

[1] رشيد زوبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة 1956–1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 20 – 21.

[2] جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 – 1962، دار المعرفة، القاهرة، (د.ت)، ص341.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 51.

وهناك نوعان من المقرات التي تستعمل للاستنطاق:

**1- مقر البوليس القضائي:**

تنتشر هذه المقرات خاصة في المدن الكبيرة و يتم القاء القبض على المشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة و يتم نقله إلى مقرها و هي محافظة البوليس (كوميساري) لاستنطاقه.

**2- مقرات الجندارمية:**

و كانت مقرها في البلديات، فكل مشتبه فيه يكون له علاقة بالمنظمة المحلية لجبهة التحرير الوطني، يتم إلقاء القبض عليه و نقله إلى مقر الجندارمية حيث يوجد فيها حجرة متخصصة للتعذيب من أجل استنطاق بها أدوات مختلفة للتعذيب. [1]

**ثانيا: مراكز التعذيب:**

1. **مركز دار يغمراسن:**

يقع هذا المركز بحي سيدي عمر ببلدية الغزوات دائرة الغزوات ولاية تلمسان بعد اندلاع الثورة استغلته القوات الفرنسية للمراقبة إلى غاية 1956 حيث تم تحويله إلى مركز للاستنطاق و التعذيب و تبلغ مساحة المركز 1600م$^2$ ويحتوي على عدة مرافق منها مكتبين للمراقبة و برج للمراقبة و مجموعة من الخيام ناهيك عن 11 زنزانة خصصت واحدة منهم للمحكوم عليهم بالإعدام وأخرى خاصة بالنساء. اشتهر المركز بأبشع أدوات التعذيب، و من استخدام المياه، و الكهرباء، والحرق بالنار والاعتداءات على الشرف. [2]

2. **مركز مارتان:**

يقع مركز التعذيب المسمى مارتان ببلدية قرطوفة دائرة الرحوية ولاية تيارت، الولاية الخامسة التاريخية، كان عبارة عن مسكن أحد المعمرين يدعى: MARTIN أعطاه للسلطات الاستعمارية في سنة 1957 حيث قامت بتحويله إلى مركز للاعتقال و التعذيب، عرف مركز مارتان بممارسة جلاديه لأبشع أنواع التعذيب نذكر من بينها الضرب بشتى الوسائل، العصى، القضبان الحديدية، و التي غالبا ما تنتج عنها كسور في العظام، الكهرباء و هي وسيلة

---

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 62.

[2] عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 272.

التعذيب التي يعتبرها الجلادون أكثر تسلية، إطلاق الكلاب على المساجين التعليق بواسطة الحبال، الربط داخل الاطار المطاطي و غيرها من الأساليب الشنيعة. [1]

3. **مركز شابر:**

يقع بولاية عين تيموشنت تأسس سنة 1957 بعد عملية حرق مزارع المستوطنين نفذها أفراد جيش التحرير حيث قام المستوطن CHABRE بالتبرع بمزرعته و تحويلها إلى مركز عسكري، و تحول المركز مع اشتداد العمليات العسكرية لجيش التحرير إلى أحد أكبر المعتقلات و مراكز التعذيب بعدما جعلوا منه مقرا لاعتقال الرجال و النساء من المناضلين من جيش التحرير الوطني.

4. **مركز بوسوي:**

واحد من أبشع مراكز التعذيب التي عرفت على مستوى الجزائر كلها يوجد جنوب ولاية سيدي بلعباس في أعالي جبال الضاية، دائرة تلاغ يعد مركز بوسوي من أبشع و أكثر المراكز الفرنسية في الجزائر من حيث بشاعة التعذيب و وحشيته حتى أطلق عليه اسم معتقل الموت، و كانت زنزانته جد ضيقة 3أمتار طول على1.20 عرض (بلغ عددها حوالي 15 زنزانة) يحشر بداخلها العشرات من المعتقلين، عرف المركز بكونه مدرسة استعمارية لتعليم فنون و أساليب التعذيب. [2]

5. **مركز التعذيب المعروف بالنقطة الصفر:**

يقع مركز التعذيب المسمى نقطة الصفر: ببلدية سيدي خطاب دائرة المطمر ولاية غليزان بالناحية الثالثة: المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة أنشئ هذا المركز في سنة 1958 و خصصته السلطات الاستعمارية للاعتقال، الاستنطاق و التعذيب و من بين الضباط الذي تولوا مهمة التعذيب بهذا المركز الضابط "JANET" الذي اشتهر بأساليبه في تعذيب السجناء مثل حرقهم بالنار و تشويه أجسادهم بواسطة الآلات الحادة و غيرها بالإضافة إلى هذا المركز أضافت السلطات الاستعمارية عددا آخر من مراكز التعذيب أهمها:

---

[1] المرجع نفسه، ص 278.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 281 – 282.

- مركز الثكنة ببلدية زمورة حاليا مقر مؤسسة توزيع المياه.
- مركز أولاد علي ببلدية عمي موسى تعرض للهجوم.
- مركز لامود ببلدية واد رهيو تم تهديمه هو الآخر. [1]

6. **سجن "الشاطو":**

مركز تعذيب و تنكيل بالمجاهدين ابان الحقبة الاستعمارية يقع بالقرب من الثكنة العسكرية بناحية "سبدو"، قد سجن فيه العديد من المجاهدين و المجاهدات، و العديد من المناضلين عرفوا بشاعة التعذيب داخل سجن الشاطو في زنزانة، كما هناك مراكز للتعذيب في المناطق المجاورة لها منها: مركز التعذيب الموجود بناحية "لعوج" و "سيدي المخفي" و"بني بحدل" و "صدوق" و "العريشة". [2]

7. **مركز سان لوي:**

يقع مركز التعذيب سان لوي بوسط قديل، وهران (القسم السادس، الناحية الرابعة من الولاية الخامسة)، أنشئ المركز مباشرة بعد اندلاع الثورة التحريرية في سنة 1954 حيث استعمل خصيصا لاستقبال جموع المعتقلين من سيدي الشحمي، المقطع، ومدينة وهران، اشتهر مركز "سان لوي" بأبشع أنواع التعذيب مثل الضرب المبرح، سكب الماء على جسم السجين العاري و إيصاله بالكهرباء، الأعمال الشاقة و غيرها، كانت تنفذ عمليات الإعدام تقريبا يوميا و ذلك في المكان الذي يدعى جبل الأسود. [3]

**ثالثا: المعتقلات:**

ارتئت السلطات الفرنسية بعد اندلاع الكفاح المسلح أن تقوم بحملات الانتقاء ممن يتعاطفون مع الثورة أو ممن كانوا ينشطون في الحركة الوطنية سابقا فأخذت تسمع كل من شكت فيه، أو قام بعمل ما لصالح الثورة من كل المناطق التي امتدت اليها الثورة و لذلك فتحت

---

[1] المرجع نفسه، ص 284.

[2] Khiati (Mostéfa). Prisonniers Politiques durant la guerre d'Algérie à partir des archives du CICR, Edition, Hovma, Alger, 2014, p 189.

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 289 – 290.

المعتقلات. [1] وقد روعي في اختيار أماكن إقامة المعتقلات المناطق الجرداء و القاحلة و تلك التي تتميز بحرارتها صيفا و البرودة القاسية شتاء، و أماكن نائية و خالية من السكان [2]، وبعد 1957 تنوعت المعتقلات منها مراكز الاعتقال للفرز و العبور للقسم (CTTS) و مراكز الفرز و الانتقاء للناحية (CTT) و مراكز الاعتقال العسكري (CMT). [3] و من أهم المعتقلات في الولاية الخامسة نجد:

**1. معتقل سيدي الشحمي:**

يقع هذا المعتقل جنوب شرق وهران فتح صيف 1957 لاستقبال المحولين اليه من معتقلي بوسوي و الجرف، لا يتمتع فيه المعتقلون بأي استقرار و لو أن التعذيب و الاضطهاد به أقل من معتقل أركول.

**2. معتقل أركول:**

يقع هذا المعتقل شرق مدينة وهران، يعد من أشد المعتقلات فهو معتقل التعذيب البدني و النفسي و أغلب العاملين فيه من الإسبان. [4]

**3. معتقل بوسوي(الضاية):**

يقع جنوب سيدي بلعباس على مسافة 57 كلم بدائرة تلاغ بمرتفعات الضاية و هو عبارة عن حصن عسكري قديم، افتتحته الإدارة الفرنسية كمعتقل بتاريخ 16 أوت 1955 و تزايد أعداد المعتقلين به لذلك تم إنشاء معتقل بجانبه و أغلب المعتقلين به جاءوا من الأوراس و الشرق الجزائري. [5]

---

[1] المعتقلات: هي عبارة عن سجون أقامتها السلطات العسكرية حيث يكون المعتقل دون سوابق قضائية و هي نوعان: المدنية و العسكرية، فالأولى تختص بشؤون المعتقلين المدنيين و الثانية فقد خصصت للمجاهدين الذين تم القاء القبض عليهم اثر المعارك التي كانوا يخوضونها ضدهم . أنظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، المرجع السابق، ص 157.

[2] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 15.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق، ص 109 – 112.

[4] محمد الطاهر عزوي، المصدر نفسه، ص 17 – 18.

[5] المصدر نفسه، ص 16.

**4. معتقل سان لو "بطيوة":**

يقع شرق مدينة وهران بالناحية الرابعة يعد من أقدم المعتقلات و أكبرها فتح سنة 1955 على إثر الأمر الذي أصدره الحاكم العام للجزائر في 21 نوفمبر 1955 يطلب فيه والي عمالة وهران بفتح مركز الاعتقال سان لو و خصص لذلك غلاف مالي قدر بحوالي 4 ملايين فرنك. [1] وحسب شهادة أحد ضباط الجيش الفرنسي فإن هذه المحتشدات و المعتقلات تؤدي إلى نتائج عسكرية بحيث أنها تصبح في خدمة جيش الوطني و الثورة، فكلما كثر عدد السكان في مركز التجمع كلما صعب مراقبتهم و سهل على الجيش التحرير تنظيم خلايا للدعم بداخله. [2]

[1] محمد شاطو، واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية الاستعمارية معتقل سان لو نموذجا، مجلة المصادر، العدد 23، السداسي الأول، 2011، ص 154.

[2] جريدة المجاهد، ج3، ص 109، العدد 72، 11 جويلية 1960، ص 9.

# الفصل الثاني

## العمل الفدائي في الولاية الخامسة

## 1962-1957

## الفصل الثاني: النشاط الفدائي في الولاية الخامسة 1957-1962

### المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي

#### المطلب الأول: تعريف الفدائي

**أولا: تعريف الفدائي**

5- مفهوم للفدائي

6- مميزات الفدائي

7- مهام الفدائي

8- دور الفدائي

#### المطلب الثاني: تعريف المسبل

4- مفهوم للمسبل

5- مهام المسبل

6- دور المسبل

#### المطلب الثالث: تعريف العمل الفدائي

4- مفهوم العمل الفدائي

5- تنظيم العمل الفدائي

6- نتائج العمل الفدائي

### المبحث الثاني: أهم العمليات الفدائية في الولاية الخامسة

#### المطلب الأول: النشاط الفدائي في تلمسان

#### المطلب الثاني: النشاط الفدائي في مستغانم

#### المطلب الثالث: النشاط الفدائي في غليزان

#### المطلب الرابع: النشاط الفدائي في وهران

### المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على النشاط الفدائي

# الفصل الثاني: النشاط الفدائي في الولاية الخامسة 1957-1962:

## المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي:

### المطلب الأول: تعريف الفدائي:

#### أولا: تعريف الفدائي:

**1. مفهوم للفدائي:**

رجل وطنه بنفسه و بالمعنى العام أو الشامل للكلمة هو عبارة ثوري منخرط في معركة التحرر ضد الاستعمار، [1] فهو متطوع للموت و معرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها. [2]

**2. مميزات الفدائي:**

يمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية غير متميزة حتى يفوت على العدو فرصة معرفته، [3] فهو لا يتميز عن غيره من جنود التحرير إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية و لا يرتدي البدلة العسكرية و لا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موقعه المعين، و يعود إلى مقره يستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به، فمن مواصفاته كذلك أنه هادئ الطبع، قليل الكلام، كاتم الأسرار، و كي يقبل في صفوف جيش التحرير كان يكلف بعملية فدائية كشرط أساسي، و يلتحق بالجيش إذا اكتشف من طرف العدو و على هذا الأساس يعتبر الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني. [4]

**3. مهام الفدائي:**

تمثلت مهام الفدائي إما بث الرعب في أوساط الإدارة الاستعمارية، و إما في تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة من طرف قيادة الجبهة في حق الخونة و أعداء الثورة، فعمل الفدائيون لا يقل لكا في العدو من أعمال المجاهدين الذين كانوا يهجمون جماعات ، في حين كان الفدائيون

---

[1] عبد الوحيد جلامة، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 19571962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 29، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، السداسي الأول، 2015، ص 96.

[2] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 64.

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 64.

[4] عبد الوحيد جلامة، المرجع نفسه، ص 96.

كثيرا ما يعمدون إلى التنكير، فيرتدون في بعض العمليات ملابس النساء للتعمية على الحركة و اليهود و أعوان الاستعمار الآخرين، [1] كما أنها أتاحت بالمقابل تخفيف الضغط على الثورة في معاقلها الأخرى. و المؤكد أن فعاليات العمليات الفدائية تبدو من خلال حجمها و النتائج التي حققتها، إذ تم تسجيل نحو 300 عملية فدائية ما بين نوفمبر و ديسمبر 1954 موجهة في مجموعها ضد مزارع المستوطنين و المراكز العسكرية الاستعمارية و تضاعفت خلال سنة 1955 و ما بعدها بشكل هام. [2]

**4. دور الفدائي:**

إن الدور الذي يلعبه الفدائي في ثورة الجزائر دور عظيم لا يستغنى عنه و الواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن من معاقبة المجرمين، و هدم أركان الاستعمار و تحبيط معنويات العدو و الذي يمتاز به الفدائي فوق ذلك كله أنه يضرب ضرباته في أمكنة يظنها الأعداء محمية منيعة، فيقيم الدليل على أن الثورة الجزائرية لا مفر من أحكامها و لا نجاة من عقابها. [3]

لمعتد ولا مجرم أي كان مقامه و مهما تحصن مأواه، إنه من أبناء الأمة الذي هرعوا إلى صفوف الثورة في إبانها و انتظموا في جماعاتها العاملة فتشربوا مبادئها و اكتسوا اطلاعا سياسيا واسعا و استعدادا معنويا أهلهم لاحتلال مقام المناضلين في النظام الثوري و هكذا نجد المناضل لا يتطوع للفداء إلا بعد أن يدرك أهميته و يوقن بضرورة العمل لمهد السبل أمام الثورة و إزالة كل مانع يعترض طريقها.

يؤدي المناضل يمين الفداء و هو يدري أن هناك أعداء يقتلون إخوانه و ينتهكون حرمات شعبه و يتجسسون على زملائه المناضلين و يتألبون على أمته ليثقلوها بالقيود و الأغلال، و هذا هو القسم الذي يأديه الفدائي يدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه إلى

---

[1] د. الطاهر جبلي و د. يمينة شبوط، المرجع، ص ص 46-47.

[2] غربي الغالي، جيش التحرير الوطني : دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 206.

[3] هذا هو الفدائي الجزائري، جريدة المجاهد تاريخ 20 أوت 1957، ص 7.

رجل من نوع خاص، إنه أقسم بربه و وطنه أن يشتري حرية أهله و عزتهم و كرمتهم بأعز شيء يملكه بحياته و روحه و لا يبذل في الأعز إلا الأعز. [1]

**المطلب الثاني: تعريف المسبل:**

**1. مفهوم للمسبل:**

يكون في العادة عون للفدائي، يغطيه لدى القيام بعملية فدائية، أو يستطلع له الأخبار قبلها أو بعدها، أو أنه يستطلع أخبار العدو للمجاهدين و هو في العادة لا يحمل سلاحا، و قد لا يستعمله ما دام برتبة مسبل، فكأن وظيفة مسبل وظيفة تدريبية تتيح للمناضل أن يصبح من بعده فدائيا. [2]

والمسبلون هم أفواج من المجندين من الشعب وجدوا منذ أول نوفمبر 1954، و هم بالنسبة لجبهة التحرير الوطني مثل العيون و الآذان و الأطراف بالنسبة لكائن حي، فهم يترصدون أخبار العدو و المضادين للثورة و يربطون الاتصال بين مختلف الوحدات العسكرية والخلايا الثورية. [3]

**2. مهام المسبل:**

- ضمان التغطية و التأمين و حراسة أفراد جيش التحرير الوطني عند تواجه بالقرية أو دخولها.
- تموين جيش التحرير الوطني باحتياجاته من حيث المؤونة و اللباس.
- توزيع البريد و المراسلات و إيصالها.
- تأدية دور الكشاف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير.
- جمع التبرعات و الإعانات المالية.
- جمع و تخزين المؤون المختلف.
- التكفل باستقبال أفراد و عناصر جيش التحرير الوطني و الحفاظ على حياتهم من المخاطر.

---

[1] هذا هو الفدائي الجزائري، جريدة المجاهد تاريخ 20 أوت 1957، ص 7.

[2] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 150.

[3] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 116.

- رصد تحركات أعوان الاستعمار و الخونة.
- اعتبار المسبل جنديا احتياطيا و إمكانية إشراكه عند الضرورة في العمل العسكري. [1]

**3. دور المسبل:**

1. تدمير المنشآت الاقتصادية التي تؤدي إلى تحطيم الاستعمار اقتصاديا.
2. تخريب الطرقات، نسف الجسور، و تحطيم السكك الحديدية، قصد تعطيل وصول معدات الاستعمار و تنقله، خاصة في المناطق الجبلية.
3. تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عدائهم الشديد للثورة.
4. الاستعلامات، رصد تحركات العدو، أخبار الخون، الأسلحة الموجودة في مراكز العدو، لدى المواطنين.
5. الحراسة.
6. الاتصال.
7. الالتحاق بأماكن المعارك و الاشتباكات عند بلوغهم الخبر بترقيتها أو نشوبها.
8. تقديم مسؤول المسبلين تقريرا شهريا إلى مساعد المسبلين على مستوى الدوار، و هذا بدوره يقدم تقريرا شهريا إلى العريف الأول العسكري المسؤول على مستوى القطاع، و كل من يكشف أمره من قبل المخابرات الاستعمارية يلتحق فورا بصفوف جيش التحرير الوطني.
9. حماية المواطنين من هجمات الاستعمار بترصد تحركات قوات العدو، بهدف إعلام المواطنين بذلك، حتى يتسنى لهم الاختفاء و الحذر بإخفاء ما هو محظور. [2]
10. دور الدليل للمجاهدين في الجهة التي يحلون بها، فإذا ما أرادت وحدة من جيش التحرير الوطني التنقل في اتجاه ما يتحرك المسبلون بسرعة و بانتظام و بدقة تامة، بحيث يحددون مكان الاتصال الجديد و يسبقون جندي الاتصال رفقة مسؤول القرية أو الدشرة إلى المكان الذي تتجه إليه الوحدة و على إثر ذلك تعين اللجنة المحلية كل مسبل بالاضافة إلى إعداد

---

[1] عبد المجد بوجلة، المرجع السابق، ص 114.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 86.

مكان لإيواء المجاهدين و في الوقت نفسه يعين رئيس القرية، أو الدوار، أو الدشرة حارس الليل و الحارس الذي يعوضه بالنهار. [1]

## المطلب الثالث: تعريف العمل الفدائي:

### 1. مفهوم العمل الفدائي:

هو وسيلة لبث الرعب، و إحداث الهلع في نفوس الاستعماريين و أعوانهم، و أداة فعالة في تجاوب الجماهير في القرى و المدن، [2] ففي بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية، ثم تطور الأمر إلى تكوين خلايا و تشكيلات فدائية فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض و المسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية و كان لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا، كما أن الفدائي ينفذ العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين بطريقة منظمة، و تكون سرية للغاية إبتداءا من اختيار المناضل الذي يقوم بالمهمة إلى غاية تنفيذ العملية و قد كان يعتمد على نظام الأفواج المحدودة العدد، فكان لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، و كان لكل مساعد فوجان أو خليتان و تضم كل خلية عضوين و مسؤولا و تحتفظ بسرها فلا يمكن أن تعرف شيئا عن بقية الخلايا، هذا عن المدن الكبرى أما المدن الصغرى و القرى فإن عملية الفداء كان ينفذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير و هذا التنظيم يكون نظم في شكل هرمي لأنه يساعد على استمرارية الثورة داخل المدن فكلما اكتشفت خلية إلا وقامت بديلة لها. [3]

### 2. تنظيم العمل الفدائي:

إن تنظيم العمل الفدائي يكون سريا للغاية إبتداءا من اختيار المناضل الذي يقوم بالمهمة إلى غاية تنفيذ العملية. فهناك المناضل الذي يساعده لضمان نجاح العملية و نجاته من الوقوع في قبضة العدو.

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 86.

[2] عبد المجد بوجلة، المرجع السابق، ص 97.

[3] أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 156.

و في الحقيقة أننا لا نستطيع أن نحدد هيكلا دقيقا لنظام الفداء و هذا راجع لطبيعة العمل الفدائي نفسه، غير أننا يمكننا تقديم هيكلا أو شكلا تقريبيا. فكان لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر و كان لكل مساعد فوجان أو خليتان، و تضم كل خلية عضوين و مسؤولا و تحتفظ كل خلية بسرها و لا يمكن أن تعرف شيء عن بقية الخلايا هذا بالنسبة للعاصمة و المدن الكبرى، أما بالنسبة للمدن الصغرى و القرى فإن عملية الفداء فيها كان ينفذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير الوطني. [1]

**شكل هرمي تقريبي لتنظيم العمل الفدائي**[2]

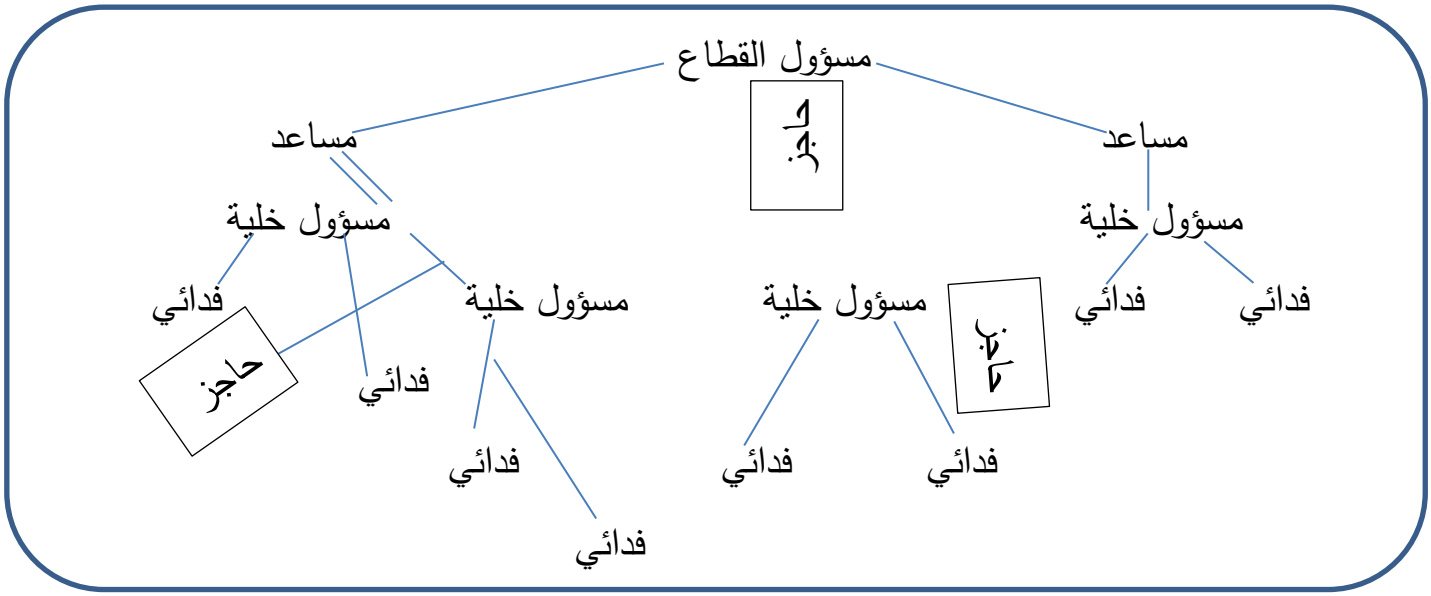


و بالنسبة للدوافع التي كانت تدفع الفدائي إلى التضحية فهي حب الوطن و الجهاد و الرغبة في التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني، و ما إقدامه على القيام بعمليات فدائية خطيرة سوى برهنته على أنه جديد فعلا بالانتماء إلى صفوف جيش التحرير الوطني. [3]

### 3. نتائج العمل الفدائي:

1. إجبار المواطنين المتعاونين مع العو أو المشككين في الثورة أو المتفرجين عليها على تحديد مواقعهم بوضوح.

---

[1] عبد الله مقلاتي، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي و حرب العصابات (1956-1957)، المجلة التاريخية، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، أفريل 2017، ص 29.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، المرجع السابق، ص 106.

[3] أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 107.

2. التحاق العديد من المصاليين بصفوف جيش التحرير الوطني بعد أن تأكدوا من الثورة، و تبينوا الحقيقة من الزيف، و بعد أن برهنوا على نيتهم الصادقة في الانتصار للقضية الوطنية باغتيال مسؤوليهم المتواطئين مع العدو لشروط جبهة التحرير الوطني من أجل قبول التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني.
3. القضاء على عناصر الشيوعية التي رفضت الالتحاق بجبهة التحرير الوطني و حافظت على صلاتها الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي و التي حاولت أن تظهر على شكل أفواج مسلحة كقوة موازية للجبهة خاصة بالجزائر العاصمة.
4. اقتناع المشككين في نجاح الثورة من خلال العمليات الفدائية المظفرة، بحيث تأكدوا من فرض الجبهة وجودها في الداخل و الخارج. [1]
5. إرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين بعد أن تأكد العدو أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها عمليا.
6. فرض حظر التجول و تطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى و بذلك تشتت جهود العدو. [2]

و لعل أهم نتيجة حققها العمل الفدائي في نظرنا هي ارتفاع الوعي لدى الجماهير التي أصبحت إلى جانب توفيرها للفدائيين المأوى و المأكل و في نفس الوقت تقدم لهم المعلومات الدقيقة عن العدو، و عملائها، كما صاحبت العمليات الفدائية يقظة شديدة وسط الجماهير، بحيث كان الحادث على الرغم من وقوعه أمام عيونها و في واضحة النهار، يكون جواب الجميع عى أسئلة العدو "ما رأيت لا سمعت ". [3]

---

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، ص 115.

[2] المجاهد، عدد 3، (نوفمبر 1956)، ص 3 – 4.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص 361.

## المبحث الثاني: أهم العمليات الفدائية في الولاية الخامسة

### المطلب الأول: النشاط الفدائي في تلمسان:

لقد سجل الفدائيين عدة عمليات فدائية هامة في تلمسان و نذكر أهمها:

- عملية في 1957/01/03 ببني صاف، حرق و إغراق منجم و قدرت الخسائر بـ 30 مليون فرنك. [1] و في يومي 29، 30 أفريل 1960 سجل مجاهدون و فرق الفدائيين عدة عمليات فدائية هامة في تلمسان عدة ساعات متوالية و شنوا 16 هجوم على المراكز العسكرية الفرنسية المحصنة في مختلف القطاعات و ولايات الكفاح و فجروا عدة ألغام في طرق قوافل العدو العسكرية و خربوا عدة مئات من الأمتار في السكة الحديدية و فتحوا فجوات في الخط المكهرب الغربي و هدموا مزارع لكبار المعمرين و قطعوا عددا من الأعمدة الهاتفية. و كانت نتائج خسائر العدو 166 قتيلا من الجنود الفرنسيين من بينهم 06 ضباط تعرفت قواتنا على رتبة 03 منهم (كابيتان) و ملازم و ضابط صف من جنود المشاة و 145 جريح منهم ضابطان لشؤون الأهلية و 18 سيارة عسكرية محطمة بين (ح.م.س) و (جيب) و أحرقت 06 مزارع. [2]

- فجر الفدائيون عدة قذائف يدوية في كل من وهران و تلمسان و غيرها فأصابت شظاياها 22 متطرفا و قتلت 04 جنود فرنسية استعماريين فرنسيين و ألحق أضرارا مادية بمنشآت العدو، [3] كما وقع يوم 1957/01/04 إلقاء قنابل واحد على دراج الحديث ألقاها "الحمامي" (حبا حابي)، امتدت العمليات إلى تفجير وسائل أخرى.

- وقع يوم 31 جانفي 1957 انحراف قطار (وهران، وجدة) على مسافة 04 كيلومترات من تلمسان بسبب اجتيازه قنبلة مسيرة بالسلكي، كما جرت محاولة تفجير مركز الشرطة المركزي بتلمسان 1957.

---

[1] المقاومة الوطنية، ع 20، العدد 1، يوم 10-09-1957، ص 4.

[2] مجلة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 16-05-1960، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

[3] مجلة المجاهد، المرجع نفسه، 1961.01.02.

- يوم 31 ماي 1957 القاء 07 قنابل في مطحنة "اليهوي"، و في يوم 03 جوان 1957 في مدرسة سالان أثناء خطاب "Superpréfet". وضعها "كروم" من ناحية سبدو، و قام مصلي بخزنها في دورة المياه و في يوم 04 جوان 1957 في "قباسة" القاء قنبلة على سيارة من نوع جيب على الساعة الثامنة و النصف خلفت قتيلا و اثنين من جرحى و على الساعة العاشرة القاء القنبلة الثانية في "رياض الحمار" على "الجاندرمة" خلفت ثلاثة قتلى. [1]

- يوم 17 سبتمبر 1957 تم القاء قنبلتين خلفت جريحين و في يوم 12 نوفمبر 1957 تم القاء عشرة قنابل منهم ثمانية في منطقة العمليات تلمسان. [2] و من ناحية "الرمشي" حرق مركز حراس الغابة بما فيه من أجهزة و أثاث، تخريب الطريق الواصل بين "ندرومة" و "هنين" و كذلك في الطريق الرابط بين تلمسان.

- عملية الفدائية يوم 13-40-1957 بندرومة "بني" و "وارسوس" القاء قنبلة في منزل S.A.S أدى إلى خسائر مادية معتبرة و تطور اشتباك. [3]

- عملية الهجوم على مطحنة ليفي 30ماي 1957 كانت المجموعة ينتمي اليها المجاهد لحسن بالي [4] متموقعة بغابة "سيدي عبد الله"، حيث اختار هذا الأخير "عبد السلام بندي جلول" و "سيد أحمد إينال" المختص في المتفجرات لتنفيذ العملية و على التاسعة ليلا قام اينال

---

[1] وردة هشماوي، تطور الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة (1954 – 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، كليو العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017 – 2018م، ص 242.

[2] وردة هشماوي، المرجع نفسه، ص 243.

[3] المقاومة الوطنية، ع 33، يوم 20-10-1957، ص 08.

[4] لحسن بالي: ولد المجاهد بلحسن بالي يوم 17 سبتمبر 1936 بحي الرحيبة العتيق بوسط مدينة تلمسان من عائلة محافظة و فقيرة التحق بمقاعد الدراسة في 1942 استقر في القلعة العليا لمدة أربع سنوات "1949. 1945/ في أوت 1956" قام بعملية تمثلت في رمي قنبلة يدوية على حافلة عسكرية تنقل جماعة من الأمن الجمهوري فتم التعرف عليه و صدرت في حقه مذكرة بالقبض عليه أرغمته الدخول في عالم السرية فلتحق بفرقة الكومندوس ككاتب و في 29 جانفي 1957 تعرض لجروح خطيرة أثناء عملية فدائية و المتمثلة في إخراج قطار عن سكنه و في أوت 1957 كان ضمن المجموعة الثانية و المتكونة من 220 متربص، تلقوا تكوينا نوعيا لمختلف التقنيات العسكرية، حضر حفل تخرج الدفعة الأولى في نوفمبر 1957، عينه العقيد لطفي مدربا لكتيبة بجبل قروز ببشار و في عام 1959 حكم عليه بالأعمال الشاقة لمدة 20 سنة وحكم عليه الإعدام في 09 أكتوبر من نفس السنة و هذا غيابا، بعد الاستقلال أصبح مسؤول عن شبكة بنكية بغرب البلاد و أصبح للكتابة التاريخية. أنظر: جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص 99 – 100.

و عكاشة بوضع القنابل تحت الآلات في المطحنة و "عبد السلام" و "هبري" قاما بتحضير قارورات المولوتوف الحارقة و تمت العملية بإفراغ مادة البنزين و رمي قارورات المولوتوف حيث اندلعت النيران كلية. [1] كما في "ندرومة" نصب كمين لقافلة، حرق سيارة نقل ثقيلة و دبابة و استولي على رشاش خفيف من نوع "60" وبندقية و 10 علب رصاص و بندقية رشاش (من نوع 29 – 24) و في ناحية بوغرارة تحديدا في المكان الواقع بين "بوغرارة" و "ندرومة" تم تخريب 44 عمود للهاتف في ناحية عين تالوت تم تخريب مزرعة أحرقت البناية و العتاد الفلاحي و تم الاستيلاء على بندقيتين حربيتين من نوع "86" و بندقية صيد. [2]

– عملية ليلة القدر أفريل 1957 بحلول التاسعة مساءا انطلقت المجموعة التي كان على رأسها كل من "سي صالح" و "مسيفي" و المرحوم "عكشة" و عند الوصول إلى الهدف أطلق الرائد "عمار" قذيفة "الروكيت" من نوع "قارانت" علي بيت للدعرة كان يحتل شرفته بعض الجنود الفرنسيين الذين استعملوها كمركز للمراقبة، و انطلق الفوج المسلح بسرعة إلى باب سيدي بومدين، ليصل إلى السوق التاريخي و أخيرا باب "الجياد" أين أطلقوا عبوتين ناسفتين على شاحنتين عسكريتين من نوع G.M.C. تم التوجه بعدها إلى شارع بلعباس أين قاموا برمي عبوات ناسفة على عمارة "باستوس" الواقعة بنفس الشارع و في نفس الوقت هاجمت فرقة مسلحة أخرى باستخدام قارورات الولوتوف محطة قطار حيث تم حرق جميع العربات المتوقفة على الرصيف و هذا ما نتج عنه فيما بعد تعطيل لحركة القطار لعدة أيام. [3]

---

[1] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المجاهد بلحس بالي يروي سيرته و مسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابان الثورة التحريرية (1962 – 1955) شهادات حية و مواقف بطولية، المرجع السابق، ص 80.

[2] المرجع السابق، ص 245.

[3] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 79.

## المطلب الثاني: النشاط الفدائي في مستغانم:

- يوم 04 جوان 1961 أعدم ضابطان فرنسيان، الأول في مدينة تلمسان صوب فدائي رشاش في صدر الضابط فأرداه قتيلا و انسحب سالما و تم في مدينة وهران إعدام ضابط أطلق عليه فدائي عيارات نارية. [1]

- يوم 02 أوت 1961 بمدينة مستغانم، قام خلالها ثلاثة فدائيين مسلحين برشاشات قصيرة بمهاجمة مركز عسكري فرنسي فقتلوا جنديا و جرحوا ثلاثة آخرين و غنموا رشاشين و بندقية حربية و كمية من المعبئات. (2)

- عملية يوم 05 أكتوبر 1961 بمستغانم قام خلالها أحد الفدائيين بإعدام أحد ضباط الجيش الفرنسي. (3)

- نفذت يوم 23 جانفي 1962 عدد من العمليات الفدائية استهدفت فلاة الاستعمار خاصة أعضاء منظمة الجيش السري في مدة بالمنطقة مثل وهران و مستغانم و غليزان. [4]

- عملية في 1962 في مدينة مستغانم ألقيت قنبلة من صنع محلي في مقهى عربي لبيع السجائر و الخمر. [5]

## المطلب الثالث: النشاط الفدائي في غليزان:

- إن مجال النشاط الفدائي كان بالمدن و القرى الكبير على شكل حرب عصابات تتحرك في مجموعات و تستهدف مناطق حيوية داخل المدن مثل مراكز الشرطة و رجال الدرك و حراس السجون و الجواسيس و العملاء خاصة كما تستهدف المستودعات و المصانع و المتاجر و المزارع، و يتم تبادل المعلومات بشكل سري و يمنع اتخاذ القرارات الانفرادية مهما كان السبب إلا من طرف قيادة الجيش، و كانت المنظمة السرية للفدائيين تقتصر على التوغل بين السكان في المدن و تنفيذ الأوامر حرفيا و التحرك في لباس مدني لعدم لفت الانتباه. [1]

---

[1] جريدة المجاهد، ج 4، العدد 98، 19 جوان 1961، ص 11.

[2] جريدة المجاهد، العدد 101، 28 أوت 1961، ص 11.

[3] جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد خاص 107، 01 نوفمبر 1961، ص 35.

[4] جريدة المجاهد، الجزء الثالث، العدد 114، 06 فيفري 1962، ص 10.

[5] جريدة البصائر، العدد 226، 08 جويلية 1955، ص 6.

– تميز الفداء بالمدن بالدقة و السرية التامة خاصة أن الفدائي كان رجلا مدنيا لا يرتدي بدلة عسكرية، و يمارس أعماله اليومية بشكل اعتيادي إلى غاية وصوله أوامر القيام بعملية ما.

– وأغلب العمليات كانت تهدف المصالح الاقتصادية و الاجتماعية و المرافق الحيوية للعدو مما سمح للجبهة إظهار ما يخفيه الاستعمار الفرنسي من هزائم في الجبال خاصة. [2]

– عملية بتاريخ 1957/05/08 على الساعة السادسة و خمسة و عشرون دقيقة 6:25 صباحا قام مجموعة من الفدائيون بمنطقة "مازونة" بتنفيذ عملية أسفرت على قتل ثلاثة أفراد من الخونة، تمت تصفيتهم من طرف الشهيد المدعو "خالد بن عين السمن" و تم التحفظ على أسماء الخونة لأسباب خاصة و كان المجاهد يوسف العقون ضمن قائمة منفذي العملية الفدائية رفقة المدعو "بالغندوز عبد القادر" المدعو "سي مقداد".

– قام المجاهد يوسف العقون بمحاولة تصفية الخائن المدعو "شكنون" الذي كان يعمل جاسوس لدى السلطات الفرنسية، حيث قام هذا الأخير بمباغتة ليلا في مكان يدعى "القادوس" و أطلق عليه أربع رصاصات لكنه لم يصب خلالها و استطاع الهروب. لكن تمت تصفيته لاحقا مع مجموعة من الخونة من طرف الفدائيين "محمد ولد غريبي" و "محمد بن لخضر" في مكان يسمى "التوتة" حيث تمت مباغتتهم في "مقهى "التوتة" و القضاء عليهم. [3]

– عملية بتاريخ 19-12-1957 على الساعة الخامسة صباحا قام مجموعة من الفدائيين و على رأسهم المجاهد بن "جليل الصحراوي" المدعو "البكاي" بعملية تم من خلالها قطع الطريق على العدو الفرنسي في المنطقة الشرقية للمقاطعة المسماة "بالحنانسة" بالضبط في "طريق الكرمة المرة" و تم قطع 130 شجرة زيتون كان يستفيد منها المستعمر الفرنسي. [4]

---

[1] شهادة المجاهد يوسف العقون، مقابلة شخصية لي معه بمنزله الكائن بمازونة، بمدينة غليزان يوم 21-03-2020، من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الثانية عشر و النصف.

[2] بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 109 – 112.

[3] شهادة المجاهد العقون يوسف، المصدر نفسه.

[4] شهادة المجاهد العقون يوسف، المصدر نفسه.

- عملية بتاريخ 8-7-1958 على الساعة 12:00 ليلا. قام المجاهد يوسف العقون برفقة مجموعة من المجاهدين بقطع الأسلاك الكهربائية في منطقة "الحقاف" و قطع مجموعة من أشجار الكروم من خلال إلقاء عليها أشجار شوكية "شجرة السدرة". [1]

- عملية بتاريخ 1510-1959 قام مجموعة من المجاهدين من بينهم "بلقايد عبد الجيلالي" و "بن نقعوش الطيب" و "بن حماموش عابر" بعمليات تخريبية استهدفت الطرقات في عدة أماكن من بينها غليزان واد سيس، واد رهيو مديونة و استهدفوا أيضا الأعمدة الهاتفية و الأسلاك الهاتفية في "كاسيني" و "سيدي العش". [2]

- عملية في 28-4-1957 حيث قام المجاهد محمد بن عين السمن رفقة رقاد لحبيب، ولقمان محمد، واد الدالية محمد، يوسف تاوغريت و بن عين السمن خالد بحرق شاحنتين فرنسيتين و نم قتل 30 من الجنود الفرنسيين في جبل الظهرة و تم الاستيلاء على جميع الأسلحة و خلفت هذه العملية وفاة مجاهد و جرح اثنين آخرين. [3]

- عملية يوم 19021958 حيث قام المجاهد بن عين السمن محمد بعملية فدائية رفقة الشهيد أبوه المدعو "حمه" و مجموعة من الفدائيين بقتل 06 من الجنود الفرنسيين بدوار "سيدي الخلفي" و خلفت هذه العملية وفاة المدعو "حمه" بطلق ناري من طرف الجنود. [4]

- عملية يوم 15-111958 قام مجموعة من الفدائيين من بينهم "سي عبد العزيز"، فتحي، "طريق" بقتل 08 جنود فرنسيين في منطقة "الظهرة" في جبل "ميلان". [5]

- عملية في 1959 بين "القلتة" و "المرسى" تم حرق شاحنة فرنسية و قتل 10 جنود فرنسيين ليلا. و تم الاستيلاء على عدة أسلحة. [6]

---

[1] شهادة المجاهد يوسف العقون، المصدر السابق.

[2] شهادة المجاهد يوسف العقون، المصدر السابق.

[3] شهادة المجاهد بن عين السمن محمد ولد حمة، مقابلة شخصية لي معه بمنزله بواد رهيو، غليزان يوم 23-03-2020 من 02:00 زوالا إلى 04:00 مساءا.

[4] شهادة المجاهد بن عين السمن محمد ولد حمة، المصدر السابق.

[5] شهادة المجاهد بن عين السمن، المصدر نفسه.

[6] شهادة المجاهد بن عين السمن، المصدر نفسه.

- يوم 01 مارس 1961 تم تفجير قذيفة يدوية في وسط السوق بمدينة واد رهيو تسببت في خسائر مادية معتبرة. [1]

## المطلب الرابع: النشاط الفدائي في وهران:

تتم العمليات الفدائية على مزارع المعمرين و القرى و المناجم و خطوط المواصلات و الجسور عادة في الليل في حالة طقس رديء يعوق تحرك القوات المعادية مع العمل على ضمان أقل عدد ممكن من الخسائر، لذلك كانت العمليات تتم بأقل عدد ممكن و في أقل مدة زمنية ممكنة [2] كان تخريب الطرق و السكك الحديدية وشبكة الهاتف و الكهرباء من أسلاك و أعمدة و وسائل النقل من قطارات وشاحنات و حافلات باستعمال الألغام التي تم تصنيعها و تطويرها مثل ألغام السكك الحديدية التي استخدمت في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة للجند و المؤونة و المواد. [3]

فالعمليات الفدائية بمدينة وهران وجهت أيضا ضد اليهود الذين كانوا مستقرين في أحياء معينة منها، لعل المطلعة على تلك العمليات الموجهة ضدهم في أماكن تجمعهم خاصة بالحانات و قتلهم يضن أنها لأسباب دينية في حين أن الواقع غير ذلك تماما لأن جبهة التحرير الوطني طلبت من اليهود أن تؤدي بهم الحكمة إلى المشاركة في تشييد الجزائر الحرة ذات الإيخاء الحقيقي: لأنها تعتبر الإسرائيليين الجزائريين من أبناء وطنها: و أن من واجبهم أن يصرحوا باعتناقهم الجنسية الجزائرية و هذا ما رفضته الجماعة الإسرائيلية على لسان المندوبين الجزائريين اليهود المشاركة في المؤتمر اليهودي العالمي المنعقد بلندن و أكدوا تعلقهم بالجنسية الفرنسية مما يعني تعلقهم بالاستعمار الفرنسي. [4]

قام الفدائيون في عدة أنحاء من وهران بهجومات فردية نتج عنها قتل 49 شخصا و جرح حوالي 50 آخرين، تم تنفيذ أحكام إعدام في بعض الخونة، كما انضم إلى جيش التحرير

---

[1] جريدة المجاهد، ج 4، العدد 92، 27 مارس 1961، ص 11.

[2] جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 85، 19 ديسمبر 1960، ص 24.

[3] حفظ الله أبوبكر، التموين و التسليح، المرجع السابق، ص 270.

[4] المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني، 01-10-1956.

الوطني "ج.ت.و" 15 شخصا من الفارين من الجيش الفرنسي. [1]

في 14-03-1961 بعد منتصف النهار بالمدينة الجديدة قتل بن بحوص (مستشار عام سابق) و في شارع فقير محمد قتل فدائي نائب ضابط "فرانسو كانتون" كما قتل المدعو "كوجيل لولالي" على الساعة الرابعة مساءا رميا بالرصاص و على الساعة التاسعة ليلا قتل المدعو "حديج الحاج" في حي فيكتورهيجو "VICTORHUGO".

في 17-03-1961 أطلق فدائيون وابلا من الرصاص على رواد حانة في شارع الجمهورية على الساعة 10:30 ليلا، ما خلف قتيلين و العديد من الجرحى.

في 26-03-1961 الساعة الثانية بعد الزوال في ملعب (COB) ثم أطلق النار على احد حراس الأمن يسمى "روجيه بيتور" و في ملعب وهران البلدي أثناء التصفيات النهائية منتخب وهران ضد منتخب الغربي، ألقى فدائي قنبلة يدوية بين الجماهير خلفت العديد من القتلى و الجرحى كما قام فدائي آخر بالهجوم بالقنابل اليدوية على ملعب "فليكس" للكرات الحديدية الواقع بنهج "فوردوفو" "fort de veaux" خلف عدة جرحى 22 أفريل 1961 قتلت المدعو "بن صورية بن طاطا" عميلة للجيش الفرنسي و ذلك على الساعة 06:00 مساءا، على مستوى 15 نهج إدوارد هيريوت. [2]

في 10 فيفري 1962 الساعة 06:00 صباحا قام فدائي بإطلاق النار على دورية عسكرية بشارع "سان ندريه" بحي "سانتانتوان" و على الساعة 07:45 قامت مجموعة من الفدائيين داخل سيارة 403 بإطلاق الرصاص على أوروبيين عند مفترق الطرق بحي الدار البيضاء و على الثامنة و النصف صباحا قامت مجموعة من الفدائيين على متن سيارة مسروقة بإطلاق النار على جمع من الأوروبيين كانوا في انتظار الحافلة بشارع "ديمون" في "أرفيل". [3]

في 16 فيفري 1962 منتصف النهار و 50دقيقة شارع "أرجون ماري" قام 03 فدائيين من

---

[1] المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني، 13-01-1957، ع08، ص 3، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.

[2] بن عبورة محمد، المنظمة السرية المسلحة (1961-1962)، اضطرابات وهران (OAS)، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 49 - 51.

[3] بن عبورة محمد، المرجع السابق، ص 115.

بينهم امرأة بتنفيذ هجوم راح ضحيته "فالنسو جوزيف صالفا" برصاصة في الرأس غير أن دورية عسكرية قامت بملاحقتهم فانتهى الأمر باستشهاد الرجلين "لبواني لخضر" 19 عاما، و بن إسماعيل بن ميمون. وألقي القبض على المرأة "بوزوادة ماما". [1]

عملية يومي 25 إلى 26 ديسمبر 1962 عمليا تخريبية استهدفت الطرقات في نواحي وهران. [2]

أثبتت هذه الطريقة نجاعتها ميدانيا و أدركت ذلك السلطات الفرنسية التي لم تجد الوسائل الكفيلة بالتخفيف من حدتها، فتخريب السكك الحديدية و قلب قطار أو تهديم قنطرة أو إضرام النار في مزرعة ليس بالعمل البسيط لكن الهدف المحقق فهو كبير وصل إلى حد إفشال برنامج استعماري و منها المشروع الاقتصادي كمشروع قسنطينة سنة 1958 [3] و استعملت كوسيلة ضغط سياسية على السلطات الاستعمارية لإجبارها على التفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني، و صرح بذلك فرحات عباس [4] "سنواصل التخريب حتى تتشبع فرنسا على التفاوض". [5]

---

[1] بن عبورة محمد، المرجع السابق، ص 119.

[2] جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد 112، 08 جانفي 1962، ص 12.

[3] جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 63، 07 مارس 1960، ص 5.

[4] فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار التابع للبلدية المختلطة الطاهير آنذاك القريبة من مدينة جيجل الساحلية، و هو من عائلة غنية، تعلم بالمدرسة الفرنسية الابتدائية و واصل تعليمه إلى غاية تخرجه كصيدلي من جامعة الجزائر في 1931م ليفتح له أبوه صيدلية بمدينة سطيف في عام 1933. مر فرحات عباس في حياته السياسية ثلاث مراحل أساسية و هي: مرحلة الدعوة إلى المساوات في الاطار الفرنسي (1922-1942) مرحلة الدعوة إلى الاستقلال سلميا (1942-1955) مرحلة الانتقال إلى العمل المسلح 1955م، أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 حتى أوت 1961 كرس أواخر حياته للكتابة و التأليف، توفي يوم 24 ديسمبر 1985 عن عمر يناهز 86 سنة. أنظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 30.

[5] جريدة المجاهد، الجزء الأول، العدد 28، يوم 28 أوت 1958، ص 2.

## المبحث الثالث: رد الفعل الفرنسية على النشاط الفدائي:

و لقد استسفرنا المجاهد بلحسن بالي عن ردود الفعل الاستعمارية على هذه الأعمال إذ أجابنا قائلا: " لقد ذكرت أنني و زميلي "عبد السلام" و أثناء انسحابنا من العملية الأخيرة، واجهتنا حواجز من الأسلاك الشائكة التي كانت تسد مداخل و مخارج دروب المدينة القديمة لتلمسان، و هاته الأخيرة كانت تعتبر بمثابة ممر أمان يستخدم لهروب بعد كل عملية فدائية، كاغتيال شرطي أو القاء قنبلة يدوية على حانة أو دورية عسكرية".

و من أجل تهدئة الأوضاع و منعا لأي عمل فدائي محتمل، اتخذت القوات الفرنسية الإجراءات التالية:

- إقامة حواجز ثابتة عن مدخل شوارع و أزقة المدينة.
- إغلاق بعض الأبواب القديمة، و المراقبة الصارمة عن طريق مراكز عسكرية.
- سد حوالي خمسة و سبعون دربا بالأسلاك الشائكة في أحد طرفيه بحيث لا يسمح بالمرور فيه إلا من جهة واحدة حتى لا يستطيع أي شخص الدخول إلى الدرب و الخروج منه إلا من النقطة التي دخل منها، كما تم إغلاق 32 شارعا بنفس الكيفية، هذه التدابير شملت وسط المدينة و شوارع الأحياء القديمة كالمدارس (درب السلسلة) و الرحيبية و باب الحديد و القيصرية و درب مسوقة و الربط و غيرها.
- إقامة ستة و عشرون حاجزا عسكريا ثابتا في نقاط المرور الرئيسية. [1]
- تكثيف الدوريات العسكرية و التي كثيرا ما كان يقوم بها المظليون مع المراقبة الدائمة للهوية و التفتيش الجسدي.
- تحديد مخرج واحد لكل حي مع غلق الأزقة المؤدية إليه.
- استحداث عدة مراكز أمنية داخل المدينة، لاسيما بالأحياء الشعبية.
- منع وجود بابين بالبيت الواحد. [2]

---

[1] د. الطاهر جبلي و د. يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 59.

[2] د. الطاهر جبلي و د. يمينة شبوط، المرجع نفسه، ص 59.

كما قامت أركان حرب الجيوش الفرنسية بدراسة دقيقة، رسمت على ضوئها خريطة بيانية تبرز المناطق الحساسة التي تتطلب تمركز القوات العسكرية الفرنسية لتتمكن من المراقبة و التغطية الشاملة لمساحات المناطق المحاصرة من طرف جيش التحرير الوطني وكانت هذه القوات تحت قيادة خبراء متقنين في أساليب الحروب العصرية، و حرب العصابات و تشديد الخناق أكثر على المجاهدين.

اعتمدت خريطة التمركز بالمناطق التالية:

- زهانة مكان تمركز الفيلقين "58+33" المنتمين للحرس المتنقل.
- عين تيموشنت: تمركز الدرك.
- القاعدة الجوية بالسانية أين تتمركز القوات الجوية للتدريب و التكوين و التدخل السريع.
- حمام بوحجر: تمركز القوات المدفعية و المشاة.
- سيق : تمركز الكتيبة الخامسة للدرك و الفيلق الأول المتحرك و الفيلق الآلي.
- بن باديس: بلعباس: تمركز الفرقة الخامسة: اللفيف الأجنبي و الفيلق 13، إذ كانت سيدي بلعباس مركزا هاما لمرتزقة اللفيف الأجنبي. [1]
- تيارت: تمركز فيلق من الجنود الفرنسيين الملزمين بالخدمة العسكرية وكذا الفيلق 226.
- مدينة وهران تمركزت بها القوات البرية و البحرية و الجوية التي فاق عددها 12 وحدة، و كل وحدة تضم 04 كتائب موزعة على الأحياء الشعبية بوهران.

و قدم الضباط الفرنسيون خلال اجتماعهم مع الجنرال "ديغول" اقتراحات جديدة بخصوص العمليات العسكرية لمواجهة ضربات المجاهدين:

- تجميع المعلومات المتعلقة بالتنظيمات العسكرية و السياسية لجبهة و جيش التحرير.
- إنشاء فرقة صغيرة سريعة التدخل، تكون على منوال فرق المجاهدين مع تمكينها من أسلحة حديثة الصنع للتدخل السريع.

---

[1] مولاي حليمة، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدي l'echo d'oran و Oran républicain 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2011-2012، ص 107.

- تمكين الفرق السريعة التدخل بواسطة الطائرات الحديثة الصنع 5 طائرات هيليكوبتر.
- توحيد النظام القيادي للمدنيين و العسكريين و لتحقيق الفعالية.
- مضاعفة عدد الضباط العاملين في الجزائر في الشؤون العسكرية و المدنية.
- تشجيع وسائل الضغط و على رأسها ممارسة التعذيب بأشكاله المتنوعة. [1]

كما قامت الشرطة الفرنسية برد فعل عنيف، حيث زادت من عمليات التمشيط و التطويق و التفتيش المستمر في اطار ما يسمى بعمليات المراقبة و الاستطلاع المستمرة بفضل هذه العمليات تحصلت الشرطة على معلومات دقيقى، جمعتها عن طريق الوشاية و الاستخبارات و أحيانا تحت شدة التعذيب استطاعت أن تدرس بفضلها الحالة الدقيقة للمنطقة و تشدد قبضتها عليها و خاصة في المنطقة الأولى و القطاع الثالث لمدينة تلمسان و جراء توظيف هذه المعلومات استشهد العديد من المجاهدين أغلبهم في اطار الجبهة، و في هذا الاطار أشارت مذكرة الاستخبارات الفرنسية الصادرة بتاريخ: 11 أفريل 1957 عن التفكيك الجزئي للمجموعة الفدائية التي يقودها "سي صالح" بتلمسان الأمر الذي دفع المجاهدين إلى ضرورة الخروج من المدينة، كما لاحظ أفراد الكوموندوس تقلص نشاطهم داخل المدينة شيء فشيء بسبب ردود فعل قوات الشرطة الفرنسية التي تمكنت بمساعدة الخونة و الحركي من الاستحواذ على الساحة مع تكثيف عمليات المراقبة و نصب الكمائن و عمليات التمشيط خاصة خلال شهر جوان، مما أحدث نزيفا حقيقي في صفوف أفواج المجاهدين فتقلصت معه عدد شبكات الفداء. [2]

**التعذيب في السجون:**

- التعذيب بواسطة الكهرباء بتسليطها على جميع أجزاء الجسم مما فيه الأماكن الحساسة.
- التعذيب بإجلاس المعتقلين على قوارير زجاجية. [3]
- استعمال العصي و أعقاب البنادق للضرب و الرفس بالأرجل.

---

[1] مولاي حليمة، المرجع السابق، ص 108.

[2] الطاهر جبلي و يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 82.

[3] مولاي حليمة، المرجع السابق، ص 108.

- وضع السجين في الصهاريج المائية الشديدة البرودة شتاءاً و المرتفعة الحرارة صيفاً.
- كتم أنفاس السجين بواسطة قطع من القماش و تمديده و رفسه ليختنق.
- إرغام السجين على تناول مشروبات ممزوجة بمواد مضرة أو قاتلة مثل الملح و الصابون و الكيمياويات.
- حشو و إطعام السجين الرمل، و التراب إلى غاية أن تضيق أنفاسه أو يموت.
- جر السجين بربطه عقب سيارة عسكرية تجره، و تكون متحركة بسرعة حتى تتحطم أطرافه و يموت، [1] وقد نشر الصحفي المناضل سيد أحمد شلوفي مقالا ذكر فيه عملية اعتقال رؤساء الخلايا الفدائية الأولى و نفذ في حقهم حكم الإعدام بالمقصلة في سجن وهران يوم: 01 أفريل 1957، [2] كما أن السلطات الفرنسية راحت تنتقم بهمجية من السكان المدنيين العزل و قصف و حرق القرى و اعتقال العديد من المناضلين و المواطنين. و بعد فترة القي القبض على العديد من العناصر الفدائية خاصة منهم الذين اعتقلوا في 02 أكتوبر 1955 لكن الخلايا الفدائية أخذت تتشكل بعد كل اعتقال مواصلة عملها الفدائي. [3]

---

[1] مولاي حليمة، المرجع السابق، ص 108.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ص171-172.

[3] مولاي حليمة، المرجع نفسه، ص 182.

الخاتمة

للولاية الخامسة حدودا إقليمية هامة زادت من أهميتها و حيويتها ذلك أنها تطل على منافذ كثيرة و هي الحدود الموريتانية و المغربية و الصحراوية و المالية و كذا النيجيرية إلى جانب إطلالها على إسبانيا بالإضافة إلى أنها تشمل ثلث مساحة الجزائر، اذا تعتبر أكبر الولايات التاريخية مساحة و هذا الموقع الاستراتيجي ساهم بدرجة كبيرة في الثورة التحريرية إيجابا و سلبا، فالإيجابي تمثل في الاتساع و التنوع الجغرافي و منه السماح للثورة بإنجاز مخططاتها و توفير أماكن الاختباء و مراكز التدريب و العلاج. أما السلبي يكمن في صعوبة التضاريس و مشكلة التنقل و منه صعوبة الاتصال بين القادة و المسؤولين لا سيما عقد الاجتماعات الهامة.

انطلاقة الثورة في الولاية الخامسة جاءت متأخرة بعض الشيء عن الولايات الأخرى نظرا لنقص الإمكانيات (العدة و العتاد) لكن في بداية 1955 بدأ الوضع يتحسن و هذا عائد إلى جلب السلاح و الدعم من البلدان المجاورة فكان ذلك مؤشرا لانبعاث العمل الثوري في الولاية الخامسة.

إن المرحلة التي أعقبت صيف 1956 سوف تتيح تطور نوعيا للثورة بيد أن الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام وضعت الأطر العامة التي سوف تسير عليها الثورة بهيكلة و تنظيم سياسي و إداري و عسكري جديد فضلا عن الهياكل التنظيمية الأخرى، فتحولت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة و قسمت إلى مناطق وضبطت الرتب العسكرية و حددت المسؤوليات و الاستراتيجيات الجديدة للثورة التي دخلت مرحلة التنظيم و الشمولية بتكثيف العمليات الفدائية و المعارك و الاشتباكات و الكمائن و ضرب جيوب المناوبين.

كان للعمل الفدائي دور كبير في بلورة العمل الثوري و نجاح الثورة التحريرية إذ أن الفدائي يعتبر بمثابة قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني يفدي نفسه من أجل وطنه، فيقيم الدليل على أن الثورة الجزائرية لا مفر من أحكامها و لا نجاة من عقابها لمعتد و لا مجرم أي كان مقامه، فخطة الفدائي كانت تشبه إلى حد بعيد خطة حرب العصابات التي يتبعها جيش التحرير الوطني القائمة على الضرب و الهرب و التي نجحت بنسبة كبيرة في زعزعة و بث

الرعب في أوساط السلطات الاستعمارية و بذلك حققت نتائج باهرة و أقنعت المشككين في نجاح الثورة و تأكدوا من فرض الجبة و لوجودها في الداخل و الخارج، كما أن العمل الفدائي رفع الوعي لدى الجماهير بمساعدتهم للفدائيين و توفير لهم المأكل و الملبس و تقديم المعلومات الدقيقة عن العدو و التستر أمام العدو عن الأعمال الفدائية التي يقومون بها.

أما بالنسبة للعمليات الفدائية فقد عرفت تطور من حيث عد العمليات و نوعيتها في الولاية الخامسة و التي كان لها صدى لدى الجزائريين و المعمرين و الإدارة الاستعمارية و هذا بفضل جهود قيادة الثورة التي قامت بزرع هذه الشبكات الفدائية لتنفيذ عمليات نوعية و دقيقة و في سرية تامة فظهرت أولى الخلايا بالقطاع الوهراني في مدينة تلمسان، لتنتشر في باقي المدن كمدينة بني صاف، الغزوات، ندرومة. و منذ 1955 عرف نسق العمليات تصاعدا مستهدفا في ذلك الخونة و الجنود و رجال الشرطة و كل من يعادي الثورة، كذلك لخلق جو من الاستقرار و الأمن بوضع قنابل في المقاهي و الأماكن التي يرتادها المعمرون و خاصة الجنود الفرنسيين و كذلك القاء قنابل و مفرقعات على مراكز الشرطة و الجيش، فكان الفداء سلاحا فعالا ليثبت للعدو و أعوانه بأن الثورة موجودة في كل مكان و زمان.

إن ردود الأفعال الاستعمارية تجاه الثورة و العمل الفدائي اتسمت بالوحشية و الهمجية، فالإدارة الفرنسية سارعت تنتقم من المدنيين العزل بالاعتقال و التقتيل و التنكيل و إن فشل الحسم العسكري في القضاء على الثورة ضاعف من همجية الاستعمار، حيث تحولت السجون و مزارع الكولون و المراكز الإدارية و المعتقلات و المحتشدات إلى مراكز للموت و ورشات للتعذيب، كم مر من الصعوبة إحصاء هذه المراكز التي أوجدها الاستعمار في الولاية الخامسة نظرا لكثرتها و بالنظر إلى المساحة الترابية الشاسعة للولاية، و سعيا إلى فرض منطق العزلة على الثورة في الداخل و الخارج صدت السدود الشائكة المكهربة و جاء مخطط شال مكملا للاستراتيجيات الاستعمارية لتصفية الثورة غير أن جيش التحرير الوطني تكيف معها و واجه الحشود العسكرية الفرنسية بمختلف أسلاكها البرية و البحرية و الجوية.

الملحق

**الملحق رقم: 01**

# المخطط الهيكلي للمنظمة الخاصة.

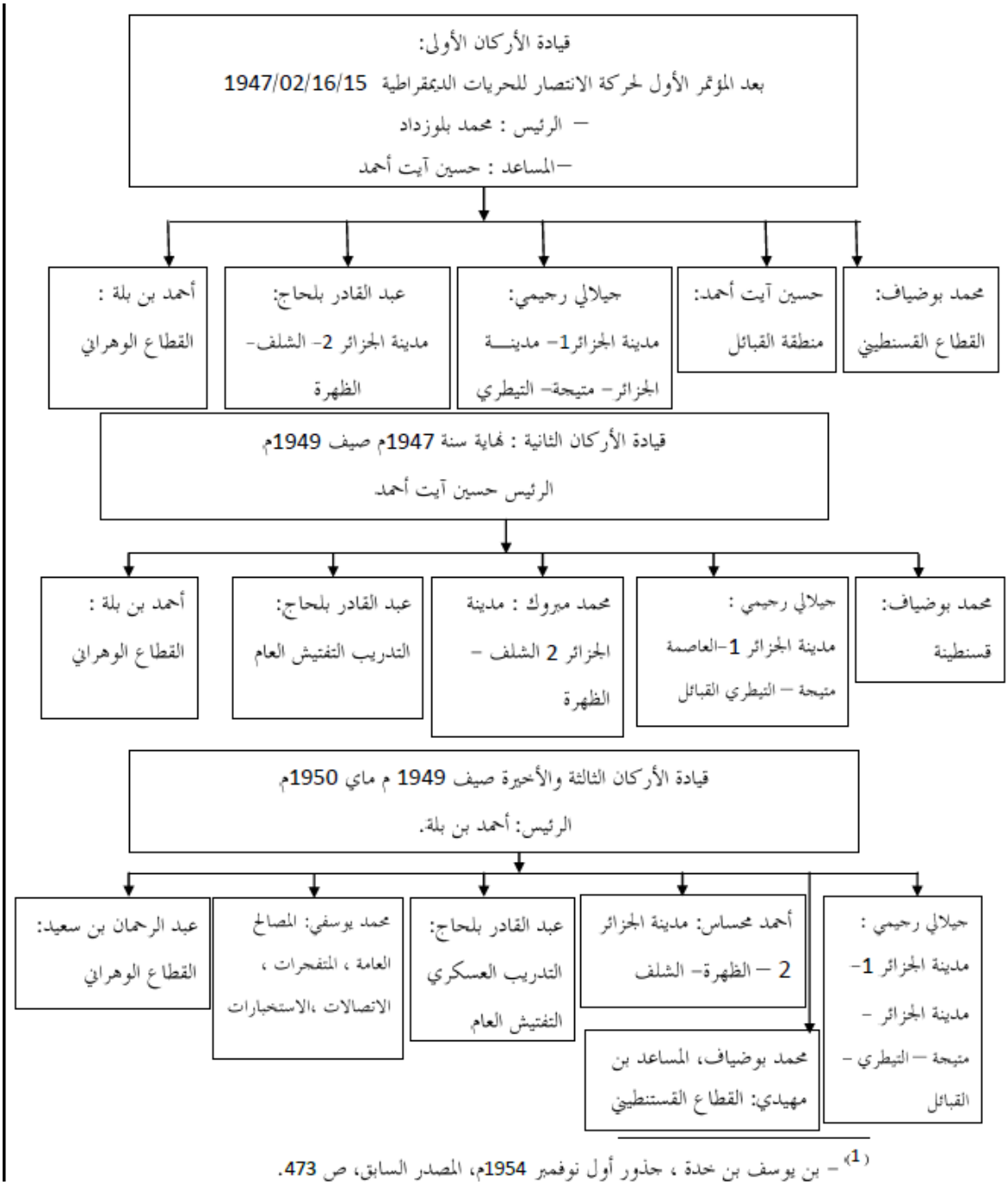


(1) – بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص 473.

**الملحق رقم: 02**

## العربي بن مهيدي قبل الاغتيال

*Larbi Ben M'HIDI Juste avant son assassinat*

**المصدر:**

Bellahsene bali, torture Algérie 1954-1962, Editions Algers, avec la colaboration de Kazi Aoual Kemal Eddine. P138.

## الملحق رقم: 03

توضيح التقسيم الإداري للولاية الخامسة من خلال الخريطة التالية :

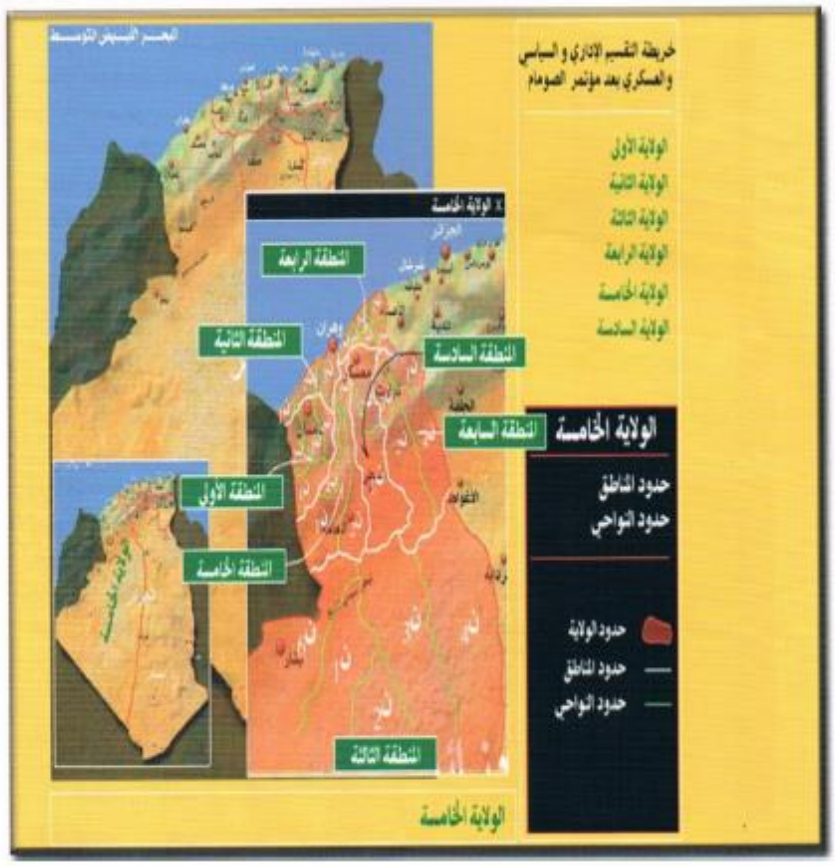


**المصدر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 167.**

**الملحق رقم: 04**

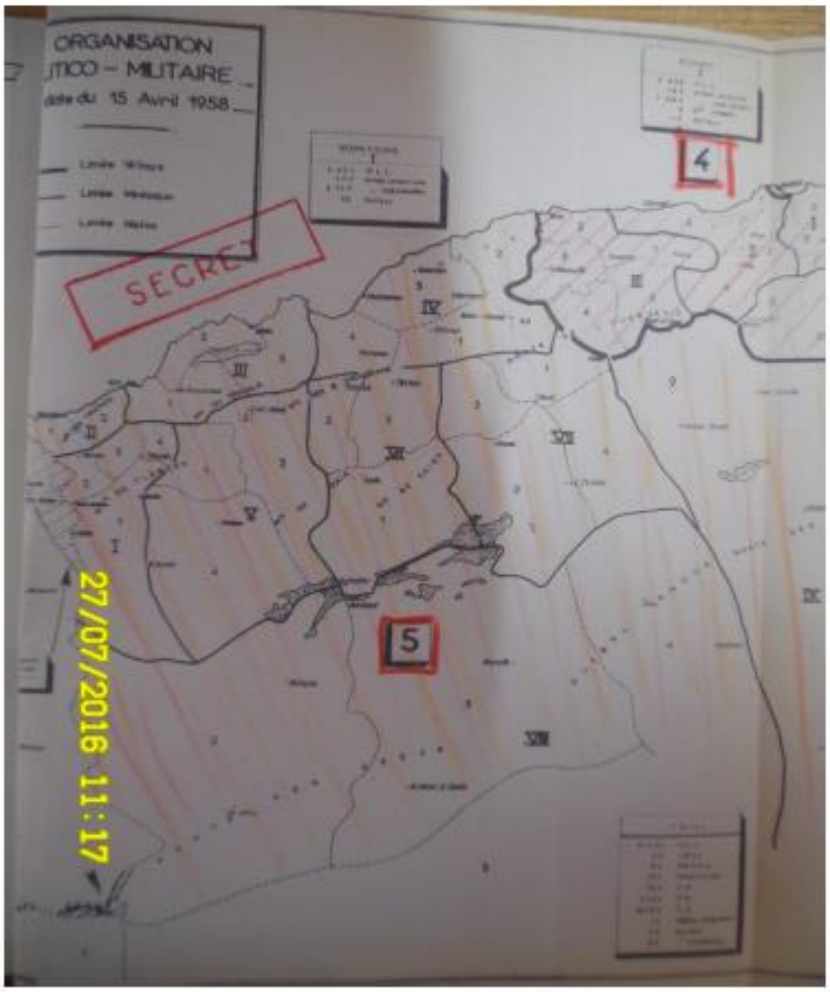


خريطة تبين التقسيم الإداري والتنظيم العسكري للولاية الخامسة وإجمالي عدد المجاهدين بالولاية الخامسة 21650 مجاهد، 83 مورتي (MORTIERS)، 197 رشاش، 522 بندقية رشاش، مسدس رشاش 2.237، بندقية حرب 12,495 ، 13 فيلق، 43 كتيبة، 95 كتيبة مستقلة. [1]

**المصدر: كلثومة بن رمضان، التموين و التسليح في الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص 447.**

**الملحق رقم: 05**

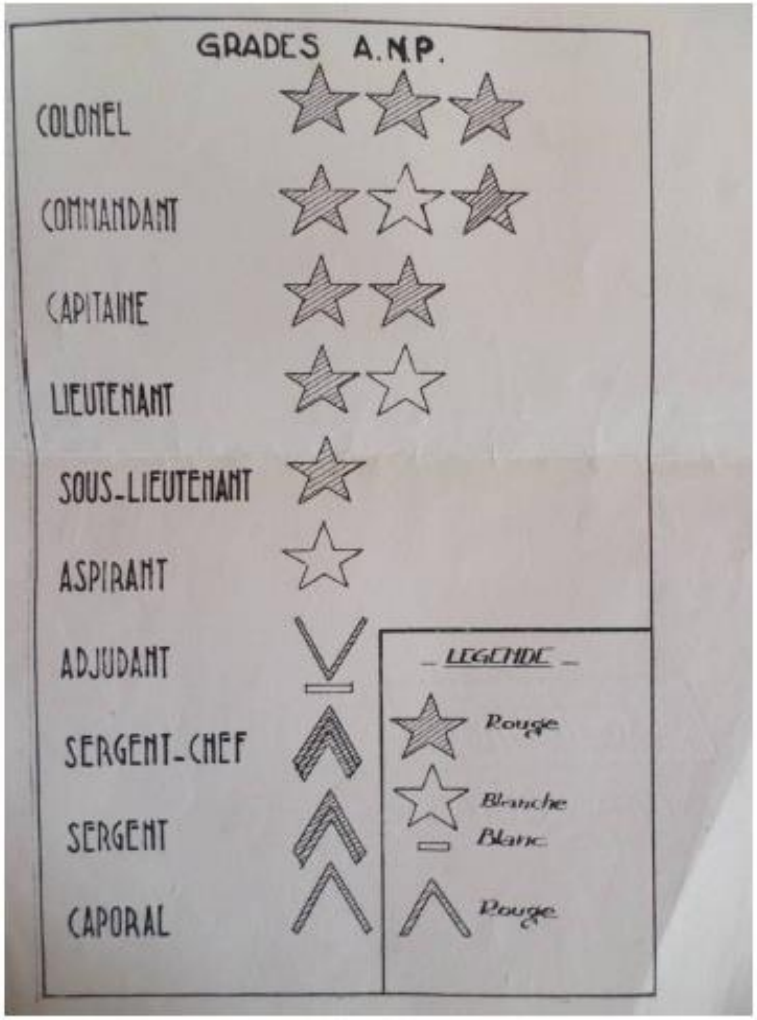


الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني [1].

**المصدر: كلثومة بن رمضان، التموين و التسليح في الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص 472**

**الملحق رقم: 06**

طريق السفينة دينا و صورة طاقم السفينة

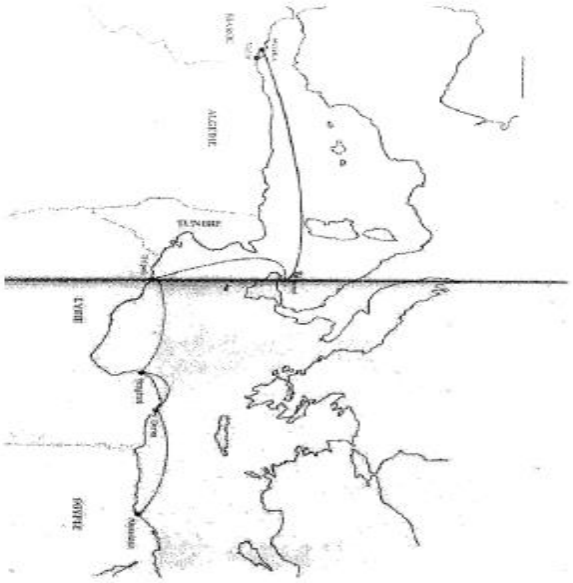

مجموعة من المقاتلين مع القبطان جون (x) والشاب يوخروبة (x)

**المصدر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 181.**

## الملحق رقم: 07

السفن التي احتجزتها البحرية الفرنسية و كانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة.

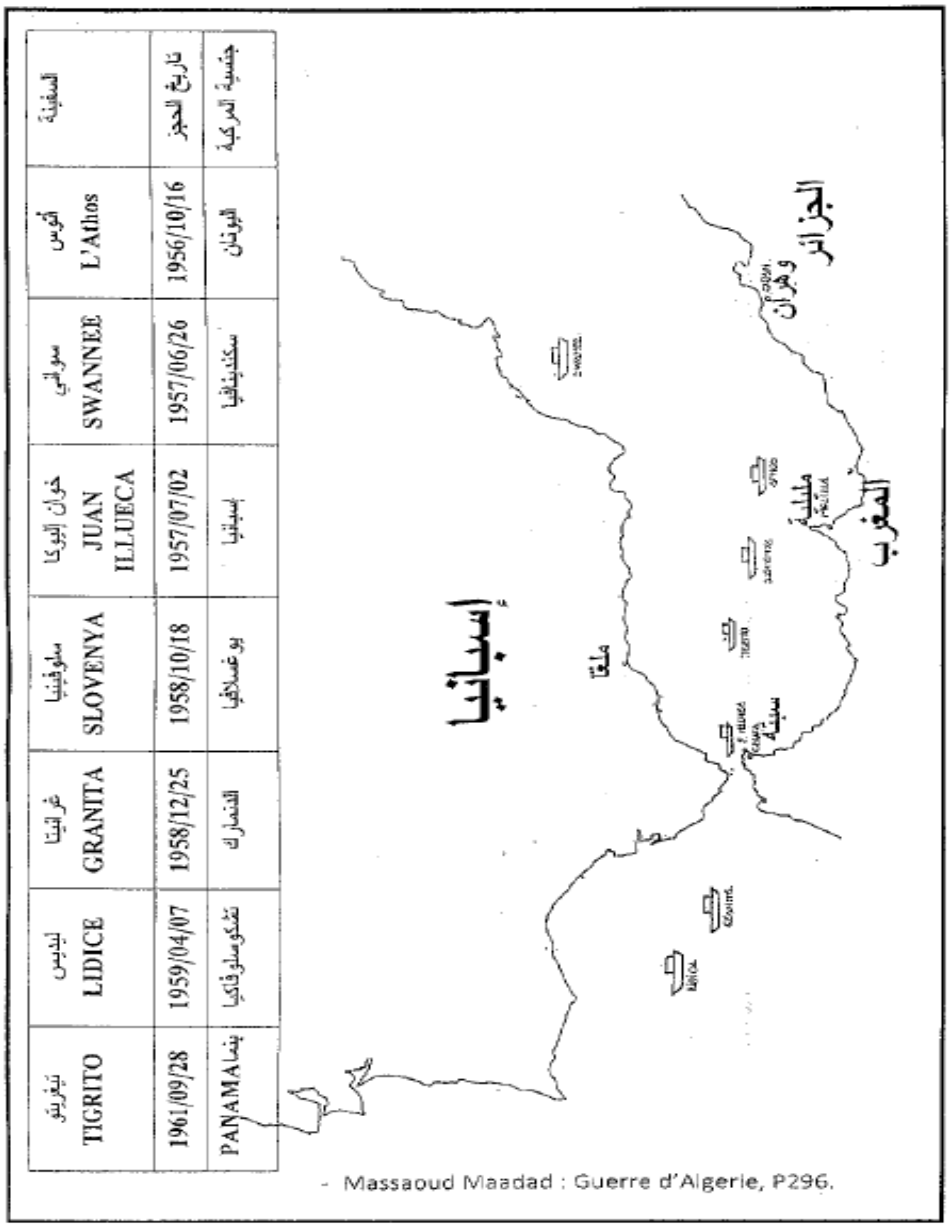


| السفينة | أتوس L'Athos | سوانيي SWANNEE | خوان إليوكا JUAN ILLUECA | سلوفينيا SLOVENYA | غرانيتا GRANITA | ليديس LIDICE | تيغريتو TIGRITO |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تاريخ الحجز | 1956/10/16 | 1957/06/26 | 1957/07/02 | 1958/10/18 | 1958/12/25 | 1959/04/07 | 1961/09/28 |
| جنسية الشركة | اليونان | سكندينافيا | إسبانيا | يوغسلافيا | الدنمارك | تشكوسلوفاكيا | بنما PANAMA |

**المصدر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 183.**

**الملحق رقم: 08**

**إقامة الحواجز المكهربة في المناطق الحدودية**

**المصدر: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة. مرجع سابق، ص160.**

**الملحق ر قم: 09**

d'Oran

UOTIDIENS FRANÇAIS

IX : 15 FRANCS — Mercredi 13 juin 1956

APRES DEUX BRILLANTES OPERATIONS

52 REBELLES ABATTUS DANS LE CONSTANTINOIS

De nombreuses armes des munitions et un important matériel sont récupérés

Pendant les obsèques du sous-brigadier de police Henri François

DES TERRORISTES EN AUTO LANCENT 3 GRENADES DANS LA FOULE, A TLEMCEN

On déplore 18 blessés dont certains sont gravement atteints

A 17 heures

SUITE PAGE 2

Le transport des voitures en France ne sera pas interdit pour les vacances

Bourguiba se rendrait à Paris le 18 juin

pour l'ouverture des nouvelles négociations

Demain dans

Echo soir

LE JOURNAL DES SOLDATS MÉTROPOLITAINS

UN DIGEST DE TOUS LES GRANDS JOURNAUX DE PROVINCE

où les jeunes rappelés trouveront des nouvelles du « PAYS »

UN LIEN MÉTROPOLE-ALGÉRIE

Elégante toute l'année

Arfux

Gaines - Soulien-Gorge

A la suite de certaines déclarations à l'Assemblée nationale

Les A.C. d'Algérie font part de leur inquiétude à M. Lacoste

1.500 ANCIENS COMBATTANTS REUNIS A ORLEANSVILLE

DE SURVIE

مجموعات النشاط الفدائي تشن هجمات مركزة بالقنابل وسط مدينة تلمسان

**المصدر: الطاهر جبلي و سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 174.**

## الملحق رقم: 10

**بعض أنواع الألغام التي زرعت على خط موريس و صورة للخطوط المكهربة**

الالغام المستخدمة في خط موريس

**المصدر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 162.**

**الملحق رقم: 11**

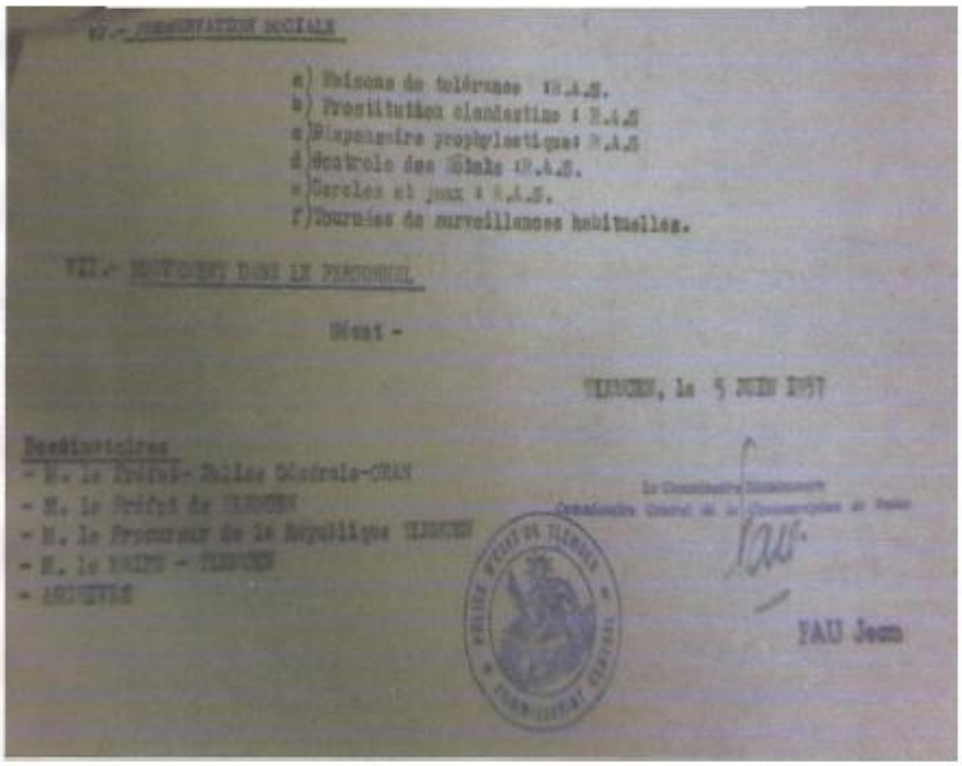

الحصيلة اليومية لهجوميات المجاهدين على مصالح العدو في منطقة تلمسان
المصدر أرشيف بلدية تلمسان
Rapport journalier du 04 au 05 juin 1957

**المصدر: طيب دحماني، الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية الخامسة (1956 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017، ص 167.**

**الملحق رقم: 12**

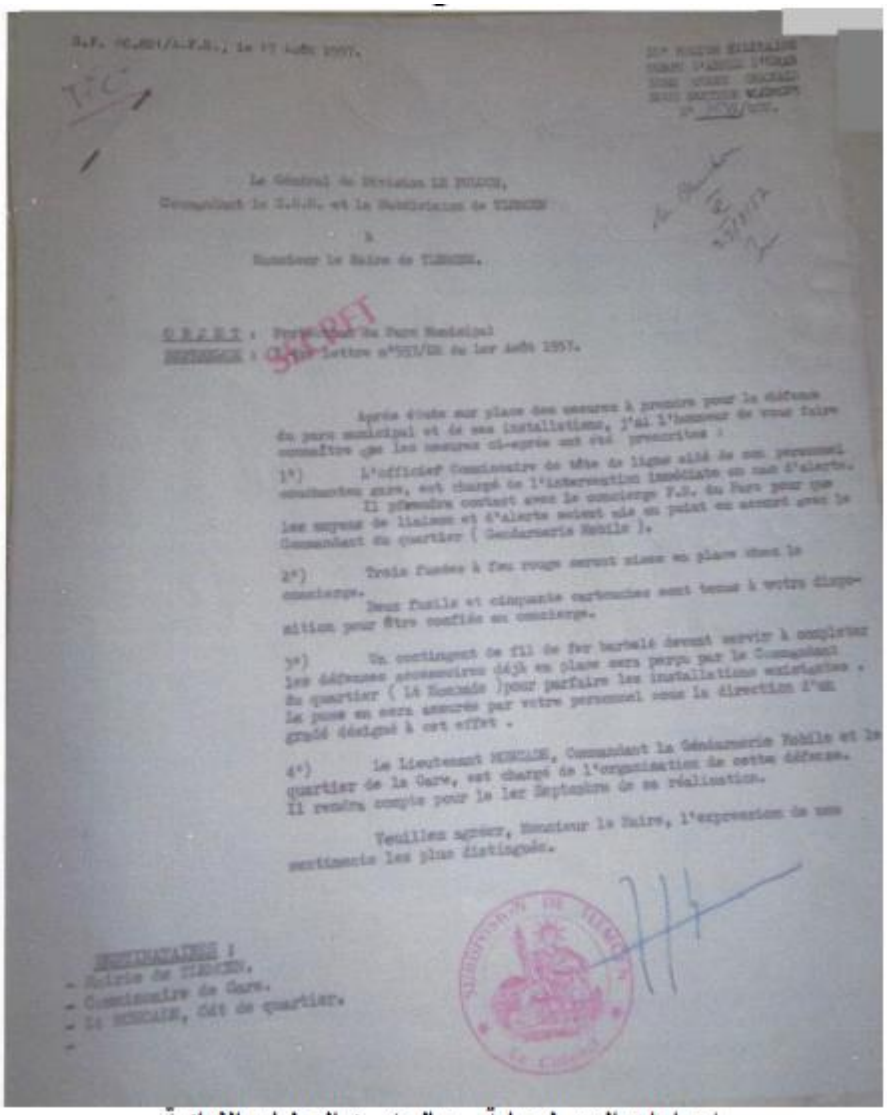

اجراءات العدو لحماية مصالحه من العمليات الفدائية

المصدر: ارشيف بلدية تلمسان (AMT)coorespondance avec l'autorité militaire 1956-1958,2-H89/45

**المصدر: طيب دحماني، المرجع السابق، ص 167.**

**الملحق رقم: 13**

أبريل**1957**: ليلة القدر.

أحكام بالإعدام على حق الخونة والوشاة

**المصدر: الطاهر جبلي و سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 191.**

**الملحق رقم: 14**

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين السمن بمنزله حاليا**

**الملحق رقم: 15**

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين المسن مع أحد الفدائيين إبان الثورة التحريرية، المشار اليه.**

**الملحق رقم: 16**

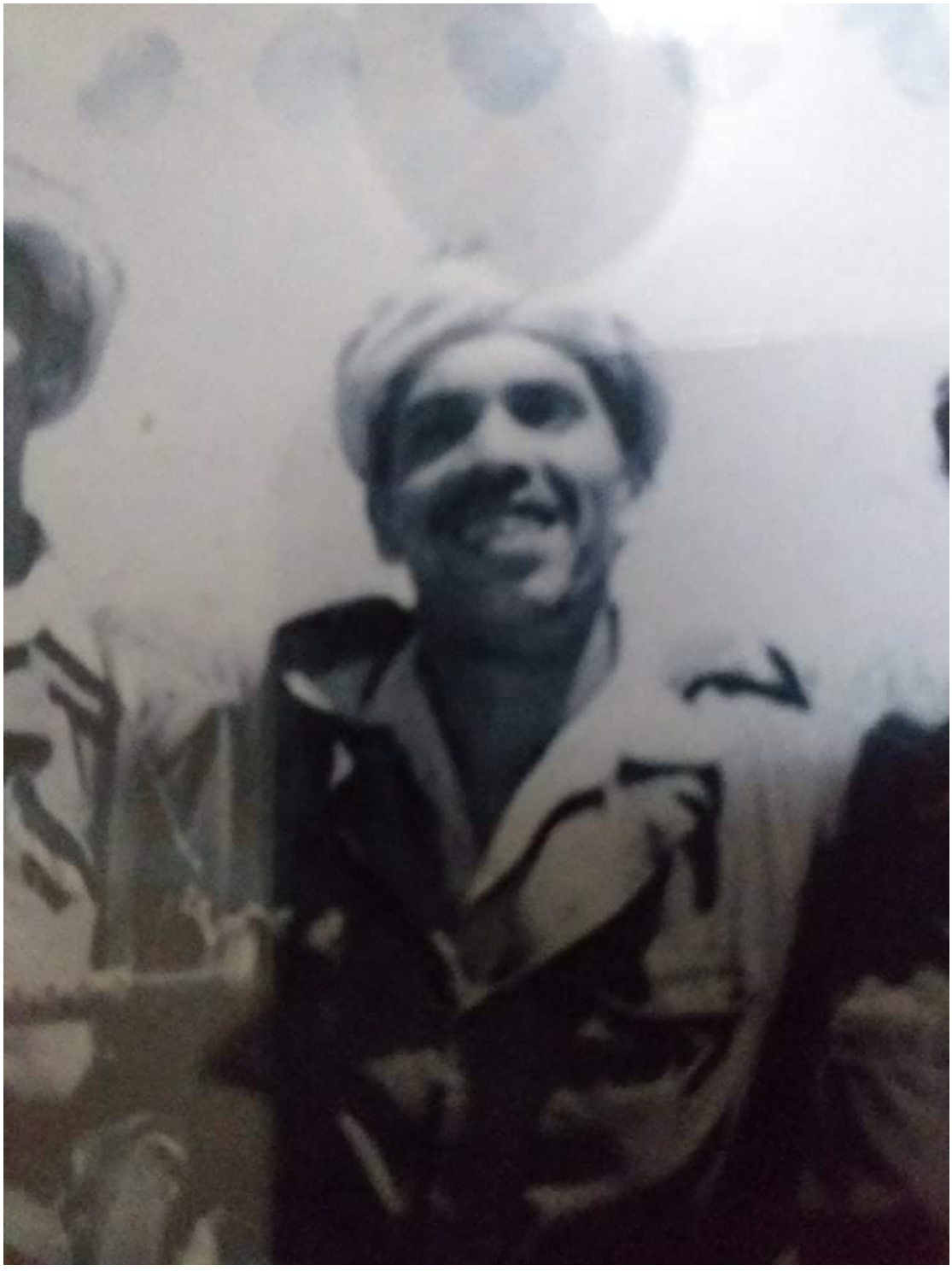

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين المسن.**

**الملحق رقم: 17**

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين المسن رفقة أصدقائه المجاهدين.**

**الملحق رقم: 18**

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين المسن رفقة أصدقائه المجاهدين.**

**الملحق رقم: 19**

**المصدر: صورة للمجاهد محمد بن عين المسن إبان الثورة التحريرية.**

**الملحق رقم: 20**

**المصدر: صورة لمقهى عين توتة بمدينة غليزان (حاليا) أين تمت تصفية الخونة.**

**المصدر: صورة للمجاهد يوسف العقون بمنزله حاليا.**

قائمة المختصرات

## 1. الاختصارات في الهوامش:

*** باللغة العربية:**

- صفحة: ص
- صفحات متقاربة: ص، ص
- صفحات متباعدة: ص –ص
- الجزء: ج
- طبعة: ط
- العدد: ع
- ترجمة: تر
- ميلادي: م

قائمة المصادر
والمراجع

## أولا: المصادر:

### 1. الشهادات الحية:

1. شهادة المجاهد بن عين السمن محمد ولد حمة، مقابلة شخصية لي معه بمنزله بواد رهيو، غليزان يوم 23-03-2020 من 02:00 زوالا إلى 04:00 مساءا.
2. شهادة المجاهد يوسف العقون، مقابلة شخصية لي معه بمنزله الكائن بمازونة، بمدينة غليزان يوم 21-03-2020، من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الثانية عشر و النصف.

### 2. الجرائد و المجلات

#### أ. الجرائد:

1. جريدة البصائر، العدد 226، 08 جويلية 1955.
2. جريدة المجاهد، الجزء الأول، العدد 28، يوم 28 أوت 1958.
3. جريدة المجاهد، الجزء الثالث، العدد 114، 06 فيفري 1962.
4. جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد 112، 08 جانفي 1962.
5. جريدة المجاهد، العدد 101، 28 أوت 1961.
6. جريدة المجاهد، العددان 89 – 65 بتاريخ 04 أفريل 1960 و 13 فبراير 1961 على التوالي.
7. جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، ج 1، ع 31، السبت 01 نوفمبر 1958.
8. جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج 2، العدد ليوم 1959/05/01، طبعة وزارة المجاهدين، 2007.
9. جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 31، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، يوم السبت 01 نوفمبر 1958.
10. جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ج 2، العدد 41، اليوم 01-05-1959، طبعة وزارة المجاهدين، 2007.
11. جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 63، 07 مارس 1960.
12. جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 85، 19 ديسمبر 1960.
13. جريدة المجاهد، المجلد الثالث، العدد خاص 107، 01 نوفمبر 1961.

14. جريدة المجاهد، ج 3، ص 109، العدد 72، 11 جويلية 1960.
15. جريدة المجاهد، ج 4، العدد 92، 27 مارس 1961.
16. جريدة المجاهد، ج 4، العدد 98، 19 جوان 1961.
17. جريدة المجاهد، عدد 3، (نوفمبر 1956).
18. المقاومة الوطنية، ع 18، ليوم 20-1957، ط 2، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2012.
19. المقاومة الوطنية، ع 20، العدد 1، يوم 10-09-1957.
20. المقاومة الوطنية، ع 33، يوم 10-20-1957
21. المقاومة الوطنية، لسان حال جبهة ت.و.و.ج.ت.و 113-1957، ع08، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.
22. المقاومة الوطنية، لسان حال جبهة ت.و.و.ج.ت.و. 01-10-1956.
23. هذا هو الفدائي الجزائري، جريدة المجاهد تاريخ 20 أوت 1957.

**أ. المجلات:**

1.أحسن بومالي، **تحقيق معركة أولاد هني**، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، 1982.

2.الزبير بوشلاغم، **تحقيق معركة المرجة**، مجلة أول نوفمبر، ع 130-131، 1991.

3.الزبير بوشلاغم، **تحقيق معركة المرجة**، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981.

4.الزبير بوشلاغم، **تحقيق معركة تاغزولت**، مجلة أول نوفمبر، ع 50، 1981.

5.عبد القادر ماجن، **تحقيق ، معركة جبل البوزيدي**، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، 1999.

6.عبد الله مقلاتي، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي و حرب العصابات (1956-1957)**، المجلة التاريخية، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، أفريل 2017.

7.عبد الوحيد جلامة، **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 29، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، السداسي الأول، 2015.

8.عثمان بن الطاهر علية ، **تحقيق بعنوان معركة تاجرة الثانية**، مجلة رجال أول نوفمبر، ع 57، 1982.

9.علي العياش، **تحقيق معركة سيدي عبد الرحمان (المرجة)**، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، 1992.

10. علية عثمان بن الطاهر، **تحقيق بعنوان معركة تاجرة الأولى**، مجلة رجال أول نوفمبر، العدد 55، 1982.

11. كمال عبد الرحيم، مجلة الجيش، عدد 200، (أول نوفمبر 1982).

12. مجلة المجاهد، المجلد الثالث، العدد 16، 5، 1960، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

13. مجلة المجاهد، المرجع نفسه، 1961.01.02.

14. مجلة أول نوفمبر، العدد 58، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

15. محمد شاطو، **واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية الاستعمارية معتقل سان لو نموذج**ا، مجلة المصادر، العدد 23، السداسي الأول، 2011.

16. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر**، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998.

17. يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية**، مجلة عصور، عدد 6 – 7، جامعة وهران، 2005.

**ب. الكتب:**

1. بلحسن بالي، **حاجز الأسلاك المكهربة خط شال و موريس**، تعريب بابا أحمد، ع- دار تالة للنشر، الجزائر، ط 2013.

2. فتحي الديب، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، (د.ط)، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، مصر، 1984.

3. محمد حربي، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، سلسلة صادرة، الجزائر، 1994.

4. يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون**، مج3، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

## ثانيا: المراجع:

### *1. الكتب باللغة العربية*

1. أحسن بومالي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956**. دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.
2. أحسن بومالي، إس**تراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954 – 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر.
3. أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ، محمد عباد، دار القصبة، الجزائر، 2003.
4. أوزغيدي محمد لحسن و لحسن بومالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012.
5. أوزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثروة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009.
6. بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت.
1. بشير كاش الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**.المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2007.
7. بلحسن بالي، **حاجز الأسلاك المكهربة خط شال و موريس**، تعريب بابا أحمد، ع- دار تالة للنشر، الجزائر، ط 2013.
2. بلقاسم متيجي، **حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من (1957 – 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

8. بن عبورة محمد، **المنظمة السرية المسلحة(1961-1962)**، اضطرابات وهران (OAS)، دار القدس العربي، وهران، 2013.
9. بوبكر حفظ الله ، **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
10. بوبكر حفظ الله، **نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958**، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.
11. بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، 2012.
12. التسليح و المواصلات **أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962**، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
13. جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 – 1962**، دار المعرفة، القاهرة، (د.ت).
14. جمال قندل، **خطا موريس و شال على الحدود التونسية و المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، 1957 – 1962**، دار ضياء، الجزائر، ط1، 2006.
15. جمال قندل، **خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتها على الثورة التحريرية (1957 - 1962)**، (د.ط)، 2008م.
16. حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942 – 1952**، تر: جعفر سعيد، منشورات البرزخ، الجزائر، 2003.
17. خليفة الجنيدي و آخرون، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر، 1986.

18. دراسة و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

19. رشيد زوبير، **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956 – 1962)**، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

20. رفائيلا برانش، **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، تر أحمد بكيلي، [د.م]، 2010.

21. زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، ط 1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.

22. سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، ط 2009.

23. سليمان الشيخ، ال**جزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة**، تر. الجمالي، محمد حافظ، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

24. سيد علي أحمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 – 1961**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 2010.

25. صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962 م)**، دار العلوم للنشر و التوزيع، الحجاز، عنابة، 2009.

26. الطاهر جبلي و د. يمينة شبوط، **المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته و مسيرته النضالية على الجهة الغربية إبان الثورة التحريرية (1955–1962)، (شهادة حية و مواقف بطولية)**، تلمسان، 05 جويلية 2017.

27. الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954 – 1962**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

28. الطاهر جبلي، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، أستاذ محاضر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

29. عبد الله مقلاتي، **المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954 - 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

30. عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني- شهادتي...**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

31. عبد المجيد عمراني، **جان بول سارترو الثورة الجزائرية**، تقديم العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010.

32. عثمان مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

33. عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954 - 1962)**، البصائر الجديدة هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 عيد الاستقلال.

34. عمار بوجلال، **حواجز الموت – الجبهة المنسية (1957 - 1959)**، تر: زينب قبي، (د.ط)، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

35. عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ الى 1962 الجزائر خاصة**، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

36. عمار قرفي، **دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية**، جمعية الجيل الأبيض لتخليد حماية مآثر الثورة، باتنة.

37. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

38. غربي الغالي ، **جيش التحرير الوطني : دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، منشورات ووزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

39. غربي الغالي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1958**، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

40. فتحي الديب، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، (د.ط)، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، مصر، 1984.

41. لخضر شريط، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954سلسلة المشاريع الوطنية، 2007.

42. لمياء بوقريوة، **تطور الثورة الجزائرية و الاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958 – 1959)**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 48.

43. محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

44. محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)**، دار القصبة، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية، الجزائر، 2000.

45. محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عانها الأول**، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

46. محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون 1960 – 1961**، ط2 تر: علي الخش. دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

47. محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، ط 2، 2011.

48. محمد حربي، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، سلسلة صادرة، الجزائر، 1994.

49. محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954 – 1962**، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، مديرية الأبحاث العربية، بيروت.
50. محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.
51. محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
52. محمد قنطاري، **سدود الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها و تأثيرها في الثورة**، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009.
53. مراد صديقي، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، تر، أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 39.
54. مصطفى هشماوي، **جذور الثورة 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
55. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 – 1961**، دار هومة، الجزائر، فيفري 2004.
56. مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخل و خارج على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1984.
57. ميشال كورنلاون، **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، تقديم تيليون، تر: صلاح الدين ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.
58. الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954 – 1962**، سلسلة أوراق من الذاكرة، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2002.
59. **وزارة التسليح و الاتصالات العامة – المالق – (LEMALG) عبد الحفيظ بوصوف أو استراتيجية في خدمة الثورة**، تر: قندوز عباد فوزية، ط 2، دار الهومة، الجزائر، 2014م.

60. وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الدول حسب نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 2**، 3، 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

61. وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.

62. **الولايات التاريخية الستة (1954-1962)**، التنظيم المحكم و القيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور، 2016.

63. يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة، 1954 – 1962**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط 2، 2010.

64. يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون**، مج3، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

65. يوسف مناصرية و آخرون، **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام**، (د.ط) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

66. يوسف مناصرية، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962**، دار الهومة، الجزائر، 2013.

## 2. ***الأطروحات و الرسائل الجامعية***

### 1- ***أطروحات الدكتوراه:***

1. عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007 – 2008.

2. كلثومة بن رمضان، **التموين و التسليح في الولاية الخامسة 1954 – 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم

الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، (2018م – 2019).

3. وردة هشماوي، **تطور الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة (1954 – 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، كليو العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017 – 2018م.

***2- مذكرات الماجستير:***

1. أحمد بلخير، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 – 2016م.
2. بن عزة مصمودي، **استراتيجية الولاية الخامسة في مراجعة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1830 – 1962)، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017.
3. بوبكر حفظ الله، **التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1962م)**، أطروحة دكتورا في التاريخ، جامعة وهران، (2005 – 2006م).
4. بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954 – 1962م)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 – 2006.
5. جمال بلفردي، **هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية (1958 – 1962)**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2005.

6. طيب دحماني، **الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية الخامسة (1956 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017.

7. قرواي نادية، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954 – 1958)**، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحيث و المعاصر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2010–2011.

8. منصوري رضوان، **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956–1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830–1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016–2017.

9. مولاي حليمة، **النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدي l'echo d'oran و Oran républicain 1954–1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص: الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2011–2012.

### *3. الكتب باللغة الفرنسية*

1. AMAR OUZEGANE, (**Le meilleur combat**) Paris, Julliard, 1962.
2. Khiati Mostéfa, **Prisonniers Politiques durant la guerre d'Algérie à partir des archives du CICR**, Edition Houma, Alger, 2014.
3. Messaoud Maadad, ibid.P99. Voir aussi: Fabienne Mercier–Bernadet: «**L'affaire de Slovenija**». La guerre en Algérie. Magazine d'histoire, N°3, Mai – juin 2002.

4. Boudiaf Mohamed, **La préparation du 1er novembre- contribution à l'étude et l'analyse du Nationalisme Algérien**, in alJarida-MEMORIA-N°-1.

### *4. القواميس*

1. مديرية الم
جاهدين لولاية البيض، **القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض 1954 – 1962**، مطبعة SOLEGIE، الجزائر، 2011.
2. عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.
3. عبد المالك مرتاض، **دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائري 1954 - 1962.**
منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.

**ملخص:**

أصبحت المنطقة الخامسة تسمى ما يعرف بالولاية الخامسة بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث أعيد تنظيم الهيكلة العسكرية، و ظهرت بوادر العمل المسلح من خلال الانطلاقة الفعلية للثورة مما أتاح تطورا نوعيا للنشاط الفدائي في الولاية الخامسة، حيث لجأت قيادة الثورة الى زرع شبكات فدائية لخوض معركة التحرير داخل المدن و القرى.

و بغض النظر عن نتائجها فقد كانت دليل على الطابع الشمولي الوطني للثورة.

**الكلمات المفتاحية:**

الولاية الخامسة – العمل الفدائي – الهيكلة العسكرية – التسليح – التموين – السجون – المعتقلات – التعذيب – الأسلاك الشائكة – مراكز – العربي بن مهيدي – جيش التحرير – الحدود الغربية.

**Résumé :**

La cinquième région est devenue ce qu'on appelle la cinquième Wilaya selon les décisions du congrès de la Soumam du 20 août 1956. La structure militaire a été réorganisée et les signes de l'action armée sont apparus à travers le lancement réel de la révolution, qui a permis un développement qualitatif de l'activité de Fida dans la cinquième Wilaya, où le commandement de la révolution a recouru à la plantation de réseaux de de Fida pour combattre La bataille pour la libération dans les villes et les villages.

Indépendamment de ses résultats, c'était la preuve du caractère globale national de la révolution.

**les mots clés:**

Cinquième Wilaya – activité Fida - structure militaire - armement - approvisionnement - prisons - centres de détention - torture - fil de fer barbelé - centres – larbi ben m'hidi – armé de libération national- l'ouest frontières.